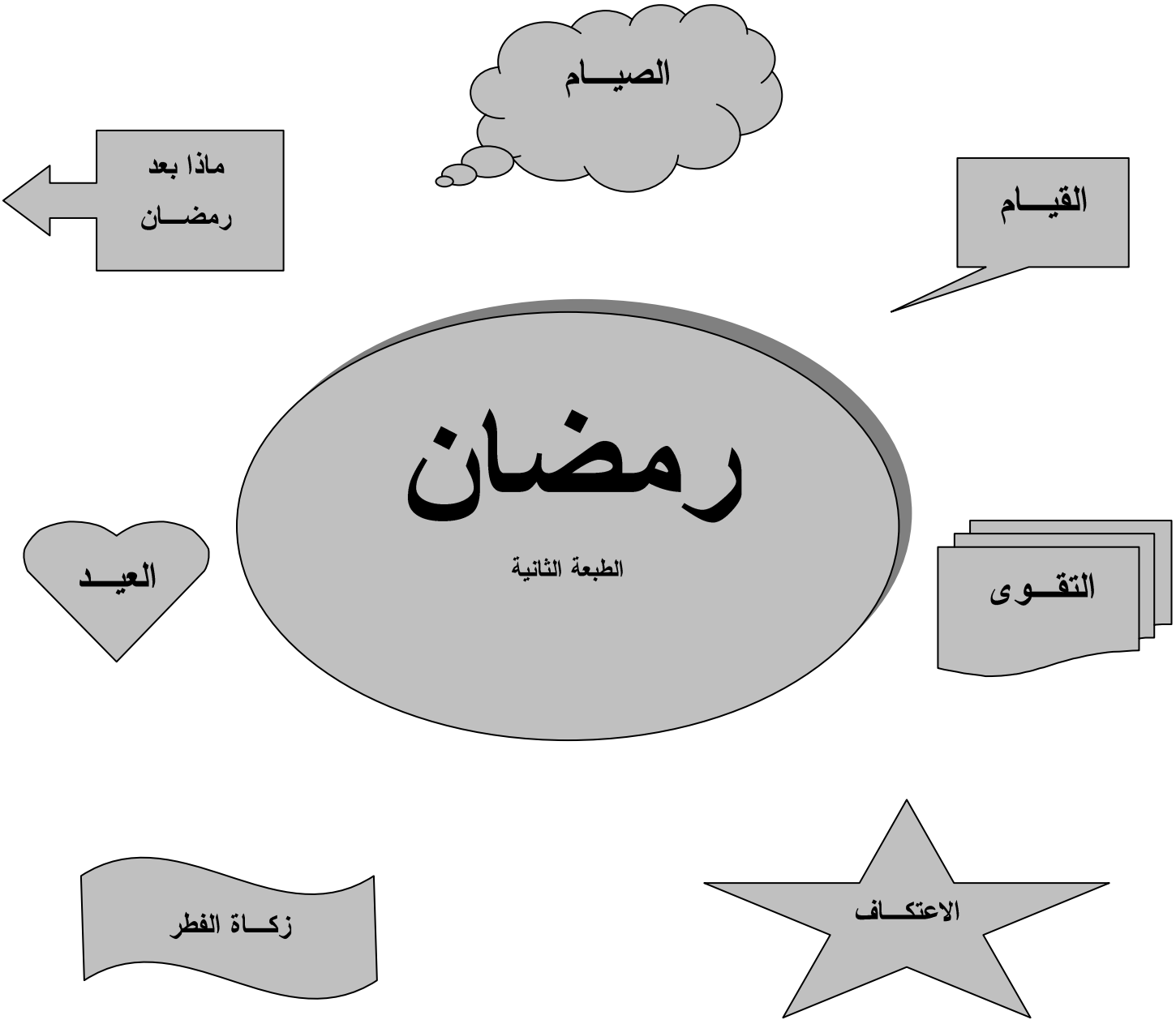
الصيـــام
ماذا بعد
رمضـــان
القيـــام
رمضان
الطبعة الثانية
العيـــد
التقـــوى
زكـــاة الفطر
الاعتكـــاف

هـــدي النبـــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ عنـــد رؤيـــة هـــلال كـــل شـــهر

==========

قال الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذيّ في سننه :

حدثنا محمد بن بَشَّارٍ ، قال : حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ ، قال حدثنا سليمانُ بن سُفيانَ المدِينيُّ ، قال : حدثني بلالُ بن يحيى بن طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ ، عن أبيه ، عن جَدِّه طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ ؛ أن النبيَّ ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كان إذا رأى (1) الهلالَ قال :

" اللهم أَهْلِلْهُ علينا باليمنِ (2) والإيمان (3) ، والسلامةِ (4) والإسلام (5) ، ربي وربُّكَ اللهُ (6) " .

سنن الترمذي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (45) ــ كتاب : الدعوات / (51) ــ باب : ما يقول عند رؤية الهلال / حديث رقم : 3451 / ص : 784 / صحيح .

(1) قوله : كان إذا رأى الهلال : وهو ــ أي الهلال ــ يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة ، ثم هو قمر .

(2) " أهلله علينا باليمن " : أي أطلعه علينا مقترنًا بالبركة .

(3) " والإيمان " : أي بدوام الإيمان .

(4) " والسلامة " : أي ــ السلامة عن كل مضرة وسوء .

(5) " والإسلام " : أي بدوامه .

(6) " ربي وربك الله " : لما توسل به ــ أي بالهلال ــ لطلب اليمن والإيمان ، دل على عظم شأن الهلال ، فقال : " ربي وربك الله " تنزيهًا للخالق أن يُشارك في تدبير ما خلق .

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي / ج : 8 / كتاب : الدعوات / باب : ما يقول عند رؤية الهلال / ص : 451 / بتصرف .

○ فائـــدة :

هل يلزم قبل الدعاء بهذا أن نرى الهلال بأعيننا فعلاً ؟ ! فيه خلاف بين العلماء . فمنهم من قال يلزم. ومنهم من قال لا يلزم كل شخص ذلك ، ولكن يلزم هذا لمن يستطلع الهلال عنا .

فخبر الثقة يكفي لذلك ، وذلك مثل حديث : " صوموا لرؤيته " فلا يلزم كل شخص أن يرى الهلال بعيني رأسه حتى يبدأ صيام رمضان ، ولكن يكفيه خبر الثقات برؤية الهلال ، أو انتهاء الشهر وتمامه .

فكل ما يلزمنا محاولة رؤية الهلال ، فإن تعذر ، فيكفي ما سبق وهو خبر الثقات .

* * * * *

-2-

فضـــــــــــل الصـــــــــوم

==========

إن الحمـد لله ، نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره ، ونعـ ـوذ بالله مـن شـرور أنفسـنا ومـن سـيئات أعمالنـا ، مـن يهـده الله فـلا مضـل لـه ، ومـن يضلـل فـلا هـادي لـه ، وأشهـد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك لـه ، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله 0

{ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ اتَّقُـواْ اللهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ وَلاَ تَمُوتُـنَّ إِلاَّ وَأَنتُـم مُّسْـلِمُونَ } .

سورة آل عمران / آية : 102 .

{ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَـثَّ مِنْهُمَـا رِجَـالاً كَثِيراً وَنِسَـاء وَاتَّقُـواْ اللهَ الَّـذِي تَسَـاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللهَ كَـانَ عَلَيْكُـمْ رَقِيبـاً } .

سورة النساء / آية : 1 .

{ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللهَ وَقُولُـوا قَـوْلاً سَـدِيداً * يُصْلِـحْ لَكُـمْ أَعْمَالَكُـمْ وَيَغْفِـرْ لَكُـمْ ذُنُوبَكُـمْ وَمَـن يُطِـعْ اللهَ وَرَسُـولَهُ فَقَـدْ فَـازَ فَـوْزاً عَظِيمـاً } .

سورة الأحزاب / آية : 70 ، 71 .

أمـــا بعـــد :

فـإن أصـدقَ الحديـثِ كتـابُ اللهِ ، وخيـرَ الهـدي هـديُ محمـدٍ ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ، وشـرَّ الأمـورِ محدثاتُهَـا ، وكـلَّ محدثـةٍ بدعـةٌ ، وكـلَّ بدعـةٍ ضلالـةٌ ، وكـلَّ ضلالـةٍ فـي النـارِ .

وبعـــد :

* قـال الإمـام عبـد بـن حميـد 0 فـي المنتخـب : ج : 3 / ص : 170 :

حدثنـا مسـلم بـن إبراهيـم قـال حدثنـا حمـاد بـن سـلمة عـن ثابـت عـن أنـس قـال :

كـان النبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ..... إذا اجتهـد لأحـد فـي الدعـاء قـال :

" جعـل الله عليكـم صـلاة قـوم أبـرار يقومـون الليـل ويصومـون النهـار ليسـوا بأثمـة ولا فجـار " .

قـال الشـيخ مقبـل بـن هـادي الوادعـي فـي الجام ـع الصـحيح ممـا ليـس فـي الصحيحيـن ـ ج : 2 / ص : 411 . هذا حديث صحيح .

* قـال الإمـام أحمـد (رحمه الله) ..... : حدثنـا حسـين ..... عـن النعمـان بـن بشـير قـال : قـال رسـول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ :

" مثل المجاهدين في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع " .

حسنه الشيخ : مقبل بن هادي الوادعي في : الصحيح مما ليس في الصحيحين / ج : 2 / (8) ــ كتاب : الصوم / (3) ــ باب : فضل الصوم/ ص : 411 .

* عن مُعاذ بن جبل أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال له : " ألا أدلك على أبواب الخير ؟ " قلت : بلى يا رسول الله ! قال : " الصوم جُنة ، والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النار " .

رواه الترمذي في سننه ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان .../ حديث رقم : 968 / ص : 483 .

* عن عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه ، قال : فيشفعان " .

رواه الإمام أحمد ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب الترغيب في الصوم مطلقًا ...../ حديث رقم : 969 / ص : 483 .

* عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" من صام يومًا في سبيل الله ، بعدت عنه النار مسيرة مائة عام " .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب : الترغيب في الصوم مطلقًا ...../ حديث رقم : 975 / ص : 486 .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " من صام يومًا في سبيل الله ، زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفًا " .

رواه النسائي والترمذي وابن ماجه ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب : الترغيب في الصوم مطلقًا ..... / حديث رقم : 976 / ص : 486 .

* عن أبي أمامة أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض " .

رواه الترمذي في سننه ــ وحسنه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب : الترغيب في الصوم مطلقًا ..... / حديث رقم : 977 / ص : 486 .

* عن حذيفة قال : قال عمر : من يحفظ حديثًا عن النبي في الفتنة ؟ .

قال حذيفة : أنا سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (3) ــ باب : الصوم كفارة / جزء من حديث رقم : 1895 / ص : 413 .

==========

-4-

فضيلـــــــة شـــــهر رمضـــــــان

==========

* عــن كعــب بــن عُجْــرَة ــ رضي الله عنه ــ قــال : قـال رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " احضــروا المنبـــر " فحضـرنا ، فلمــا ارتقى درجــة قــال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " آمــين " فلمــا ارتقــى الدرجــة الثانيـة قــال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " آمــين " فلمــا ارتقــى الدرجــة الثالثـة قــال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " آمــين " فلمــا نــزل قــلنا : يـا رســول الله ! لقــد ســمعنا منــك اليــوم شــيئًا مــا كنــا نسمعــه قــال ــ صـلى الله عليــه وعلى آلــه وسلم ــ إن جبريـل عــرض لــي فقــال : بَعُــدَ مـــن أدرك رمضـــان فلــم يغفــر لــه قلــت آمــين ، فلمــا رقيــت الثانيـة قــال : بَعُــدَ مـــن ذُكِـرْتُ عنـــده فلــم يصــل عليــك فقــلت : آمــين . فلمــا رقيــت الثالثـة قــال : بَعُــدَ مــن أدرك أبويــه الكبــر عنــده أو أحدهمــا فلــم يدخــلاه الجنــة 0 قلــت آميــن .

رواه الحاكم وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ فــي صحيح التــرغيب والتــرهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان ..... /حديث رقم : 981 / ص : 488 .

* روي عــن أبــي ســعيد الخــدري ــ رضي الله عنه ــ قــال : قــال رســـول الله ــ صلى الله عليــه وعلى آلــه وسـلم ــ : " إن لله تبــارك وتعالـى عتقــاء فـي كل يــوم وليلـــة (يعــني في رمضـــان) وإن لكــل مســلم فــى كــل يــوم وليلــة دعــوة مسـتجابة " .

رواه البزار ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان ..... / حديث رقم : 988 / ص : 491 .

* عــن أبــي هريــرة ــ رضي الله عنه ــ عــن النبــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قــال : " مــن قــام ليلــة القــدر إيمانًـا واحتســابًا غفــر لــه مــا تقــدم مــن ذنبــه ، ومــن صــام رمضـــان إيمانًـا واحتســابًا غفــر لــه مــا تقــدم مــن ذنبــه " .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ــ صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان ..... / حديث رقم : 978 / ص : 487 .

* قــال الخطابــي : قولــه " إي مانً ــا واحتســابًا " أي نيــة وعزيمة ، وهــو أن يصومه عــلى التصديــق والرغبــة فــي ثوابــه طيبــة بــه نفســه ، غيــر كــاره له ، ولا مســتثقل لصــيامه ، ولا مســتطيل لأيامــه ، لكــن يغتنــم طــول أيــامه لعظــم الثــواب .

وقــال البغــوي : " قولــه احتســابًا أي طلبًــا لوجــه الله تعالــى وثوابــه ..... يقــال فلان يحتســب الأخبــار ويتحســبها : أي يتطلبهــا .

الإيمـــــــان : هــو الاعتقــاد بحــق فرضيــة صومــه .

الاحتساب : هو طلب الثواب من الله والتقرب إليه طلبًا للأجر لا لقصد آخر من رياء أو غيره 0 وهذا محله القلب . فهو نية . فبالنية يمكن أن يحصل المؤمن من الثواب الخير الكثير . ننوي عند بداية رمضان صيام الشهر إيماناً واحتسابًا . وننوي فعل كل ما يرضي الله . ونتجنب المعاصي خشية أن يَصْدُق علينا هذا الحديث :

*** عن ابن عمر قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :**

" رُب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، ورُب قائم حظه من قيامه السهر " .

رواه الطبراني في الكبير . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (20) ــ باب : ترهيب الصائم من الغيبة و ... / حديث رقم : 1070 / ص : 525 .

*** عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ : عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات مابينهن إذا اجتنبت الكبائر " .**

صحيح مسلم " متون " / (2) ــ كتاب : الطهارة / (5) ــ باب : الصلوات الخمس والجمعة ..... / حديث رقم : 16 ــ (233) / ص : 71 .

ما هي الكبيرة :

1 ــ أي نص فيه لعن على فعل معين من القرآن أو السنة .

(مثل لعن الله النامصة والمتنمصة .....) .

2 ــ أي شيء فيه ذكر غضب الله .

3 ــ نفي الإيمان . { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... } .

4 ــ التوعد بالنار .

5 ــ التوعد بالحرمان من الجنة . (نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ..... لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) .

*** اعلمي أختي المسلمة واعلم أخي المسلم ــ رحمني الله وإياكم :**

أن لشهر رمضان فضلاً ، وحرمة كبيرة فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن .

قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ... } . سورة البقرة / آية : 185 .

قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسيره (1 /215) :

يمدح الله شهر الصيام من بين سائر الشهور بأنه اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم .

ا . هـ .

وكذلك : فهو شهر تصفد فيه الشياطين ، وتغلق فيه أبواب جهنم .

* ..... أنه سمع أبا هريرة ــ رضي الله عنه ــ يقول : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :
" إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين " .
صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (5) ــ باب : هل يقال رمضان أو شهر رمضان ، ومن رأى كله واسعًا / حديث رقم : 1899 / ص : 214 .

الشـــــرح :

=======

من شرح العسقلاني للحديث في فتح الباري جزء : 4 / ص : 136 (مع شيء من التصرف) .

صفدت أو سلسلت الشياطين 0 يحتمل أن يكون المراد من الشياطين مسترقوا السمع منهم ، لأنهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ .

ــ ويحتمل أن يكون المراد أن الشياطين لا يخلصون من افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن والذكر .

ــ وقيل : المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم .

لا يلزم من تصفيد الشياطين جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لأن لذلك أسبابًا غير الشياطين .

ــ ويحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو ، وأن الشياطين يقل إغواؤهم فيصيرون كالمصفدين .

ا . هـ .

الذنـــوب تكـــون بســـبب :

النفس ــ الهوى ــ أعراض وغرور الدنيا ــ الشياطين .

فما يحدث من شرور قد يكون من النفس أو من شياطين الإنس لذلك دعى الرسول ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ بهذا الدعاء :

" ..... يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . أصلِح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين " .

رواه الحاكم ــ وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (6) ــ كتاب : النوافل / (14) ــ باب : الترغيب في آيات وأذكار ..... / حديث رقم : 654 / ص : 345 .

فإذا وكلني الله إلى نفسي قد تفسِد عليّ صيامي وقيامي .

فنجد أننا نصوم عن الطعام والشراب والجماع ونقوم الليل ولكن قلوبنا مريضة بكل أنواع أمراض القلوب 0 الكبر ـ الحسد ـ الغيرة ـ البغض ـ سوء الظن . إلخ .

فالصيام وقع ولكنه في كفة . والكفة الأخرى تحبط العمل بزيادة السيئات عن الحسنات .

إذاً لم أهذب نفسي من كل الآفات والأمراض . فكيف أخرج من رمضان مغفورًا لي . إذا لم أخرج من رمضان مغفورًا لي . فأنا إذن أستحق دعاء جبريل عليّ وتأمين الرسول على ذلك .

ولا ننسى التوبة ووعد الله بالقبول .

سورة غافر :

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } . سورة غافر / آية : 7 .

{ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } . سورة غافر / آية : 8 .

{ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } .

سورة غافر / آية : 9 .

فلا نحرم أنفسنا من استغفار الملائكة لنا باتباع سبيل الله والمسارعة إلى التوبة عند الذنب ، لننتفع باستغفارهم ثم بدعائهم (آية : 7 ، 8 ، 9) ..... ولنحذر آفات اللسان .

* عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :

" كنا نمشي مع رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ فمَررنا على قبرين ، فقام ، فقمنا معه ، فجعل لونه يتغير ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ، حتى رَعِدَكم قميصه ، فقلنا : مالَكَ يا رسولَ الله ؟ فقال : ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ " أما تسمعون ما أسمع ؟ " . فقلنا : وما ذاك يا نبي الله ؟ . قال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " هذان رَجلان يعذبان في قبورهما عذابًا شديدًا في ذنب هَين ! " . قلنا فيما ذلك ؟ . قال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " كان أحدهما لا يستنزه من البول ، وكان الآخر يؤذي الناسَ بلسانِه ويمشي بينهم بالنميمةِ " . فدعا بجريدتين من جرائد النخل ، فجعل في كل قبر واحدة . قلنا : وهل ينفعهم ذلك ؟ . قال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " نعم ، يخفف عنهما مادامتا رطبتين " .

رواه ابن حبان ـ وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : (4) ـ كتاب : الطهارة / (4) ـ باب : الترهيب من إصابة البول الثوب ..... / حديث رقم : 155 / ص : 139 .

قولـه " فـي ذنـب هيـن " : أي هيـن عندهمـا ، وفـي ظنهمـا ، أو هيـن عليهمـا اجتنابـه ، لا لأنـه هَيـن فـي نفـس الأمـر ، لأن النميمـةِ محرمـة اتفاقـاً ويؤيـد ذلـك قولـه ـ صلى الله عليـه وعلى آله وسلم ـ .

* عـن ابـن عبـاس ـ رضي الله عنهما ـ : أن رسـولَ الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ مـر بقبريـن فقـال : " إنهمـا ليعذبـان ، ومـا يعذبـان فـي كبيـر ، بلـى إنـه كبيـر ، أمـا أحدهمـا فكـان يمشـي بالنميمـة ، وأمـا الآخـر فكـان لا يسـتنزه مـن بولِـهِ " .

صحيح الترغيب والترهيب : (4) ـ كتاب : الطهارة / (4) ـ باب : الترهيب من إصابة البول الثوب ..... / حديث رقم :155 / ص : 139 . (البخاري) .

ويجـب التنبيـه عـلى عـدم شـرعية وضـع الـزرع علـى القبـور والاسـتشـهاد بهـذا الحـديث ...

فهـذا فعـل خـاص بالنبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وتفصيـل ذلـك فـى كتـاب الجنـائز للشـيخ الألبـاني ـ رحمه الله ـ .

○ فـائـدة :

وعلـى كـل لا يجـب أن نتعمـق فـي هـذا (1) المعنـى فهـو أمـر غيبـي ولكننـانؤمـن بـه لصحـة النـص بذلـك .

(1) الـذي هـو تصفيـد الشيـاطين .

وكذلـك يقـال عـن فتـح أبـواب الجنـة .

قـال ابـن حجـر العسـقلاني : قـال عيـاض :

يحتمـل أنـه علـى ظاهـره وحقيقتـه ، ويحتمـل أن يكـون إشـارة إلـى كثـرة الثـواب والعفـو ، وأن الشـياطين يقـل إغـواؤهم فيصـيرون كالمصفديـن .

قـال : ويؤيـد هـذا الاحتمـال الثانـي قولـه فـي روايـة يونـس عـن ابـن شـهاب عنـد مسـلم " فتحـت أبـواب الرحمـة " .

قـال : ويحتمـل أن يكـون فتـح أبـواب الجنـة عبـارة عمـا يفتحـه الله لعبـاده من الطـاعات وذلـك مـن أسـباب دخـول الجنـة ، وغلـق أبـواب النـار عبـارة عن صـرف الهم ـم عـن المعاصـي الآيلـة بأصـحابها إلـى النـار .

قـال الزيـن بـن الْمُنَيِّـر : ..... ولا ضـرورة تدعـو إلـى صـرف اللفـظ عـن ظاهـره .

وأمـا الروايـة التـي فيهـا " أبـواب الرحمـة وأبـواب السـماء " فمـن تصـرف الـرواة والأصـل أبـواب الجنـة بدليـل مـا يقابلـه وهـو غلـق أبـواب النـار .

وهـو شـهر لله فيـه عتقـاء مـن النـار :

* فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ . قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " إذا كان أول ليلة من شهر رمضان : صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة ، فلم يغلق منها باب ، وينادي منادٍ : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة " .

سنن الترمذي " المجلد الواحد " / تحقيق الشيخ الألباني / (6) ــ كتاب : الصوم عن رسول الله ..... / (1) ــ باب : ما جاء في فضل شهر رمضان / حديث رقم : 682 / ص : 171 / صحيح .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " الصيام جنة ، فلا يَرفث ولا يَجهَل . وإنِ امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل : إني صائم مرتين ..... والذي نفسي بيده لَخلوف فَمِ الصائمِ أطيب عند الله تعالى من ريح المسكِ ، يترك طعام ــه وشرابه وشهوته من أجلي ، الصيام لي وأنا أجزي به ، والحسنة بعشر أمثالها " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : فضل الصوم / حديث رقم : 1894 / ص : 214 .

" الصيام جُنَّة " ----> أي وقاية وستر من النار .

وقال صاحب النهاية معنى كونه جنة أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات .

وقال ابن العربي ..... إنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بالشهوات .

" الرفث " ----> هو الكلام الفاحش .

" ولايجهل " ----> أي لا يفعل شيئًا من أفعال الجهل كالصياح والسفه ، ولا يفهم من ذلك أن غير الصوم يباح فيه ماذكر ، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم .

" قاتله " -----> أي إن تهيأ أحد لمقاتلته أو مشاتمته فليقل إني صائم .

" لخلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك " . قال الداودي وجماعة : المعنى أن الخلوف أكثر ثوابًا من المسك المندوب إليه في الجمَع ومجالس الذكر 0 وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا .

" يترك طعامه من أجلي " ..... وفيه تنبيه على الجهة التى بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به . حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتخمة لا يحصل للصائم الفضل المذكور .

* عن مُعاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال له : " ألا أدلك على أبواب الخير ؟ " . قلت بلى يا رسول الله ! . قال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ " الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار " .

رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان ..... / حديث رقم : 968 / ص : 483 .

-10-

*** عن عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه ، قال فيشفعان " .**

رواه الإمام أحمد . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب : الترغيب في الصوم مطلقاً / حديث رقم : 969 / ص : 483 .

****

مـــا الـــــذى نرجـــوه مـــن صيامنـــا

من كتاب *للشيخ محمد الحمود النجدى / بتصرف

*** كـــان النبــي ــ** صــلى الله عليــه وعلى آلــه وســلم **ــ يبشـــر أصحابـــه بقـــدوم شـــهر الخيـــر :**

فعــن أبــي هريــرة ، قـــال : قـــال رســـول الله ــ صلى الله عليه وسلم **ــ : " أتاكــم رمضـــان شـــهر مبـــارك ، فـــرض الله ــ عــز وجــل ــ عليكــم صيامــه ، تفتــح فيــه أبــواب الســماء ، وتغلـــق فيــه أبــواب الجحيــم ، وتغــل فيه مـــردة الشــياطين ، لله فيـــه ليلـــة هـــي خيـــر مـــن ألـــف شـــهر ، من حـــرم خيرهـــا فقـــد حـــرم " .**

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (22) ــ كتاب : الصيام /
(5) ــ باب : ذكر الاختلاف على ..... / حديث رقم : **2106** / ص : **336** .

فأخبـــر ــ صــلى الله عليه وعلى آله وسلم **ــ أنـــه شـــهر مبـــارك أي كثيـــر البركة والخيـــر وأنـــه قـــد فـــرض عـــلى المســـلمين صـــيامه ، وأنـــه تفتـــح فيه أبـــواب الجنـــة بما يفتـــح الله على عبـــاده مـــن فعـــل الطـــاعات والخيـــر وذلـــك من أســـباب دخـــول الجنـــة .**

وقـــد ورد عـــن النبـــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم **ــ أنـــه سُـــمي شـــــهر رمضـــــان شـــــهر الصبـــر ..... " إنمـــا يوفـــى الصابـــرون أجرهـــم بغيـــر حســـاب " .**

سورة الزمر / آيه : **10** .

والصبــــــر ثلاثـــــة أنــــواع :

====================

1ــ صـــبر عـــلى طـــاعة الله .
2ــ صـــبر عـــن محـــارم الله .
3ــ صـــبر علـــى أقـــدار الله المؤلمـــة .

وتجتمـــع الثلاثـــة فـــي الصـــوم .

فإنـــه فيـــه صبـــرًا عـــلى طاعـــة الله ، وصبـــرًا عمـــا حـــرم الله علـــى الصائـــم مـــن الشـــهوات ، وصـــبرًا عـــلى مـــا يحصـــل للصائـم فيـــه مـــن ألـــم الجـــوع والعطـــش وضـــعف النفـــس .

فالله الله أيهـــا المســـــلمون فـــي اغتنـــام فـــــرص هـــــذا الشـــهر ، فإنـــه موســـم ســـرعان مـــا ينقضـــي ، فالعاقـــل الرشـــيد مـــن اســـتعد لـــه ، واهتبـــل فرصـــته .

اللهـــــم وفقنـــا فيـــه لمـــا تحـــب وترضـــى إنـــك ســـميع قريـــب مجيـــب .

================

-12-

غـايـــــــات الصـــــــوم

==========

شـهر رمضـان لـه غايـات ينبغـي أن يضعهـا المسـلم نصـب عينيـه ، كـي يقصـدها بقلبـه وعملـه ، منهـا :

1 ـ بلـــــوغ التقـــــوى :

==========

قـــال تعالـــى : { يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَـامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيـنَ مِـن قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ } . سورة البقرة / آية : 183 .

فالصـــيام وسـيلة لبلـوغ التقـوى ، بـل عبـادة الله كلهـا وتوحيـده وسـائل للوصـول إلـى التقـوى .

قـــال تعالـى :

{ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اعْبُـدُواْ رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ وَالَّذِيـنَ مِـن قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ } .

سورة البقرة / آية : 21 .

التقـوى مـن لـوازم " لا إلـه إلا الله " .

قـال الحافـظ ابـن رجـب :

وأصـل التقـوى أن يجعـل العبـد بينـه وبيـن مـا يخـافـه ويحـذره وقايـة تقيـه منـه ، فتقـوى العبـد لربـه أن يجعـل بينـه وبيـن مـا يخشـاه مـن ربـه مـن غضبـه وسـخطه وعقـابه وقايـة تقيـه م ـن ذلـك . وهـو فعـل طاعتـه واجتنـاب معاصـيه .

كيـف نتقـي الله عـز وجـل : الطريـق للتقـوى بـ :

1 ـ محبـة الله عـز وجـل تغلـب عـلى قلـب العبـد ، يـدع لهـا كـل محبـوب ويضـح ي فـي سـبيلها بكـل مرغـوب .

2 ـ أن تستشـعر فـي قلبـك مراقبـة الله عـز وجـل وتسـتحي منـه حـق الحيـاء .

3 ـ أن تعلـم مـا فـي سـبيل المعـاصي والآثـام مـن الشـرور والآلام .

4 ـ أن تتعـلم كيـف تغالـب هـواك وتطيـع مـولاك .

5 ـ أن تـدرس مكائـد الشـيطان ومصـائده وأن تحـذر مـن وسـاوسـه ودسـائسـه .

كتاب التقوى ... / ص : 9 .

فالغايـة مـن الصيـام هـي التقـوى وليـس الإمسـاك عـن الطعـام والشـراب والشـهوة فقـط ، بـل

الله غنـــي عـــن صـــيام هـــذه الطائفـة ، كمـــا قـــال رسـول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آلـــه وسلم ـــ :

* " مـــن لـــم يـــدع قـول الـــزور والعمـــل بـه فليـــس لله حاجـــة فـــي أن يـدع طعامـــه وشـرابه " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ـــ كتاب : الصوم / (8) ـــ باب : من لم يدع قول الزور ... / حديث رقم : 1903 / ص : 215 .

* عـــن أبـــي هريـــرة ـــ رضي الله عنه ـــ قـــال : قال رسول الله ـــ صلى الله عله وعلى آله وسلم ـــ : " ليـــس الصـــيام مـــن الأكـــل والشـــراب ، إنمـــا الصـــيام مـــن اللغـــو والرفـــث ، فـــإن ســـابك أحـــد أو جهـــل عليـــك فقـــل : إنـــي صائـم ، إنـــي صائـم " .

رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ـــ وصححه الشيخ الألباني ـــ رحمه الله ـــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ـــ كتاب : الصوم / (20) ـــ باب : ترهيب الصائم من الغيبة والفحش و ... / حديث رقم : 1068 / ص : 524 .

* عـــــن أبـــي هريـــرة ـــ رضي الله عنه ـــ قـــال : قـــال رســـول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ " رب صائـم ليـــس لـــه مـــن صيامـــه إلا الجـــوع ، ورب قائـــم ليـــس له مـــن قيامـــه إلا السهر " .

رواه ابن ماجه واللفظ له والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه الشيخ الألباني ـــ رحمه الله ـــ فيصحيح الترغيب والترهيب : (9) ـــ كتاب : الصوم / (20) ـــ باب : ترهيب الصائم من الغيبة والفحش و ... / حديث رقم : 1069 / ص : 525 .

فينبغـــي أن نتذكـــر أن الهـــدف والغايـة مـــن صيامنـــا هـــو : التقوى ، وزكاة النفـــس والطهر ، والابتعـــاد عـــن المعـــاصي والذنـــوب .

والصيـــام نفســـه مـــن أعظـــم مـــا يحجـــب عـــن ارتكـــاب المحرمـــات ، ويصـــد عـــن مواقعتهـــا .

* فعـــن معـــاذ بـــن جبـــل ـــ رضي الله عنه ـــ أن النبـــي ـــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ قـــال له : " ألا أدلـــك عـــلى أبـــواب الخيـــر ؟ " . قلـــت بلى يـــا رســـول الله ! . قـــال : " الصـــوم جُنـــة ، والصدقـــة تطفـــئ الخطيئـــة كمـــا يطفـــئ المـــاء النـــار " .

جزء من حديث ـــ رواه الترمذي ـــ وصححه الشيخ الألباني ـــ رحمه الله ـــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ـــ كتاب : الصوم / (1) ـــ باب : الترغيب في الصوم مطلقاً ، ... / حديث رقم : 968 / ص : 483 .

جُنـــــة ..... وهـــو كـــل مـــا ســـتر ، ومنـــه ســـمى الجـــن لاســـتتارهم عـــن العيـــون ..... وإنمـــا كـــان الصـــوم جنـــة لأنـــه إمســـاك عـــن الشـهوات ، والنـار محفوفـة بالشـهوات كمـا فـي الحديـث الصـحيح : " حُفـت الجنـة بالمكـاره وحُفـت النـار بالشـهوات " ..... قـال ابـن الأثيـر فـي النهايـة : معـنى كونـه جنـــة : أي يقـي صاحبـه مـا يـؤذيـه مـن الشـهوات .

2 ـــ الثـــواب الجزيـــل :

==========

فقـد أخـرج الشـيخان عن أبـي هريـرة ـــ رضي الله عنه ـــ قـال : قـال رسـول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ :

" الصيام جُنة ..... ، الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : فضل الصوم / حديث رقم : 1894 / ص : 214 .

قوله سبحانه : " الصيام لي وأنا أجزي به " يدل على عظمة العطاء ، فإنه الكريم إذا قال : أنا أعطيه بنفسي ، دل على عظم العطية .

3 ــ الصوم ترويض للنفس :

==========

وتعويد لها على الانقياد لله سبحانه وتعالى ولرسوله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ على الصيام عن الأكل والشرب والنكاح في وقت معين ، ويتعود من ذلك منع نفسه من الشهوات المحرمة في سائر الأوقات ، لأن نفسه أصبحت مطيعة له .

ولأن الشيطان أقدر على النفس الشهوانية الحيوانية فإذا انقطعت عن شهواتها ضاقت مجاري الشيطان ومداخله على النفس .

وقد جاء في الحديث الصحيح : " ..... إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " .

صحيح البخاري " متون " / (93) ــ كتاب : الأحكام / (21) ــ باب : الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته ... / حديث رقم : 7171 / ص : 834 .

4 ــ الصيام يشفع لصاحبه :

==========

لحديث عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام : أي رب إني منعته الطعام والشهوة بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، فيشفعان " .

رواه أحمد والطبرانى وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (1) ــ باب : الترغيب في الصوم مطلقًا ، ..... / حديث رقم : 969 / ص : 483 .

5 ــ تكفير الذنوب :

==========

صيام رمضان يكفر الذنوب :

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال :

" الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " .

صحيح الترغيب والترهيب : (9) ـ كتاب : الصوم / (2) ـ باب : الترغيب في صيام رمضان احتسابًا ..... / حديث رقم :980 / ص : 488 .

* عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ قال :

" من قام ليلة القدر إيمانـاً واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيمانـًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ـ كتاب : الصوم / (6) ـ باب : من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ..... / حديث رقم : 1901 / ص : 215 .

إيمانـًا : بفرضيته ووجوبه 00 تصديقـاً بوعد الله بالثواب عليه .

احتسابًا : أي طلب ثوابه من الله .

فيكون صيامه إخلاصـاً لله لا تقليـدًا لمجتمعه وأهله وعاداتهم . ا . هـ .

==========

➢ أركان الصوم :

==========

1 ـ النية :

لقول النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى " .

صحيح البخاري " متون " / (1) ـ كتاب : بدء الوحي / (1) ـ باب : كيف كان بدء الوحي ... / حديث رقم : 1 / ص : 9 .

ولابد أن تكون ـ النية ـ قبل الفجر من كل ليلة .

* فعن حفصة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

" من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ـ أول كتاب : الصيام / (71) ـ باب : النية في الصيام / حديث رقم : 2454 / ص : 430 / صحيح .

وهذا بالنسبة لصيام الفريضة فقط .

أما صيام التطوع فلا يشترط فيه عقد النية قبل الفجر ، وإنما يجوز عقدها في أي وقت طالما كان ممسكًا عن المفطرات .

2 ـ الإمساك عن المفطِّرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقوله تعالى :

{ ... فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ... } .

سورة البقرة / آية : 187 .

➢ استحباب تعجيل الفطر :

==========

* عن سهل بن سعد أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (45) ــ باب : تعجيل الإفطار / حديث رقم : 1957 / ص : 220 .

* عن أبي هريرة ، عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال :

" لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر ، لأن اليهود والنصارى يؤخرون " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (20) ــ باب : ما يستحب من تعجيل الفطر / حديث رقم : 2353 / ص : 413 / صحيح .

* عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال :

" ما رأيت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ، ولو على شربة من ماء " .

رواه أبو يعلي وابن خزيمة 0 وصحح الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (16) ــ باب : الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور / حديث رقم : 1063 / ص : 521 .

➢ الترغيب في الفطر على التمر :

==========

* ..... أنه سمع أنس بن مالك يقول : " كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات ، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (21) ــ باب : ما يفطر عليه / حديث رقم : 2356 / ص : 413 / حسن صحيح .

مع الحذر من خلط التمر بالزبيب لوجود النهي لمظنة تخمره وإسكاره .

* عن ابن جريج ، قال : أخبرني عطاء أنه سَمِعَ جابرًا ــ رضي الله عنه ــ يقول :

نهى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن : الزبيب والتمر ، والبُسر والرطب .

صحيح البخاري " متون " / (74) ــ كتاب : الأشربة / (11) ــ باب : من رأى أن لا يخلط البُسْر والتمر إذا كان مسكرًا ..... / حديث رقم : 5601 / ص : 673 .

* عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ، قال : نهى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يُجمع بين التمر والزهوِ ، والتمر والزبيب ، ولينبذ كل واحد منهما على حِدَة .

صحيح البخاري " متون " / (74) ـ كتاب : الأشربة / (11) ـ باب : من رأى أن لا يخلط البُسْر والتمر إذا كان مسكرًا ..... / حديث رقم :5602 / ص : 673 .

البسر ..... نوع من تمر النخيل .

والمقصود أنه لا حرج من نبذ التمر وحده أو البسر وحده أو الزبيب وحده م ـع مراعاة أن النبذ المنفرد لا يزيد عن ثلاثة أيام لأنه يتغير (يتخمر) .

النبذ : أي النقع .

➢ الدعاء عند الفطر :

==========

* ..... رأيت ابن عمر ..... وقال : كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أفطر قال : " ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ـ أول كتاب : الصيام / (22) ـ باب : القول عند الإفطار / حديث رقم : 2357 / ص : 414 / حسن .

➢ الترغيب في إطعام الطعام :

==========

* عن زيد بن خالد الجُهني ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

" من فطَّر صائمًا كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا " .

سنن الترمذي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (6) ـ كتاب : الصوم عن رسول الله ..... / (82) ـ باب : ما جاء في فضل من فطَّر صائمًا / حديث رقم : 807 / ص : 197 / صحيح .

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ :

أن رجلاً سأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : أي الإسلام خير ؟ . قال :

" تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف " .

رواه البخاري ومسلم ـ صحيح الترغيب والترهيب / (8) ـ كتاب : الصدقات / (17) ـ باب : الترغيب في إطعام الطعام ، وسقي الماء ..... / حديث رقم : 932 / ص : 467 .

○ فوائد مستخلصة :

في الحديث فوائد عظيمة ينبغي للمؤمن أن يعيها ويتصف بها ، لأنها من مكارم الأخلاق ، ومن حميد العادات ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بها .

منها الحث على إطعام الطعام الذي هو أمارة الجود والسخاء ، ومكارم الأخلاق ، وفيه نفع للمحتاجين ، وسد الجوع الذي استعاذ منه الرسول ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ .

ومنها إفشاء السلام الذي يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع ، والحث على تألف قلوبهم ، واجتماع كلمتهم ، وتوادهم ومحبتهم .

ومنها الإشارة إلى تعميم السلام ، وهو أن لا يخص به أحدًا ــ من المسلمين ــ دون أحدٍ ، كما يفعله الجبابرة وأصحاب الكبر والأنفة ، لأن المؤمنين كلهم إخوة ، وهم متساوون في رعاية الأخوة .

حاشية صحيح الترغيب والترهيب / ص : 467 .

* عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال :

" إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يُربي أحدكم فُلُوَّه أو فصيله ، حتى يكون مثل أُحد " .

رواه ابن حبان . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب / (8) ــ كتاب : الصدقات / (17) ــ باب : الترغيب في إطعام الطعام ، وسقي الماء ... / حديث رقم : 938 / ص : 469 0

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟ " . فقال أبو بكر : أنا . " فقال من أطعم منكم اليوم مسكينًا ؟ " . فقال أبو بكر : أنا . فقال : " من تبع منكم اليوم جنازة ؟ " . فقال أبو بكر : أنا 0 فقال : " من عاد منكم اليوم مريضًا ؟ " فقال أبو بكر : أنا . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل إلا دخل الجنة " .

رواه ابن خزيمة في صحيحه . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب : (8) ــ كتاب : الصدقات / (17) ــ باب : الترغيب في إطعام الطعام ، وسقي الماء ..... / حديث رقم : 941 / ص : 470 .

* عن محمود بن الربيع : أن سراقة بن جُعْشُم قال : " يا رسول الله ! الضالة ترد على حوضي ، فهل لي فيها من أجر إن سقيتها ؟ قال : " اسقها ، فإن في كل ذات كبد حرى أجرًا " .

رواه ابن حبان في صحيحه . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب : (8) ــ كتاب الصدقات / (17) ــ باب : الترغيب في إطعام الطعام ، وسقي الماء ..... / حديث رقم : 943 / ص : 471 .

➢ الدعاء لمن قَدَّم طعامًا :

==========

* عن أنس ، أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي : " أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ــ أول كتاب : الأشربة / (55) ــ باب : (ما جاء) في الدعاء لرب الطعام ... / حديث رقم : 3854 / ص : 692 / صحيح .

* عن عبد الله بن بسر ، قال : نزل رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ على أبي قال : فقربنا إليه طعامًا وَوَطْبَةً فأكل منها . ثم أُتِيَ بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه . ثم أُتِيَ بشراب فشربه . ثم ناوله الذي عن يمينه قال : فقال أبي وأخذ بلجام دابته : ادع الله لنا ، فقال : " اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم " .

صحيح مسلم " متون " / (36) ــ كتاب : الأشربة / (22) ــ باب : استحباب وضع النوى خارج التمر ... / حديث رقم : 146 ــ (2024) / ص : 534 .

* عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" من صُنع إليه معروف ، فقال لفاعله : جزاك الله خيرًا ، فقد أبلغ في الثناء " .

رواه الترمذي . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب : (8) ــ كتاب : الصدقات / (18) ــ باب : الترغيب في شكر المعروف ومكافأة فاعله ..... / حديث رقم : 955 / ص : 476 .

➢ الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر :

==========

* عن أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ قال : " سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يقول : بينما أنا نائم أتاني رجلان ، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعرًا ، فقالا : اصعد فقلت إني لا أطيقه . فقال إنا سنسهله لك . فصعدت ، حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة . قلت : ما هذه الأصوات ؟ . قالوا هذا عواء أهل النار . ثم انطلق بي ، فإذا أن ا بقوم معلقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دمًا . قال : قلت : من هؤلاء قال : الذين يفطرون قبل تحلة صومهم .

رواه ابن خزيمة وابن حبان . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (3) ــ باب : الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر / حديث رقم : 991 / ص : 492 .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " إذا دُعي أحدكم فليجب ، فإن كان مفطرًا فليطعَم ، وإن كان صائمًا فليصل (1) " .

قال هشام : والصلاة الدعاء 0 سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصوم / (75) ــ باب : في الصائم يدعى إلى وليمة / حديث رقم : 2460 / ص : 432 / صحيح .

(1) فليصل : أي : فليدعو .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام ، وهو صائم فليقل : إني صائم " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصوم / (76) ــ باب : ما يقول الصائم إذا دعي إلى الطعام / حديث رقم : 2461 / ص : 432 / صحيح .

-20-

➢ الترغيب في العمرة في رمضان :

==========

* عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سِنان : " ما منعك أن تكوني حججتي معنا ؟ " . قالت : ناضحان كانا لأبي فلان (زوجها) حج هو وابنه على أحدهما . وكان الآخر يسقي عليه غلامنا قال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " فعمرة في رمضان تقضي حجة . أو حجة معي " .

صحيح مسلم " متون " / (15) ــ كتاب : الحج / (36) ــ باب : فضل العمرة في رمضان / حديث رقم :222 ــ 1256 / ص : 310 .

ناضحان ..... مثنى ناضح ــ والناضح : هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه .

تعدل حجة ..... هذا من باب المبالغة في الترغيب .

والمعنى : أنها تماثل في الثواب أجر الحج لا أنها تسقط فرض الحج .

➢ النهي عن أن يقول : صمت رمضان كله أو قمت رمضان كله :

==========

* عن أبي بكرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" لا يقولنّ أحدكم : إني صمت رمضان كله ، وقمته كله " .

فلا أدري : أكره التزكية أو قال لابد من نومة أو رقدة .

أخرجه أبو داود (ج : 7 / ص : 70) ــ النسائي (ج : 4 / ص : 130) صححه الشيخ مقبل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين ج : 2 / ص : 430 .

وضعفه الشيخ الألباني في : سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (47) ــ باب : من يقول : صمت رمضان / حديث رقم : 2415 / ص : 423 .

قال قتاده فالله أعلم أَخشي التزكية على أمته أو يقول لابد من راقد أو غافل .

غافل ..... فيعصي في حال الغفلة بوجه لا يناسب الصوم ، فكيف يدعي بعد ذلك الصوم لنفسه .

قال السندي : فهذا التعليل يفيد ، ويمكن أن يكون وجه المنع أن مدار الصيام والقيام على القبول وهو مجهول .

عون المعبود شرح سنن أبي داود / مجلد : 7 / ص : 44 .

==========

-21-

آداب السـحور

==========

* عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" تسحروا فإن في السحور بركة " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (9) ــ باب : فضل السحور ... / حديث رقم : 45 ــ (1095) / ص : 262 .

المفتوح ..... السَّحور ..... اسم المأكول .

المضموم ..... السُّحور ..... اسم للفعل 0

والأمر بالسحور للاستحباب بإجماع العلماء (قاله : الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ) .

ونحن نتسحر نستحضر هذا 0 إنه بركة .

* فعن العِرْباض بن سارية ، قال : دعاني رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ إلى السَّحور ، في رمضان ، فقال :

" هلم إلى الغداء المبارك " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (16) ــ باب : من سمى السَّحور الغداء / حديث رقم : 2344 / ص : 411 / صحيح .

* عن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال :

" إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحر " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (15) ــ باب : في توكيد السَّحور / حديث رقم : 2343 / ص : 411 / صحيح .

نستحضر هذه النية ونحن نتسحر أي نستحضر أننا نتسحر لمخالفة أهل الكتاب .

* عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين " .

رواه الطبراني في الأوسط . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (15) ــ باب : الترغيب في السحور سيما التمر / حديث رقم : 1053 / ص : 519 .

صلاة الله على المتسحرين ..... ذكره لهم في الملأ الأعلى .

صلاة الملائكة على المتسحرين ..... الاستغفار لهم .

ونحن نتسحر نستشعر هذا .

وهذا يدفعنا للامتثال لآداب الطعام (الأكل باليمين ــ مما يليك ــ عدم الإفراط في كمية الطعام ــ الشرب على ثلاثة مرات والتسمية والحمد ــ الجلوس أثناء الشرب .....) .

* عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" تســـــــحروا ولــو بجــرعة مــن مــاء " .

رواه ابن حبان وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــفي صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (15) ــ باب : الترغيب في السحور سيما التمر / حديث رقم : 1058 / ص : 520 .

* عــن أبــي هريــرة ــ رضي الله عنه ــ أن رســول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قــال :

" نعــم سحــور المؤمــن التمــر " .

رواه ابن حبان وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (15) ــ باب : الترغيب في السحور سيما التمر / حديث رقم : 1059 / ص : 520 .

فنحــرص عــلى الســحور ولــو بجــرعة مــاء ..... ونحرص علــى السـحور علــى تمــر ، امتثــالاً للهــدي النبــوي .

وكــان ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يؤخــر السحــور :

* فعــن أنــس بــن مــالك عــن زيــد بــن ثابــت ــ رضي الله عنه ــ قــال :

" تســحرنا مــع رســول الله ــ صــلى الله عليــه وعلى آلــه وســلم ــ ثــم قمنــا إلــى الصــلاة " .

قــال : قلــت : كــم كــان قــدر مــا بينهمــا ؟ قــال : خمسـين آيـة .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (9) ــ باب فضل السحور ... / حديث رقم : 47 ــ (1097) / ص : 262 .

فنحــرص علــى تأخيــر الســحور ولــو بجــرعة مــاء أو تمــرة ، امتثــالاً .

الدعـــــاء :

========

مــن أدب الدعــاء .

..... : ســمع النبــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ رجــلاً يدعــو فــي صلاتــه فلــم يصــل علــى النبــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فقــال النبــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " عَجِـلَ هــذا " ، ثــم دعــاه فقــال لــه أو لغيــره : " إذا صلــى أحدكــم فليبــدأ بتحميــد الله والثنــاء عليــه ، ثــم ليصــل علــى النبــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ثــم ليــدع بعــد بمــا شــاء " .

سنن الترمذي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (45) ــ كتاب : الدعوات / (65) ــ باب / حديث رقم : 3477 / ص : 790 / صحيح .

صلـــــى -----> أي : (دعــا) .

عنــد الإفطـــــار :

==========

* ..... كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا أفطر قال :

" ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (22) ــ باب : القول عند الإفطار / حديث رقم : 2357 / ص : 413 / حسن .

* عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة (يعني في رمضان) ، وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة " .

رواه البزار . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (9) ــ كتاب : الصوم / (2) ــ باب : الترغيب في صيام رمضان احتسابًا وقيام ليله ..... / حديث رقم : 988 / ص : 4910 .

فلنحرص على استغلال هذه الفرص التي قد ندم على إضاعتها . ولتعلم ولنت ـأسَ بالصحابه في معرفة الخير الحقيقي .

* فعن ربيعة بن كعب ــ رضي الله عنه ــ قال : " كنت أخدم النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ نهاري ، فإذا كان الليل أويت إلى باب رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فبِتّ عنده ، فلا أزال أسمعه يقول :

(سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان ربي) حتى أمَلّ أو تغلبني عيني فأنام ، فقال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يومًا " يا ربيعة سلني فأعطيك " قلت أنظرني حتى أنظر وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة ، فقلت : يا رسول الله ! أسألك أن تدعوَ الله أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة . فسكت رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ثم قال : " من أمرك بهذا ؟ " قلت : ما أمرني به أحد ، ولكني علمت أن الدنيا منقطعة فانية ، وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه ، فأحببت أن تدعوَ الله لي . قال ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : إني فاعل ، فأعني على نفسك بكثرة السجود " .

رواه الطبراني . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (5) ــ كتاب : الصلاة / (14) ــ باب : الترغيب في الصلاة مطلقًا وفضل الركوع ..... / حديث رقم : 381 / ص : 225 .

فهذا الصحابي انتهز فرصة مكانة الرسول ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ من الله وأراد أن ينجي نفسه من النار . ولم يطلب المال ولا أي متاع للدنيا .

ومن الأدعية الجامعة :

ــ " اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار " .

فهذا الدعاء يجمع خيري الدنيا والآخرة .

ــ " اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني (2) ــ كتاب : الصلاة / (361) ــ باب : في الاستغفار / حديث رقم : 1522 / ص : 261 / صحيح .

-24-

* عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : لم يكن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح :

" اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، الله م ! إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، الله م استر عوراتي وآمن روعاتي ، واحفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي " .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (34) ـ كتاب : الدعاء / (14) ـ باب : ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى / حديث رقم : 3871 / ص : 638 / صحيح .

من تحتي : قال وكيع : يعني الخسف .

* * * * *

-25-

المفطِّـــــــــرات

==========

1 ــ الأكـــل والشـــرب :

==========

الأكـل والشـرب عمـدًا مـن المفطـرات ، فـإن أكـل أو شـرب ناسـيًا فـلا قضـاء عليـه ولا كفـارة (1) .

* عـن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبـي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قـال : " مـن نسـي وهـو صائـم فأكـل أو شـرب ، فليتـم صومـه ، فإنمـا أطعمـه الله وسقـاه " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (33) ــ باب : أكل الناسي وشربه ..... / حديث رقم : 171 ــ (1155) / ص : 276 .

قـال تعـالى : { ... وَكُلُـواْ وَاشْـرَبُواْ حَتَّـى يَتَبَيَّـنَ لَكُـمُ الْخَيْـطُ الأَبْيَـضُ مِـنَ الْخَيْـطِ الأَسْـوَدِ مِـنَ الْفَجْـرِ ثُـمَّ أَتِمُّـواْ الصِّيَـامَ إِلَـى اللَّيْـلِ ... } . سورة البقرة / آية : 187 .

(1) وهـذا الحكـم فـي صيـام الفـرض والنفـل سـواء .

2 ــ القـــيء عمـــدًا :

==========

فـإن غلبـه القـيء فـلا قضـاء عليـه ولا كفـارة .

* عـن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبـي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قـال : " مـن ذرعـه القـيء فليـس عليـه قضـاء ، ومـن اسـتقاء عمـدًا فليقضـي " .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ــ كتاب : الصيام / (16) ــ باب : ما جاء في الصائم يقيء / حديث رقم : 1676 / ص : 294 / صحيح .

ذرعـه القـيء : أي : سـبقه وغلبـه فـي الخـروج .

والعمـل عنـد أهـل العلـم عـلى حديـث أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ ، عـن النبـي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : أن الصائـم إذا ذرعـه القـيء ، فـلا قضـاء عليـه ، وإذا اسـتقاء عمـدًا فليقضـي : وبـه يقـول الشـافعي وسـفيان الثـوري ، والإمـام أحمـد ، وإسحـاق .

صحيح ابن ماجه / ص : 220 .

3 ــ الحيـــض والنفـاس :

==========

ولـو فـي اللحظـة الأخيـرة مـن النهـار ..... ولـو نقطـة بعـد الفجـر . لقـول عائشـة ــ رضي الله

عنها ــ : " لقد كان يكون علي الصيام من رمضان فما أقضيه حتى يجيء شعبان " .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ــ كتاب : الصيام / (13) ــ باب : ما جاء في قضاء رمضان / حديث رقم : 1669 / ص : 292 / صحيح .

وزاد مسلم : " الشغل من رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، أو برسول الله " .

ولمسلم أيضاً : " إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله حتى يأتي شعبان " .

وله طريق آخر عنها بلفظ : " ما كنت أقضي ما يكون علي من رمضان إلا في شعبان ، حتى توفي رسول الله " .

والنفاس له نفس حكم الحيض .

يطلق على الحيض نفاس ــ ولا فرق بينهما في أحكام الصيام .

* عن أبي سلمة : أن زينب بنت أم سلمة حدثته : أن أم سلمة حدثتها قالت : بينا أنا مع النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ مضطجعة في خميصة ، إذ حِضْتُ ، فانسللتُ ، فأخذت ثياب حيضتي . فقال :

" أَنَفِسْتِ ؟ " . قلتُ : نعم 0 فدعاني فاضجعت معه في الخميلة .

صحيح البخاري " متون " / (6) ــ كتاب : الحيض / (4) ــ باب : من سمى النفاس حيضًا والحيض نفاسًا / حديث رقم :298 / ص : 43 .

الخميلة ..... يعني القطيفة ... وقيل هي الأسود من الثياب .

* عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " الحائض والنفساء ، إذا أتتا على الوقت تغتسلان وتحرمان ، وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت " .

قال أبو معمر في حديثه " حتى تطهر " . صحيح سنن أبي داود / (5) ــ أول كتاب : المناسك / (10) ــ باب : الحائض تهل بالحج / ج : 1 / حديث رقم : 1534 ، 1744 / ص : 302 .

4 ــ الجماع :

==========

وتجب به كفارة :

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : أتى رجل النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فقال : هلكت قال : " ما شأنك ؟ " . قال : وقعت على امرأتي في رمضان 0 قال النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " هل تجد ما تعتق رقبة ؟ " . قال : لا . قال : " فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ " . قال : لا . قال : " هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً ؟ " . قال : لا . قال :

" اجلس " فأُتي النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ بعرق فيه تمر . فقال : " فتصدق به " . فقال يا

رسول الله ، ما بين لابتيها . أهل بيت أفقر منا ! فضحك رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ حتى بدت ثناياه . قال : " فأطعمه إياهم " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (37) ــ باب : كفارة من أتى أهله في رمضان / حديث رقم : 2390 / ص : 419 / صحيح .

* وفي رواية فضحك النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ حتى بدت أنيابه و قال له : " كله " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (37) ــ باب : كفارة من أتى أهله في رمضان / حديث رقم : 2392 / ص : 419 / صحيح .

العرق : هو الزنبيل ، يعمل من سعف النخل ، وقدروه ا هنا بما يسع خمسة عشر صاعًا .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ . عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ .

بذلك فقال : " وصم يومًا مكانه " .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ــ كتاب : الصيام / (14) ــ باب : كفارة من أفطر يومًا من رمضان / حديث رقم : 1671 / ص : 293 / صحيح .

اللابة : هي الحرة : وهي الأرض التي تعلوها حجارة سود ... والمدينة النبوية بين حرتين ، شرقية وغربية .

الأحكام المأخوذة من الحديث :

==========

1 ــ أن الوطء في نهار رمضان من الفواحش المهلكات .

2 ــ أن الواطئ عمدًا يجب عليه الكفارة ، وهي على الترتيب : عتق رقبة ، فإن لم يجد ، فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع ، فإطعام ستين مسكينًا .

3 ــ أن الكفارة لا تسقط مع الإعسار ، لأن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ لم يسقطها عنه بفقره ، وليس في الحديث ما يدل على السقوط .

4 ــ جواز التكفير عن الغير ولو من أجنبي .

5 ــ أن من ارتكب معصية لا حدّ فيها ، ثم جاء تائبًا نادمًا ، فإنه لا يعزر .

6 ــ حسن خلق النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، وكرم الوفادة فقد جاءه هذا الرجل خائفًا وجلاً ، فراح فرحًا ، معه ما يطعم منه أهله .

7 ــ صيام ذلك اليوم ... أي قضاء ذلك اليوم .

المجامع عليه : القضاء ــ الكفارة ــ التوبة .

المفطر عمدا عليه : القضاء ــ التوبة .

عمدة الأحكام / ص : 44 / بتصرف .

-28-

مســـــــائل متفـــــرقة

==========

القبلـــــة والمباشـــــرة :

==========

* عــن عائشـــة ــ رضـــي الله عنها ــ قالت : " كان رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آلـــه وسلم ــ ، يقبـــل وهـــو صائـــم ، ويباشـــر وهـــو صـــائم ، ولكنـــه أمـــلك لإربـــه " .

صحيح ســنن أبي داود / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (33) ــ باب : القبلة للصائم / ج : 2 / ص : 422 / حديث رقم : 2086 ــ 2382 .

كراهيتـــــه للشـــــاب :

==========

* عــن أبـــي هريـــرة ــ رضـــي الله عنـــه ــ : أن رجـــلاً ســـأل النبـــي ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــــه وســـلم ــ ، عـــن المباشـــــرة للصائـــــم ، فرخـــص لـــه ، وأتـــاه آخـــــر فنهـــاه . فـــإذا الـــذي رخـــص لـــه شـــيخ ، والـــذي نهـــاه شـــاب .

حسن صحيح 0 صحيح سنن أبي داود / ج : 2 / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (35) ــ باب : كراهيته للشاب / حديث رقم : 2092 ــ 2387 / ص : 452 .

مـــن أكـــــل ناســـــيًا :

==========

* عـــن أبـــي هريـــرة ــ رضي الله عنه ــ قـــال : جـــاء رجـــل إلـــى النبـــي ــ صلى الله عليه على آله وســـلم ــ ، فقـــال : يـــا رســـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ! إنـــى أكلـــت وشـــربت ناســـيًا ، وأنـــا صائـــم ، فقـــال : " أطعمـــك الله وســـقاك " .

صحيح ــ صحيح سنن أبي داود / ج : 2 / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (39) ــ باب : من أكل ناسيًا / حديث رقـــم : 2098 ــ 2389 / ص : 455 .

وهـــذا الحكـــم عامًّـــا فـــي صيـــام الفـــرض والنفـــل .

الرخصـــــــة فـــي الإفطـــــار للحامـــــل والمرضـــــع :

==========

* عـــن أنـــس بـــن مالـــك ــ رجـــل مـــن بنـــي عبـــد الله بـــن كعـــب ــ قـــال : أغارت علينـــا خيـــل رســـول الله ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آله وســـلم ــ فأتيـــت رســـول الله فوجدتـــه يتغـــدى ، فقـــال ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ :

" ادن فكل " ، فقلت : إني صائم ، فقال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " ادن أحدثك عن الصوم ـ أو الصيام : إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة ، وعن الحامل أو المرضع ـ الصوم ـ أو الصيام " . والله لقد قالهما النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كليهما أو أحدهما فيالهف نفسي ! 0 أن لا أكون طعمت من طعام النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ـ كتاب : الصيام / (12) ـ باب : ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع / حديث رقم : 1667 / ص : 292 / حسن صحيح .

* عن نافع قال : " كانت بنت لابن عمر تحت رجل من قريش ، وكان ت حام لاً ، فأصابها طش في رمضان ، فأمرها ابن عمر أن تفطر وتطعم عن كل يوم مسكيناً " .

قال الشيخ الألباني في: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / ج 4 / كتاب : الصيام / ص : 20 / صحيح الإسناد .

* عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : " إذا خافت الحام ل على نفسها ، والمرضع على ولدها في رمضان قال : يفطران ، ويطعمان مكان كل يوم مسكيناً ، ولا يقضيان هذا اليوم " .

صحيح ـ عزاه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / ج : 4 / كتاب : الصيام / ص : 19 : إلى الطبري وقال إسناده صحيح على شرط مسلم .

* الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما : أفطرتا ، وأطعمتا عن كل يوم مسكيناً ، لبقائهما تحت عموم حكم الآية : " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " . بعد نسخها في حق المطيقين للصيام ـ ولا قضاء عليهما على الصحيح . وهو قول ابن عباس ، وكذا ابن عمر ، ولا يعلم لهما مخالف من الصحابة . الوجيز / ص : 193 .

الذين لا يستطيعون تحمل الصيام من كبار السن ـ كالش يخ الهرم والم رأة العج وز ـ وكذا المريض مرضًا مزمنًا ، لا يطيق معه الصوم ، ولايرجى شفاؤه في حدود الأسباب التى يسرها الله ... يفطرون ، ويطعمون عن كل يوم مسكيناً ، لبقائهم تحت قول الله تعالى : { ... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ... } .

كما فسرته الآثار الثابته عن بعض الصحابة ، بل وقع هذا لأحدهم : وهو دليل على قدر الطعام الواجب .

* فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه ضعف عن الصوم عامًا ، فصنع جفنة ثريد ، ودعا ثلاثين مسكيناً ، فأشبعهم .

رواه الدارقطني بسند صحيح . وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / ج : 4 / كتاب : الصيام / ص : 21 : سنده صحيح وعلق البخاري بنحوه .

* س : 98 من كتاب إجابة السائل ص : 173 : (للشيخ مقبل بن هادي الوادعي) :

امرأة كبر سنها وتغيرعقلها بعض التغير فماتت وعليها صيام رمضانيين وكانت لا تعلم رمضان من غيره بسبب التغير فهل يطعم عنها ابنها أم يصوم عنها ؟

ج : هي مرفوع القلم عنها ، لقول النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصغير حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ " فلا يلزمها شيء .

ـ لا بأس على من أراد تذوق الطعام بلسانه وهو صائم ، على أن لا يبلع من ه ش يئاً ، إذ لا يصدق على المتذوق أنه أكل أو شرب .
لقول ابن عباس : " لا بأس أن يذوق الخل والشيء يريد شراءه " .
حكاه عن أحمد والبخاري ... وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ : حس ن علق ه البخ اري ف ي صحيحه (132/4ـ الفتح) ووصله ابن أبي شيبة في المصنف (2/161/2) من طريق جابر عن عطاء عن ابن عباس ، ثم رواه من طريق شريك عن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال : " لا بأس أن يتطاعم الصائم العسل والسمن ونحوه ، يمجه " .
قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وهذا سند حسن . إرواء الغليل / ج : 4 / ص : 86 .
ـ يباح الغسل للتبرد :
* عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ قال : " لقد رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر " .
سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ـ أول كتاب : الصيام / (27) ـ باب : الصائم يصب عليه الماء من العطش و ..... / حديث رقم : 2365 / ص : 415 / صحيح .
ـ السواك ، والطيب ، والادهان ، والكحل ، والقطرة ، والحقنة في العضل والوريد ... الأصل في إباحة هذه الأشياء البراءة الأصلية . ولو كانت مما يحرم على الصائم لبينه الله ورسوله .
(ما لم تقم مقام الطعام والشراب ، كالجلوكوز وغيره من الإبر المغذية عن طريق الدم مباشرة ، فإنها وإن لم تتعاط عن طريق الجوف ، إلا أنها تقوم مقام الطعام والشراب ، فلا يصح الصيام معها) . الوجيز / ص : 199 .
ـ يباح أن يصبح جنبًا :
جواز الجماع في ليالي رمضان ، ولو كان قبيل طلوع الفجر .
لما جاء عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأم سلمة " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان يدركه

الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (22) ــ باب : الصائم يصبح جنبًا / حديث رقم : 1926 / ص : 217 .

ــ الكحل : عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ ، قالت : اكتحل رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ وهو صائم .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ــ كتاب : الصيام / (17) ــ باب : ما جاء في السواك والكحل للصائم / حديث رقم : 1678 / ص : 294 / صحيح .

يباح السواك : لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " .

صحيح البخاري " متون " / (11) ــ كتاب : الجمعة / (8) ــ باب : السواك يوم الجمعة / حديث رقم : 887 / ص : 102 .

ــ المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة :

عن لقيط بن صبرة قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (27) ــ باب : الصائم يصب عليه الماء من العطش و ..... / حديث رقم : 2366 / ص : 415 / صحيح .

ــ تباح الحجامة للصائم :

أما حديث : " أفطر الحاجم والمحجوم " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (28) ــ باب : في الصائم يحتجم / حديث رقم : 2367 / ص : 415 / صحيح .

رواه عن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أحد عشر نفسًا . ثم نُسخ .

وحديث أنس الآتي صريح في نسخ هذا الحديث ..... قاله الشيخ الألباني في الإرواء (بتصرف) بعد أن ساق حديث أنس بنفس المرجع :

* فعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فمر به النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فقال : " أفطر هذان ، " ثم رخص النبي بعد في الحجامة للصائم وكان أنس يحتجم وهو صائم .

أخرجه الدارقطني (239) وعنه البيهقي (4 / 268) وقال الأول منهما ، وأقره الآخر : كله ثقات ، ولا أعلم له علة " .

وقال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / ج : 4 / (3) ــ كتاب : الصيام / فصل في المفطرات / ص : 73 : وهو كما قالا .

○ فـوائـــــــد :

* قـال الشـيخ الألبانـي ــ رحمه الله ــ : حديـث أنـس هـذا صريـح فـي نسـخ الأحاديـث المتقدمـة " أفطـر الحاجـم والمحجـوم " .

* عـن ابـن عبـاس ــ رضي الله عنهما ــ : أن رسـول الله ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسلم ــ احتجـم وهـو صائـم .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (29) ــ باب : في الرخصة في ذلك / حديث رقم : 2372 / ص : 416 / صحيح .

* عـن أنـس بـن مالـك ــ رضي الله عنه ــ قـال : مـا كنـا نـدع الحجامـة للصائـم ، إلا كراهيـة الجهـد .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (29) ــ باب : في الرخصة في ذلك / حديث رقم : 2375 / ص : 416 / صحيح .

ــ تبـاح الحجـامة ومـا شـابهها كالفصـد ونقـل الـدم وتحليلـه ما لـم تـؤد إلـى ضعفـه فتكـره .

رسالة الصيام وأحكامه / ص : 22 .

ــ يبـاح بلـع الريـق وخلافـه ممـا جـرت العـادة بجريانـه مـن الفـم أو الأنـف إلـى الحلـق كالنخـامة والغبـار المنتشـر فـي الجـو ، وكـذا كل ما لا يسـتطاع دفعـه ، إذ لا يكلـف الله نفسـاً إلا وسـعها .

رسالة الصيام وأحكامه / ص : 25 .

ــ السـحور مسـتحب للصائميـن وتأخيـره قـرب الفجـر أفضـل وأبـرك .

قـال النبـي ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ " تسـحروا فـإن فـي السـحور بركـة " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (20) ــ باب : بركة السحور من غير إيجاب ... / حديث رقم : 1923 / ص : 216 .

* وعـن أنـس عـن زيـد بـن ثابـت ــ رضي الله عنهما ــ قـال :

" تسـحرنا مـع النبـي ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ ، ثـم قـام إلى الصـلاة 0" قلت : كم كـان بيـن الأذان والسـحور ؟ . قـال : قـدر خمسـين آيـة " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (19) ــ باب : قدر كم بين السحور وصلاة الفجر / حديث رقم : 1921 / ص : 216 .

♦ يـؤخـذ مـن الحديـث :

==========

أن وقـت الإمسـاك هـو طلـوع الفجـر كمـا قـال تعالـى : كُلُـواْ وَاشْـرَبُواْ حَتَّـى يَتَبَيَّـنَ لَكُـمُ الْخَيْـطُ الأَبْيَـضُ مِـنَ الْخَيْـطِ الأَسْـوَدِ مِـنَ الْفَجْـرِ " .

وبهـذا نعـلم أن ما يجعلـه النـاس مـن وقتيـن ، وقـت للإمسـاك ، ووقـت لطلـوع الفجـر ، بدعـة م ـا أنـزل الله بهـا مـن سـلطان .

==========

○ فـائـدة :

* عـن أبـي هريـرة ـ رضي الله عنه ـ قـال : قـال رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ـ :

" إذا سـمع أحـدكم النـداء والإنـاء عـلى يـده ، فـلا يضعـه حـتى يقضـي حاجتـه منـه " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ـ أول كتاب : الصيام / (18) ـ باب : في الرجل يسمع النداء والإناء على يده / حديث رقم : 2350 / ص : 412 / حسن صحيح .

****

-34-

فضـــــــل قيـــــــام الليـــــل

==========

* عـن عبـد الله بـن مسعـود ؛ قـال : " يضحـك الله عـز وجـل إلـى رجلين : رجل قام في جـوف الليـل وأهلـه نيـام ، فتطهـر ، ثـم قـام يصلـي ، فيضحـك الله عز وجل إليه ، ورجل لقـى العـدو ، فانهـزم أصحابـه ، وثبـت حتـى رزقـه الله الشـهادة " .

صحيح لغيره ــ كتاب الشريعة / ج : 2 / باب : الإيمان بأن الله عز وجل يضحك / حديث رقم 680 ــ (329) / ص : 54 .

قـال رسـول الله ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ :

" ..... وإذا ضحـك الله إلـى قـوم فـلا حسـاب عليهـم " .

أخرجـه الإمـام أحمـد ــ إسـناده حسـن ورجالـه كلهـم ثقـات 0 كتـاب الأسـماء والصفـات للبيهقـي / مجلـد : 2 / ص : 410 ..... تحقيـق عبـد الله بـن محمـد الحاشـدي ــ ق ــدم لـه الشـيخ مقبـل بـن هـادي الوادعي ــ رحمه الله ــ .

* عـن أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ قـال : قـال رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ :

" أفضـل الصيـام بعـد رمضـان شـهر الله المحـرم ، وأفضـل الصـلاة بعـد الفريضـة صلاة الليـل " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (38) ــ باب : فضل صوم المحرم / حديث رقم : 202 ــ (1162) / ص : 280 .

* عـن فضالـة بـن عبيـد وتميـم الـداري ــ رضـي الله عنهما ــ عـن النبـي ــ صلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ قـال : " مـن قـرأ عشـر آيـات فـي ليلـة كتـب لـه قنطـار مـن الأجـر والقنطـار خيـر مـن الدنيـا ومـا فيهـا ، فـإذا كـان يـوم القيامـة يقـول ربـك عـز وجـل : اقـرأ وارق بكـل آيـة درجـة ، حتـى ينتهـي إلـى آخـر آيـة معـه ، يقـول الله عـز وجـل للعبـد : اقبـض فيقـول العبـد بيـده : يـارب ! أنـت أعـلم ... يقـول : " بهـذه الخلـد ، وبهـذه النعيـم " .

حسن ــ رواه الطبراني في الكبير ــ حسنه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقـم : 632 / ص : 334 .

أي : اقبـض بيمينـك عـلى الخلـد ، وشـمالك علـى النعيـم 0

* عـن أبـي أمامـة الباهلـي ــ رضي الله عنه ــ عـن رسـول الله ــ صلى الله عليـه وعلى آله وسلم ــ قال : " عليكـم بقيـام الليـل ، فإنه دأب الصالحيـن قبلكـم ، وقربـة إلى ربكـم ، ومكفـرة للسـيئات ، ومنهـاة عـن الإثـم " .

رواه الترمذي . وقال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ : حسن لغيره 0 في : صحيح الترغيب والترهيب / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 618 / ص : 328 .

* عـن جابـر قـال : سمعـت النبـي ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسلم ــ يقـول : " إن فـي الليـل لسـاعة لا

يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ــ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (23) ــ باب : في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء / حديث رقم : 166 ــ (757) / ص : 181 .

* عن ضمرة بن حبيب ، قال : سمعت أبا أمامة ، يقول : حدثني عمرو بن عبسة أنه سمع النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يقول :

" أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل ا لآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن " .

سنن الترمذي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (45) ــ كتاب : الدعوات / (119) ــ باب / حديث رقم : 3579 / ص : 813 / صحيح .

* عن عبد الله بن أبي قيس قال : قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ : " لا تدع قيام الليل ، فإن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كان لا يدعه ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدًا " .

رواه أبو داود وابن ماجه ، وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب : (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 626 / ص : 331 .

* عن عبد الله بن سلام قال : أول ما قَدِمَ رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله سلم ــ المدينة انجفل الناس إليه ، فكنت فيمن جاءه ، فلما تأملت وجهه واستبنته ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، قال : فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال : " أيها الناس ! أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وَصِلُوا الأرحام ، وصَلُّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام " .

صحيح ــ رواه الترمذي وابن ماجه ــ والحاكم ــ صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الترغيب والترهيب / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 610 / ص : 325 .

انجفل : اسرعوا ومضوا كلهم .

* عن الزهري عن سالم عن أبيه ــ رضي الله عنه ــ قال : " كان الرجل في حياة النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ــ صلى الله عليه وس لم ــ ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، وكنت غلامً ا شابًا ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان ، وإذا فيها أناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار 0 قال : فلقينا ملك آخر فقال لي : لم ترع " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : التهجد / (1) ــ باب : التهجد في الليل ... / حديث رقم : 1121 / ص : 130 .

* " فقصصتها على حفصة ، فقصتها حفصة على رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فقال :

" نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " 0 فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : التهجد / (1) ــ باب : التهجد في الليل ... / حديث رقم : 1122 / ص : 130 .

" مطويـــة " ..... أي مبنيـــة ... والبئـــر قبـــل أن تبنـــى تســـمى قُلَيْبَـــا .

" لـــم تـــرع " ..... لـــم تخـــف ... والمعنـــى لا خـــوف عليـــك بعـــد هـــذا .

لـــو كـــان ..... " لـــو " للتمنـــى لا للشـــرط ولذلـــك لـــم يذكـــر الجواب وفي هذا الحديث أن قيـــام الليـــل يرفـــع العـــذاب .

* عـــن عبـــد الله بـــن عمـــرو ــ رضـــي الله عنهمـــا ــ عـــن النبـــــي ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ ... قـــــال : " فـــي الجنـــة غرفـــة يـــرى ظاهرهـــا مـــن باطنهـــا ، وباطنهـــا من ظاهرهـــا " ... فقـــال أبـــو مالـــك الأشـــعري : لمـــن هـــي يـــا رســـول الله ؟ . قـــال ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آله ســـلم ــ : " لمـــن أطـــاب الكـــلام ، وأطـــعم الطعـــام ، وبـــات قائمًـــا والنـــاس نيـــام " .

رواه الطبراني والحاكم . وقال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ : " حسن صحيح " . في : صحيح الترغيب والترهيب / ج : 1 / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 617 / ص : 397 .

* عـــن عائشـــة ــ رضي الله عنهـــا ــ : أن نبـــي الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كـــان يقـــوم مـــن الليـــل حت ـــى تتفطـــر قدمـــاه ، فقالـــت عائشـــة : لـــم تصنـــع هـــذا يـــا رســـول الله وقـــد غفـــر لـــك مـــا تقـــدم مـــن ذنبـــك ومـــا تأخـــر ؟ . قـــال ــ صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " أفـــلا أحـــب أن أكـــون عبـــدًا شـــكورًا ؟ ! " .

صحيح البخاري " متون " / (65) ــ كتاب : تفسير القرآن / (2) ــ باب : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ... / حديث رقم :4837 / ص : 584 .

* عـــن ســـهل بـــن ســـعد ــ رضـــي الله عنهـــما ــ ، قـــال : جـــاء جبريـــل إلـــى النبـــــي ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ فقـــال : " يـــا محمـــد ! عـــش مـــا شـــئت فإنـــك ميـــت ، واعمـــل مـــا شـــئت فإنـــك مجـــ ـــزى بـــه ، واحبـــب مـــن شـــئت فإنـــك مفارقـــه ، واعـــلم أن شـــرف المؤمـــن قيـــام الليـــل ، وعـــــزه اســـتغناؤه عـــن النـــاس " .

رواه الطبراني ... وقال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ حسن لغيره في : صحيح الترغيب والترهيب / ج : 1 / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 627 / ص : 400 .

* عـــن عبـــد الله بـــن عمـــرو بـــن العـــاص ــ رضي الله عنهما ــ قـــال : ... قـــال رســـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " مـــن قـــام بعشـــر آيـــات لـــم يكتـــب مـــن الغافليـــن ، ومـــن قـــام بمائـــة آيـــة كتـــب مـــن القانتي ـــن ، ومـــن قـــام بألـــف آيـــة كتـــب مـــن المقنطريـــن " .

رواه أبو داود . وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب / ج : 1 / (6) ــ كتاب : النوافل / (11) ــ باب : الترغيب في قيام الليل / حديث رقم : 639 / ص : 406 .

كـــان مـــن هديـــه ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ فـــي رمضـــان أنـــه كـــان يحيـــي ليلـــه بالقيـــام ، ويرغـــب صحابتـــه فـــي ذلـــك ويحثهـــم عليـــه ، مـــن غيـــر إيجـــاب .

* عـــن أبـــي هريـــرة ــ رضي الله عنه ــ أن رســـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قـــــال : " مـــن قـــام رمضـــان

إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

صحيح البخاري " متون " / (2) ـ كتاب : الإيمان / (27) ـ باب : تطوع قيام رمضان من الإيمان / حديث رقم : 37 / ص : 15 .

*** عن عمرو بن مرة الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال :**

جاء رجل من قضاعة إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : إني شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت رمضان وقمته ، وآتيت الزكاة 0 فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء " .

رواه البزار بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان . وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في : صحيح الترغيب والترهيب / ج : 1 / (8) ـ كتاب : الصدقات / (1) ـ باب : الترغيب في أداء الزكاة / حديث رقم : 749 / ص : 459 .

****

-38-

آداب القيـــــــــام

==========

* عن كريب ــ (مولى ابن عباس) ــ أن عبد الله بن عباس أخبره : أن ه بات عند ميمونة زوج النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ (وهي خالته) ــ قال : فاضطجعت في عرض الوسادة واضجع رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ حتى إذا انتصف الليل ، أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخوات م من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها ، فأحسن وضوءه ، ثم قام يصلي .

صحيح سنن أبي داود ..... / مجلد : 1 / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (316) ــ باب : في صلاة الليل / حديث رقم : 1218 ــ 1367 / ص : 255 / صحيح .

* عن حذيفة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك .

صحيح البخاري " متون " / (19) ــ كتاب : التهجد / (9) ــ باب : طول القيام في صلاة الليل / حديث رقم : 1136 / ص : 131 .

وفي لفظ لأبي داود : إذا قام من الليل .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : " لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " .

صحيح البخاري " متون " / (11) ــ كتاب : الجمعة / (8) ــ باب : السواك يوم الجمعة / حديث رقم : 887 / ص : 102 .

* عن علي أنه أمرنا بالسواك وقال : قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فسمع لقراءته ، فيدنو منه ــ أو كلمة نحوها ــ حتى يضع فاه على فيه ، وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملَك فطهّروا أفواهكم للقرآن " .

أخرجه البزار في مسنده . وقال الشيخ الألباني في : سلسلة الأحاديث الصحيحة ..... / ج : 3 / تحت حديث رقم : 1213 / ص : 215 : إسناده جيد رجاله رجال البخاري .

* عن المِقْدَام بن شُرَيْحٍ عن أبيه قال : سألت عائشة قلت : " بأي شيء كان يبدأ النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ إذا دخل بيته ؟ . قالت : بالسواك " .

صحيح مسلم " متون " / (2) ــ كتاب : الطهارة / (15) ــ باب : السواك / حديث رقم : 43 ــ (253) / ص : 74 .

✓ أجر من نوى قيام الليل وغلبته عينه حتى أصبح :

==========

* عن أبي الدرداء يبلغ به النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قال : " من أتى فراشه وه و ينوي

أن يقوم يصلي من الليل ، فغلبته عينه حتى أصبح ؛ كتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه من ربه " .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ـ كتاب : الليل وتطوع النهار / (63) ـ باب : من أتى فراشه / حديث رقم : 1787 / ص : 290 / صحيح .

✓ عدم المشقة فى القيام والمواظبة عليه :

==========

* فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

" دخل علي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعندي امرأة فقال : " من هذه ؟ " ، فقلت : امرأة لا تنام ، تصلي ، قال : عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يَمَلُّ الله حتى تَمَلُّوا " ، وكان أحبَّ الدينِ إليه ما داوم عليه صاحبه " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (31) ـ باب : أمر من نعس في صلاته ، أو استعجم عليه ..... / حديث رقم : 221 ـ (785) / ص : 188 .

وفي رواية عنها : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ سُئل : أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله ؟ قال : " أدومُه وإنْ قَلَّ " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (30) ـ باب : فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره / حديث رقم : 216 ـ (782) / ص : 188 .

* وعن علقمة قال : قلت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ : هل كان رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يختص من الأيام شيئًا ؟ . قالت : لا ، كان عمله دِيمَةً ، وأيكم يطيق ما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يُطيق ؟ .

صحيح البخاري " متون " / (30) ـ كتاب : الصوم / (64) ـ باب : هل يخص شيئًا من الأيام / حديث رقم : 1987 / ص : 224 .

دِيمَة : أي : دائمًا . قال أهل اللغة : الديمة مطر يدوم أيامًا ، ثم أطلقت على كل شيء يستمر .

الموسوعة الفقهية الميسرة / ج : 2 / ص : 143 .

* ..... قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " يا عبد الله ! لا تكن مثل فلان ؛ كان يقوم الليل فترك قيام الليل " .

صحيح البخاري " متون " / (19) ـ كتاب : التهجد / (19) ـ باب : ما يكره من ترك قيام الليل ..... / حديث رقم : 1152 / ص : 133 .

* قال ابن حبان تعليقًا على الحديث : فيه جواز ذكر الشخص بما فيه من عيب إذا قصد بذلك التحذير من صنيعه ، وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير

تفريط . ويستنبط منه كراهة قطع العبادة وإن لم تكن واجبة .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ج : 3 / (19) ـ كتاب : التهجد / (19) ـ باب : ما يكره من ترك قيام الليل ..... / شرح حديث رقم :1152 / ص : 46 .

✓ فضل من تعار من الليل فصلى:

==========

* ..... قال : حدثني عبادة بن الصامت عن النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ قال : " من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله 0 ثم قال : اللهم اغفر لي ـ أو دعا ـ استجيب له فإن توضأ وصلى قُبِلت صلاته " .

فتح البارى بشرح صحيح البخارى / ج : 3 / (19) ـ كتاب : التهجد / (21) ـ باب : فضل من تعار من الليل فصلى ..... /حديث رقم : 1154 .

التعار ---> اليقظة مع الصوت .

فقال : ويحتمل أن تكون " الفاء " تفسيرية لما صوت به المستيقظ ، لأنه قد يصوت بغير ذكر ، فخص الفضل المذكور بمن صوت بما ذكر من ذكرالله تعالى ، وهذا السر في اختيار لفظ " تعار " دون استيقظ أو انتبه ، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنف به فغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته ، فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته .

الفتح / ج : 3 / ص : 49 .

✓ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال :

==========

قال الإمام عبد بن حُميد ـ رحمه الله ـ في " المنتخب " (جزء : 3 / ص : 170) :

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ع ن أنس قال : كان النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال : " جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار ، يقومون الليل ويصومون النهار ، ليسوا بأثمة ولا فجار " .

قال الشيخ مقبل ـ رحمه الله ـ في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين 0 ج : 2 / ص : 172 / كتاب الصلاة ـ باب فضل قيام الليل ، هذا حديث صحيح .

✓ الوصاة بإيقاظ الأهل لقيام الليل :

==========

* ..... أن أم سلمة زوج النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قالت : " استيقظ رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ليلة فزعًا يقول : " سبحان الله ! . ماذا أنزل الله من الخزائن ؟ . وماذا أنزل من الفتن ؟ 0 من يوقظ صواحب الحجرات ــ يريد أزواجه ــ لكي يصلين ؟ . رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة " .

فتح البارى بشرح صحيح البخاري / ج : 3 / (92) ــ كتاب : الفتن / (6) ــ باب : لا يأتى زمان إلا الذى بعده شر منه / حديث رقم : 7069 .

الخزائن : قيل : عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله تعالى : { ... خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ... } وعن العذاب بالفتن لأنها أسبابه 0 وقيل : قال الداودي : الثاني ــ (أي الفتن) ــ هو الأول ــ (أي الخزائن) ــ ، والشيء قد يعطف على نفسه تأكيدًا ، لأن ما يفتح من الخزائن يكون سببًا للفتنة ، وكأنه فهم أن المراد بالخزائن خزائن فارس والروم وغيره ــا مما فتح على الصحابة ، لكن المغايرة بين الخزائن والفتن أوضح لأنهما غير متلازمين ، وكم من نائل من تلك الخزائن سالم من الفتن .

الفتح ــ كتاب العلم ــ ج : 1 / ص : 254 / باب : العلم والعظة بالليل .

صواحب الحجرات : الحجرات هي منازل أزواج النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، وإنما خصهن بالإيقاظ لأنهن الحاضرات حينئذ ، أو من باب " ابدأ بنفسك ثم بمن تعول " .

الفتح ــ كتاب : العلم ــ ج : 1 / ص : 254 .

رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة

اختلف في المراد بقوله " كاسية عارية " على أوجه :

أحدها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى ، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا .

ثانيها : كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك .

ثالثها : كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذى تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب .

رابعها : كاسية جسدها لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدوا صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة .

خامسها : كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح ، عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى : " فلا أنساب بينهم " .

ذكـر هـذا الأخيـر الطيبـي ورجحـه لمناسـبة المقـام .

واللفظـة وإن وردت فـي أزواج النبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ لكـن العبـرة بعمـوم اللفـظ .

فتح البارى / ج : 13 ـ كتاب : الفتن / باب : لا يأتى زمان إلا الذي بعده شر منه / ص : 26 .

✓ طـــول القيـــام :

==========

* عـن عبـد الله ـ رضي الله عنه ـ قـال :

" صليـت مـع النبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ليلـة فلـم يـزل قائمًـا حتـى هممـتُ بأمـر سـوء ، قلنـا : ومـا هممـت ؟ . قـال : هممـت أن أقعـد وأذر النبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " .

فتح الباري بشرح صحيح البخارى / ج : 3 / (19) ـ كتاب : التهجد / (9) ـ باب : طول القيام في صلاة الليل / حديث رقم : 1135 .

* وقالـت عائشـة ـ رضي الله عنها ـ : كـان ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسلم ـ يقـوم حتـى تتفطـر قدمـاه .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ج : 3 / (19) ـ كتاب : التهجد / (6) ـ باب : قيام النبي ..... / (معلق بطريق الجزم) / ص : 18 .

لذلـك يسـتحب طـول القيـام .

* عـن جابـر ؛ قـال : قـال رسـول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " أفضـل الصـلاة طـول القنـوت " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها / (22) ـ باب : أفضل الصلاة طول القنوت / حديث رقم : 164 ـ (756) / ص : 181 .

المـراد بالقنـوت هنـا : القيـام ..... قـال الشـافعي وغيـره تعليقًـا عـلى الحديـث : إن تطويـل القيـام أفضـل مـن كثـرة الركـوع والسجـود .

✓ وقـــت صـــلاة القيـــام :

==========

يبـدأ قيـام الليـل مـن بعـد صـلاة العشـاء ويسـتمر حتـى الفجـر .

* عـن عائشـة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبـي ، قالـت : كـان رسـول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يصلـي فيمـا بيـن أن يفـرغ مـن صـلاة العشـاء ـ وهـي التـي يدعـو النـاس العتمـة ـ إلـى الفجـر ، إحـدى عشـرة ركعـة ، يسـلم بيـن كـل ركعتيـن ، ويوتـر بواحـدة ..... .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (17) ـ باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ..... / حديث رقم : 122 ـ (736) / ص : 177 .

* عن حميد أنه سمع أنسًا يقول : " كان رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئًا 0 وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليًا إلا رأيته ، ولا نائمًا إلا رأيته " .

فتح البارى بشرح صحيح الخاري / ج : 3 / (19) ـ كتاب : التهجد / (11) ـ باب : قيام النبي ... /حديث رقم : 1141 .

✓ أفضل أوقات القيام :

==========

يفضل تأخير صلاة الليل إلى ثلث الليل أو نصفه .

* عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ قال : " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعون ـى فأستجيب له ؟ 0 من يسألني فأعطيه ؟ 0 من يستغفرني فأغفر له ؟ " .

فتح البارى بشرح صحيح البخاري / ج : 3 / (19) ـ كتاب التهجد / (14) ـ باب : الدعاء في الصلاة ..... /حديث رقم : 1145 / باب : 14 .

* ..... قال حدثني عمرو بن عبسة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يقول : " أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن " .

سنن الترمذي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (45) ـ كتاب : الدعوات / (119) ـ باب / حديث رقم : 3578 / ص : 813 / صحيح .

وتتحقق صلاة الليل ولو بركعة .

✓ مايستحب أثناء القراءة :

==========

يستحب لكل من قرأ في صلاة الليل إذا مر بآية رحمة ؛ أن يسأل الله سبحانه من فضله ، وإذا مر بآية عذاب أن يتعوذ بالله من النار ، وإذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل .

* عن حذيفة قال : " صليت مع النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت : يصلي بها في ركعة ، فمضى فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأه ـا ، يقرأ مترسلاً . إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ثم ركع فجعل يقول : سبحان ربي العظيم ، فكان ركوعه نحوًا من قيامه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ، ثم قام طويلاً ، قريبًا

مما ركع ، ثم سجد فقال : سبحان ربي الأعلى ، فكان سجوده قريبًا من قيامه " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (27) ـ باب : استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل / حديث رقم : 203 ـ (772) / ص : 186 .

ـ يقرأ مترسلاً : أي : متمهلاً متأنيًا .

ـ قال شيخنا ـ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في الرد على من يقول في استحباب ذلك في صلاة الفرض :

" هذا إنما ورد في صلاة الليل كما في حديث حذيفة ..... ، فمقتضى الاتباع الصحيح الوقوف عند الوارد وعدم التوسع فيه بالقياس والرأي ، فإنه لو كان ذلك مشروعًا في الفرائض أيضا لفعله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ، ولو فعله لنقل ، بل لكان نقله أولى من نقل ذلك في النوافل كما لا يخفى " . ا . هـ .

الموسوعة الفقهية الميسرة / ج : 2 / ص : 148 .

✓ من فاته قيام الليل :

==========

* عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره ، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (18) ـ باب : جامع صلاة الليل ، ومن نام عنها أو مرض / حديث رقم : 140 ـ (746) / ص : 179 .

هذا دليل على استحباب المحافظة على الأوراد ، وأنها إذا فاتت تقضى .

* ..... قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " من نام عن حزبه ، أو عن شيء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب كأنما قرأه من الليل " .

صحيح مسلم " متون " / (6) ـ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / (18) ـ باب : جامع صلاة الليل ، ومن نام عنها أو مرض / حديث رقم : 142 ـ (747) / ص : 179 .

✓ قضاء الوتر :

==========

* عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ :

" مـن نـام عـن وتـره أو نسـيه ؛ فليصـله إذا ذكـره " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول : كتاب الصلاة / (341) ــ باب : في الدعاء بعد الوتر / حديث رقم : 1431 / ص : 247 / صحيح .

* عـن إبراهيـم بـن محمـد بـن المنتشـر ، عـن أبيـه أنـه كـان فـي مسـجد عمـرو بـن شـرحبيـل ، فأقيمـت الصـلاة ، فجعـلوا ينتظرونـه ، فجـاء ، فقـال : إنـي كنـت أوتـر ، قـال : وسـئل عبـد الله : هـل بعـد الأذان وتـر ؟ . قـال : نعـم ، وبعـد الإقامـة ، وحـدث عـن النبـي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أنـه نـام عـن الصـلاة حتـى طلعـت الشـمس ثـم صلـى .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ــ كتاب : قيام الليل وتطوع النهار / (32) ــ باب : الوتر بعد الأذان / حديث رقم : 1685 / ص : 276 / صحيح الإسناد .

هـذا للمعـذور فـإن لـم يكـن معـذورًا فـلا وتـر لـه (التفصيل ــ بالموسوعة الفقهية / ج : 2 / ص : 130) .

✓ ذِكـــر مـا يسـتفتح بـه القيـــام :

==========

* عـن عاصـم بـن حميـد ، قـال : سـألت عائشـة : بـأي شـيء كـان يفتتـح رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ قيـام الليـل ؟ فقالـت : لقـد سـألتني عـن شـيء مـا سـألني عنـه أحـد قبـلك ؛ كـان إذا قـام كبـر عشـرًا ، وحمـد عشـرًا ، وسـبح عشـرًا ، وهـلل عشـرًا واسـتغفر عشـرًا ، و قـا ل : " اللهـم اغفـر لـي ، واهدنـي ، وارزقنـي ، وعافنـي " ويتعـوذ مـن ضـيق المقـام يـوم القيـامة .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (121) ــ باب : ما يستفتح به الصلاة من الدعاء / حديث رقم : 766 / ص : 136 / حسن صحيح .

* عـن ابـن عبـاس ، قـال : كـان رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ إذا تهجـد مـن الليـل قـال : " اللهـم لـك الحمـد ، أنـت نـور السـماوات والأرض ومـن فيهـن . ولـك الحمـد . أنـت قيـام السـماوات والأرض ومـن فيهـن . ولـك الحمـد . أنـت مالـك السـماوات والأرض ومـن فيـهن . ولـك الحمـد . أنـت الحـق ، ووعـدك حـق ، ولقـاؤك حـق ، وقول ـك حـق ، والجنـة حـق ، والنـار حـق ، والسـاعة حـق ، والنبيـون حـق ، ومحمـد حـق . اللهـم لـك أسـلمت ، وبـك آمنـت ، وعليـك توكلـت ، وإليـك أنبـت ، وبـك خاصـمت ، وإليـك حاكمـت فاغفـر لـي مـا قدمـت ومـا أخـرت ، ومـا أسـررت ومـا أعلنـت ، أنـت المقـدم وأنـت المؤخـر ، لا إلـه إلا أنـت ، ولا إله غيـرك ، ولا حـول ولا قـوة إلا بـك " .

سنن ابن ماجه [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / (180) ــ باب : ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل / حديث رقم : 1355 / ص : 240 / صحيح .

ذكـره الشـيخ الألبانـي ــ رحمه الله ــ فـي أدعيـة الاسـتفتاح / صفـة الصـلاة / ص : 75 .

✓ مـــا يقـــول فـــي آخـــــر الوتـــــر :

==========

قـــال الشـــيخ الألبـــاني ــ رحمه الله ــ فـــي رســـالة قيـــام رمضـــان (ص : 32) :

ومـــن الســـنة أن يقـــول فـــي آخـــر وتـــره قبـــل الســـلام أو بعـــده : " اللهـــم إنـــي أعـــوذ برضـــاك مـــن ســـخطك وبـــ ..... " .

الموسوعة الفقهية / ص : 128 / ج : 2 .

لحديـــث علـــي ــ رضي الله عنه ــ أنـــه ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كـــان يقـــول فـــي آخـــر وتـــره : " اللهـــم إنـــي أعـــوذ برضـــاك مـــن ســـخطك ، وبمعافاتـــك مـــن عقوبتـــك ، وأعـــوذ بـــك منـــك ، لا أحصـــي ثنـــاء عليـــك ، أنـــت كمـــا أثنيـــت عـــلى نفســـك " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (340) ــ باب : القنوت في الوتر / حديث رقم : 1427 / ص : 246 / صحيح .

✓ الدعـــاء بعـــد الوتـــر :

==========

* عـــن أُبَـــي بـــن كعـــب ، قـــال : كـــان رســـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ إذا سَـــلَّم فـــي الوتـــر قـــال : " ســـبحان المـــلك القـــدوس " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (341) ــ باب : في الدعاء بعد الوتر / حديث رقم : 1430 / ص : 247 / صحيح .

* عـــن عبـــد الرحمـــن بـــن أبـــزى عـــن أبيـــه ، قـــال : كـــان رســـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوتـــر بـــ { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } ، و { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } ، و{ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ } وإذا ســـلم قـــال : " ســـبحان الملـــك القـــدوس " ، ثـــلاث مـــرات ؛ يمـــد صوتـــه فـــي الثالثـــة ، ثـــم يرفـــع .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ــ كتاب : قيام الليل وتطوع النهار / (54) ــ باب : التسبيح بعد الفراغ من الوتر / حديث رقم : 1753 / ص : 268 / صحيح .

✓ الركعتـــــان بعـــد الوتـــــر :

==========

* عـــن ابـــن عمـــر ، عـــن النبـــي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قـــال :

" اجعلـــوا آخـــر صلاتكـــم بالليـــل وتـــرًا " .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (343) ــ باب : في وقت الوتر / حديث رقم : 1438 / ص : 248 / صحيح .

-47-

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في رسالته قيام رمضان :

إنما هو للتخيير لا للإيجاب . (لصحة الأحاديث الواردة في الركعتين بعد الوتر) .

* عن ثوبان قال كنت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ في سفر ف قال : " إن هذا السفر جهد وثقل ، فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين ، فإن استيقظ وإلا كانتا له " .

رواه : الدارمي ، وابن خزيمة وصححه االشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة / ج : 4 / حديث رقم : 1993 / ص : 646 .

وقال الشيخ الألباني :

والحديث استدل به الإمام ابن خزيمة على " أن الصلاة بعد الوتر مباح لجميع من يريد الصلاة بعده وأن الركعتين اللتين كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصليهما بعد الوتر لم يكونا خاصة للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دون أمته ، إذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أمر بالركعتين بعد الوتر أمر ندب وفضيلة ، لا أمر إيجاب وفريضة " .

قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة / ج : 4 / تحت شرح حديث رقم : 1993 :

والسنة أن يقرأ فيهما : { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا } و : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } (3) .

---

(1) رواه مسلم وغيره انظر (التراويح) (ص : 108 ـ 109) .

****

-48-

البكـــــاء فـــي قيـــام الليـــل

==========

* ..... قـال : حدثنـا عبـد الملـك بـن أبـي سـليمان عـن عطـاء ، قـال :
دخـلت أنـا وعبيـد بـن عميـر علـى عائشـة ـ رضي الله عنها ـ فقالـت لعبيـد بـن عميـر : قـد آن لـك أن تزورنـا ؟ ! فقـال : أقـول : يـا أمـه ، كمـا قـال الأول : (زرغَبًّـا تَـزدَد حبـاً) قـال : فقالـت : دعونـا مـن رطانتكـم هـذه . قـال ابـن عميـر : أخبرينـا بأعجـب شـيء رأيتـه مـن رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـال فسـكتت ثـم قالـت : لمـا كـان ليلـة مـن مـن الليالـي قـال : " يـا عائشـة ، ذرينـي أتعبـد الليلـة لربـي " قلـت : " والله إنـي لأحـب قربـك ، وأحـب مـا سـرك ، قالـت : فقـام وتطهـر ثـم قـام يصلـي ، قالـت : فلـم يـزل يبـكي حتـى بـل حجـره ، قالـت : ثـم بكـى فلـم يـزل يبك ـي حتـى ب ـل لحيتـه ، قالـت : ثـم بكـى فلـم يـزل يبكـي حتـى بـل الأرض ، فجـاء بـلال يؤذنـه بالصـلاة فلم ـا رآه يبكـي قـال : يـا رسـول الله ، لـم تبـكي وقـد غفـر الله لـك مـا تقـدم ومـا تأخـر ؟ .
قـال : " أفـلا أكـون عبـدًا شـكورًا ، لقـد نزلـت علـي الليلـة آيـة ويـل لمـن قرأها ولـم يتفكـر فيهـا : { إِنَّ فِـي خَلْـقِ السَّـمَواتِ وَالأَرْضِ ... } . سورة آل عمران / آية : 190 .

رواه ابن حبان . وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في : الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين / ج :2 / (4) ـ كتاب : الصلاة / (173) ـ باب : البكاء في قيام الليل / ص : 174 ... هذا حديث حسن .

✓ الخشـــوع فـي قيـــام الليـــل وغيـــره :

==========

قـال الليـث حدثنـي يزيـد بـن الهـادي ، عـن محمـد بـن إبراهيـم ، عـن أُسَـيد بـن حُضَـير قـال : " بينمـا هـو يقـرأ مـن الليـل سـورة البقـرة وفرسـه مربـوط عنـده إذ جالـت الفـرس فسـكت فسـك ت ، فقـرأ فجالـت الفـرس فسـكت وسـكت الفـرس ، ثـم قـرأ فجالـت الفـرس فانصـرف ، وكـان ابنـه يحيى قريبًـا منهـا فأشـفق أن تصيبـه ، فلمـا اجتـَره رفـع رأسـه إلـى السمـاء حتـى مـا يراهـا ، فلمـا أصـبح حَـدَّثَ النبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسـلم ـ فقـال لـه : " اقـرأ يـا ابـن حُضَـير ، اقـرأ يـا ابـن حُضَـير " قـال : فأشـفقت يـا رسـول الله أن تطـأ يحيـى ، وكـان منهـا قريبـًا ، فرفعـت رأسـي فانصرفـت إليـه ، فرفعـت رأسـي إلـى السـماء ، فـإذا مثـل الظُّلَّـة فيهـا أمثَـال المصابيـح ، فخرجـت حت ـى لا أراها ، قـال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسـلم ـ وتـدري مـا ذاك ؟ " .
قـال : لا . قـال : " تلك الملائكـة دنت لصوتـك ولو قـرأت لأصـبحت ينظـر النـاس إليها لا تتـوارى منهم " .

صحيح البخاري " متون " / (66) ـ كتاب : فضائل القرآن / (15) ـ باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن / حديث رقم :5018 / ص : 610 .

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ج : 8 / (66) ـ كتاب : فضائل القرآن / (15) ـ باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن / شرح حديث رقم : 5018 / ص : 681 .

وفي رواية أبي ليلى عن أسَيد بن حُضير " بينما أنا أقرأ سورة ، فلما انتهيت إلى آخره ـا ... " أخرجه أبو عبيد .

اجتره ... أي اجْتَرَّ ولده وأبعده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأه الفرس .

رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، كذا في باخنصار . وقد أورده أبو عبيد كاملاً ولفظه " رفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها " .

اقرأ يا ابن حضير ..... أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك وليس أمرًا بالقراءة في حال التحديث ، فكأنه يقول ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ " استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك " .

دنت لصوتك : وفي رواية إبراهيم " تستمع لك " وفي رواية كعب المذكورة " وكان أسَيد حسن الصوت " .

" ولو قرأت " ... في رواية ابن أبي ليلى " أما إنك لو مضيت " .

" ما يتوارى منهم " : وفي رواية إبراهيم بن سعد " ما تستتر منهم " وفي رواية أبي ليلى : " لرأيت الأعاجيب " .

* قال النووي :

في هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة قال وفيه : فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة .

والحديث فيه منقبة لأسَيد بن حضير .

وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل ، وفضل الخشوع في الصلاة .

فقد دل الحديث على محافظة أسَيد على خشوعه في صلاته لأنه كان يمكنه أول ما جالت الفرس أن يرفع رأسه .

وكأنه بلغه النهي عن رفع المصلي رأسه إلى السماء فلم يرفعها حتى اشتد به الخطب .

ويحتمل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلاته فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرات .

قال النووي : وفضل الخشوع في الصلاة ، أن التشاغل بشيء من أمور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير الأمر المباح . ا . هـ .

==========

-50-

عـــدد ركعـــات القيـــام

==========

المقصود بالقيام ، قيام الليل ، ويطلق عليه قيام الليل ، أو التهجد ، أو التراويح ـ أو الوتر كله ـ ا مترادفات .

ويتحقق القيام ولو بركعة واحدة وتر .

* عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ عن صلاة الليل فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى " .

صحيح البخاري " متون " / (14) ـ كتاب : الوتر / (1) ـ باب : ما جاء في الوتر / حديث رقم : 990 / ص : 114 .

* قال ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ :

" الوتر حق ، فمن شاء فليوتر بخمس ، ومن شاء فليوتر بثلاث ، ومن شاء فليوتر بواحدة " .

رواه الطحاوي والدارقطني والحاكم (302/1) ، والبيهقي من حديث أبي أيوب الأنصاري مرفوعًا . وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في كتاب : صلاة التراويح / ص : 84 .

فهذا نص صريح في جواز الاقتصار على ركعة واحدة في صلاة الوتر وعليه جرى عمل السلف ـ رضي الله عنهم ـ .

* عن أبي سلمه بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة ـ رضي الله عنها ـ كيف كانت صلاة رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ في رمضان ؟ فقالت : " ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً " .

صحيح البخاري " متون " / (31) ـ كتاب : صلاة التراويح / (1) ـ باب : فضل من قام رمضان / حديث رقم : 2013 / ص : 226 .

* عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : " كان النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ، منها الوتر وركعتا الفجر " .

صحيح البخاري " متون " / (19) ـ كتاب التهجد / (10) ـ باب : كيف كان صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي من الليل ؟ / حديث رقم : 1140 / ص : 131 .0

قال ابن حجر العسقلاني / ج : 3 / ص : 26 / توضيحًا لهذا الحديث (13 ركعة في الليل) :

يحتمل أن يكون أضاف إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصليها في بيته ، أو كان يفتتح به صلاة الليل فقد ثبت عند مسلم من طريق سعد بن هشام عنها أنه

ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان يفتتحها بركعتين خفيفتين .

وهذا أرجح في نظري لأن رواية أبي سلمة التي دلت على الحصر في إحدى عشرة جاء في صفتها عند المصنف وغيره " يصلي أربعًا ثم أربعًا ثم ثلاثًا " ؛ فدل على أنها لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري ، والزيادة من الحافظ مقبولة ، وبهذا يجمع بين الروايات . ا . هـ .

* ..... أن كريبًا مولى ابن عباس أخبره أنه قال : سألت ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالليل ؟ قال : بت عنده ليلة ، وهو عند ميمونة ، فنام حتى إذا ذهب ثلث الليل ، أو نصفه ، استيقظ ، قام إلى شن فيه ماء ، فتوضأ وتوضأت معه ، ثم قام فقمت إلى جنبه على يساره ، فجعلني على يمينه ، ثم وضع يده على رأسي كأنه يمس أذني كأنه يوقظني ، فصلى ركعتين خفيفتين قد قرأ فيهما بأم القرآن في كل ركعة ، ثم سلم ، ثم صلى حتى صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر ، ثم نام فأتاه بلال فقال : الصلاة يا رسول الله ، فقام فركع ركعتين ، ثم صلى للناس .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (316) ـ باب : في صلاة الليل / حديث رقم : 1364 / ص : 234 / صحيح .

* عن سعد بن هشام ، قال : طلقت امرأتي ، فأتيت المدينة ، لأبيع عقارًا كان لي بها ، فأشتري به السلاح وأغزو ، فلقيت نفرًا من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ فقالوا : قد أراد نفر منا ستة أن يفعلوا ذلك ، فنهاهم النبي ـ صلى الله وعليه وعلى آله وسلم ـ وقال : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (1) } . فأتيت ابن عباس فسألته عن : وتر النبي ؟ فقال : أدلك على أعلم الناس بوتر رسول الله ، فأتِ عائشة ، فأتيتها فاستتبعت حكيم بن أفلح فأبى ، فناشدته فانطلق معي ، فاستأذنا على عائشة ، فقالت : من هذا ؟ قال : حكيم بن أفلح ، قالت : ومن معك ؟ . قال : سعد بن هشام ، قالت : هشام بن عامر الذي قُتِلَ يوم أُحد ؟ قال : قلت : نعم ، قالت : نِعمَ المرء كان عامر قال : قلت : يا أم المؤمنين ، حدثيني عن خُلُق رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ، قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ . فإن خُلُق رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان القرآن ..... قال : قلت : حدثيني عن قيام الليل ، قالت : ألست تقرأ " يا أيها المزمل " ؟ قال : قلت : بلى ! قالت : فإن أول هذه السورة نزلت ، فقام أصحاب رسول الله حتى انتفخت أقدامهم ، وحبس خاتمتها في السماء اثني عشر شهرًا ، ثم نزل آخرها ، فصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضة قال : قلت : حدثيني عن وتر النبي ؟ قالت : كان يوتر بثماني

---

(1) سورة الأحزاب / آية : 21 .

ركعات ، لا يجلس إلا في الثامنة ، ثم يقوم فيصلي ركعة أخرى ، لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم إلا في التاسعة ، ثم يصلي ركعتين ، وهو جالس فتلك إحدى عشرة ركعة . يا بني ! فلما أَسَنَّ وأخذ اللحم ، أوتر بسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ، ولم يسلم إلا في السابعة ، ثم يصلي ركعتين ، وهو جالس فتلك هي تسع ركعات يا بني ! ولم يقم رسول الله ليلة يتمها إلى الصباح ولم يقرأ القرآن في ليلة قط ، ولم يصم شهرًا يتمه غير رمضان ، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها ، وكان إذا غلبته عيناه من الليل بنوم صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قال : فأتيت ابن عباس فحدثته ، فقال : هذا والله هو الحديث ، ولو كنت أكلمها لأتيتها حتى أشافهها به مشافهة قال : قلت : لو علمت أنك لا تكلمها ما حدثتك .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (316) ـ باب : في صلاة الليل / حديث رقم : 1342 / ص : 230 / صحيح .

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في رسالة قيام رمضان :

قول النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ " اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا " عن ابن عمر عن النبي .

صحيح أبي داود / ص : 269 / مجلد : 1 إنما هو للتخيير لا للإيجاب 0 (لصحة الأحاديث الواردة في الركعتين بعد الوتر) .

والسنة أن يقرأ فيهما { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا } و { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } .

* فعن أبي أمامة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما : { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا } و : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } .

رواه الإمام أحمد 0 وحسنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله ـ ، في : الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين / ج :2 / (4) ـ كتاب : الصلاة / (167) ـ باب : جواز التنفل بعد الوتر في بعض الأحيان / ص : 168 .

* عن عبد الله ابن أبي قيس قال : سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن وتر رسول الله قالت : ربما أوتر أولَ الليل ، وربما أوتر آخره ، قلت : كيف كانت قراءته ؟ أكان يسِر بالقراءة ، أم يجهر ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ، ربما أسر وربما جهر ، وربما اغتسل فنام ، وربما توضأ فنام .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (343) ـ باب : في وقت الوتر / حديث رقم : 1437 / ص : 248 / صحيح .

==========

○ خـــلاصـــــــة :

عـــدد ركعـــات صـــلاة التراويـــح كما قـــال الشـــيخ الألباني ــ رحمه الله ــ فـــي رســـالة : صـــلاة التراويـــح / ص : 106 أنهـــا " إحـــدى عشـرة ركعـــة " .
وأنـــه لا يجـــوز الزيـــادة علـى الإحـــدى عشـرة ركعـــة .
وأننـــا لا نبـــدع ولا نضلـــل مـــن يصليهـــا بأكثـــر مـــن هـــذا العـــدد ، إذا لـــم تتبيـن لـه السـنة ولـــم يتبـــع الهـــوى .

* ص : 23 ــ وليســـت صـــلاة التراويـح مـــن النوافـــل المطلقـــة حتـى يكـون للمصلـي الخيـــار فـــي أن يصليهـــا بـــأي عـــدد شـاء .

* وأمـــرعمـــر بـــن الخطـــاب ــ رضي الله عنه ــ بالإحـــدى عشـــرة ركعة فهـــو ما رواه مالك في الموطـــأ عـــن محمـــد بـــن يوســـف عـــن الســـائب بـــن يزيـــد أنـــه قـال : " أمـــر عمـــر بـن الخطـــاب أُبـــ ي بـــن كعـــب وتميمـــاً الـــداري أن يقومـــا للنـــاس بإحـــدى عشـــرة ركعـــة ، قـــال : وقـــد كـــان القـــارئ يقـــرأ بالمئيـــن حتـى كنـــا نعتمـــد عـــلى العصـــي مـــن طـــول القيـــام ، ومـــا كنـــا ننصـــرف إلا فـــي بـــزوغ الفجـــر .

* ص : 45 قـــال الشـــيخ الألبانـــي فـــي رســـالة : صـــلاة التراويـح : هـــذا ســـند صـــحيح جـــدً ا 0 وقـــال الشـــيخ الألبانـــي ــ رحمه الله ــ فـــي رســـالة قيـــام رمضـــان / ص : 6 : روايـــة أن النـــاس كانـــوا يقومـــون عـــلى عهـــد عمـــر فـــي رمضـــان بعشـــرين ركعـــة روايـة شـــاذة ضعيفـــة مخالفـــة لروايـــة الثقـــات الذيـــن قالـــوا : إحـــدى عشـرة ركعـــة ، وأن عمـــر ــ رضي الله عنه ــ أمـــر بهـــــا ، أي بالإحـــدي عشـــرة ركعـــة .

==========

-54-

مشـــــروعية الجمـــــاعة فـــــي القيـــــام

==========

مـــن كتـــــاب صـــــلاة التراويـــح للشـــيخ الألبـــــاني ــ رحمه الله ــ :

لا يشـــــك عالـــم اليـــوم بالســـنة فـــي مشـــروعية صـــلاة التراويـــح (صلاة الليل) ج مراعة فـــي رمضـــان لأمـــور :

ــ إقامتـــــــه إياهـــــا :

==========

* ..... قـــال ســـمعت النعمـــان بـــن بشـــير ، علـــى منبـــر حِمـــص ــ ي قـــول : " قمنا مـــع رسـول الله ــ صلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ ليلـــة ثـــلاث وعشـــرين إلى ثلـث الليـل الأول ، ث ــم قمنـــا معـــه ليلـــة خمـــس وعشـــرين إلـــى نصـــف الليـــل ، ثـــم قمنـــا معـــه ليلـة سـبع وعشـرين حتـــى ظـــننـــا أن لا نـــدرك الفـــلاح ! وكانـــوا يســـمونه السـحور " .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ــ كتاب : قيام الليل وتطوع النهار / (4) ــ باب : قيام شهر رمضان / حديث رقم : 1606 / ص : 265 / صحيح .

* عـــن عائشـــة زوج النبـــي صلـى الله عليـه وسـلم : أن النبـــي ــ صلى الله عليه وسلم ــ صلـــى فـــي المســـجد ، فصـــلى بصلاتـه نـــاس ، ثـم صلـــى مـــن القابلـــة فكثـــر النـــاس ، ثـــم اجتمعـــوا مـــن الليلـــة الثالثـــة ، فلـــم يخـــرج إليهـــم رســـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم ــ ، فلمـــا أصبـــح قـــال : " قـــد رأيـــت الـــذي صنعتـــم فلـم يمنعنـي مـن الخـروج إليكـم إلا أنـــي خشـــيت أن تفـــرض عليـــكم " وذلـــك فـــي رمضـــان .

سنن أبي داود [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (318) ــ باب : في قيام شهر رمضان / حديث رقم : 1373 / ص : 236 / صحيح .

* عـــن أبـــي وائـــل عـــن عبـــد الله (هـــو ابـــن مسعـــود) ــ رضي الله عنه ــ قـال : " صليـت مـــع النبـــي ــ صـلى الله عليـــه وعلى آلـــه وســـلم ــ ليلـــة ، فلـــم يـــزل قائمًـــا حتـى هممـــت بأمـــر سـوء ، قلنـــا : ومـــا هممـــت ؟ قـــال : هممـــت أن أقعـــد وأذَر النبـــي ــ صلى الله عليه وعلى آله وســـلم ــ " .

صحيح البخاري " متون " / (19) ــ كتاب : التهجد / (9) ــ باب : طول القيام في صلاة الليل / حديث رقم : 1135 / ص : 131 .

ــ بيانـــه صـــلى الله عليـــه وعلى آلـــــه وســـلم لفضـــلها :

==========

- عـــن الوليـــد بـــن عبـــد الرحمـــن عـــن جبيـــر بـــن نفيـــر عـــن أبـــي ذر قـال :

-55-

صمنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في رمضان فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة فقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلت : يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه ، قال : " إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة " . ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فقام بنا في الثالثة وجمع أهله ونساءه حتى تخوفنا أن يفوتنا الفلاح قلت وما الفلاح قال السُّحور .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ــ كتاب : قيام الليل وتطوع النهار / (4) ــ باب : قيام شهر رمضان / حديث رقم : 1605 / ص : 265 / صحيح .

والشاهد من الحديث قوله : " من قام مع الإمام ..... " فإنه ظاهر الدلالة على فضيلة صلاة قيام رمضان مع الإمام .

==========

-56-

التفضيـــل بيـــن القيـــام فـــي جماعـــة فـــي المســـجد وبيـــن القيـــام فـــرادى :

==========

اختلـف العلمـاء فـي ذلـك عـلى قوليـن :

==========

القـــول الأول :

=========

أن صـلاة القيـام فُـرادَى أفضـل :

* عـن زيـد بـن ثابـتَ ـ رضي الله عنه ـ قـال : احتجَـرَ رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ حُجَيْـرَة مُخَصَّفَـة أو حصيـرًا فخـرج رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ يصلـي فيهـا فَتَتَبَّـع إليـه رجـالٌ وجـاءوا يصلـون بصلاتـه ثـم جـاءوا ليلـة فحضـروا وأبطـأ رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ عنهـم فلـم يخـرج إليهـم فرفعـوا أصواتهـم وحَصَبُـوا البـاب فخـرج إليهـم مُغْضَبًـا فقـال لهـم رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ : " مـا زال بكـم صنيعكـم حتـى ظننـت أنـه سـيكتب عليكـم ، فعليكـم بالصـلاة فـي بيوتكـم فـإن خيـرَ صـلاة المـرء فـي بيتـه إلا الصـلاة المكتوبـة " .

صحيح البخاري " متون " / (78) ـ كتاب : الأدب / (75) ـ باب : ما يحوز من الغضب والشدة ... / حديث رقم : 6113 / ص : 720 .

القـــول الثانـــى :

==========

أن الصـلاة (القيـام) بالجمـاعة فـي المسـاجد أفضـل :

* عـن الوليـد بـن عبـد الرحمـن ، عـن جُبَيْـر بـن نُفَيْـرٍ ، عـن أبـي ذر ، قـال :

صمنـا مـع رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فـي رمضـان فلـم يقـم بنـا حتـى بقـي سـبع مـن الشـهر ، فقـام بنـا حتـى ذهـب ثلـث الليـل ، ثـم لـم يقـم بنـا فـي السـادسـة ، فقـام بنـا فـي الخامسـة ، حتـى ذهـب شـطر الليـل ، فقلـتُ : يـا رسـول الله لـو نَفَّلْتَنَـا بقيـة ليلتِنـا هـذه ؟ قـال : " إنـه مـن قـام مـع الإمـام حتـى ينصـرف كتـب الله لـه قيـام ليلـة " . ثـم لـم يصـل بنـا ، حتـى بقـي ثـلاث مـن الشـهر ، فقـام بنـا فـي الثالثـة ، وجمـع أهلـه ونسـاءه ، حتـى تخوفنـا أن يفوتنـا الفـلاح ! قلـتُ : ومـا الفـلاحُ !! قـال السُّـحور .

سنن النسائي [المجلد الواحد] / تحقيق الشيخ الألباني / (20) ـ كتاب : قيام الليل وتطوع النهار / (4) ـ باب : قيام شهر رمضان / حديث رقم : 1605 / ص : 265 / صحيح .

ويؤيـد هـذا القـول مـا ذكـره أبـو داود فـي المسـائل / ص : 62 قـال : " سـمعت أحمـد قيـل لـه : يعجبـك أن يصلـي الرجـل مـع النـاس فـي رمضـان أو وحـده ؟ قـال : يصلـي مـع النـاس ، وسـمعته

أيضًا يقول : يعجبني أن يصلي مع الإمام ويوتر معه ، لقول النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له بقية ليلته " . ومثله ذكر ابن نصر (ص : 91) عن أحمد ، ثم قال أبو داود : " قيل لأحمد وأنا أسمع : يؤخر القيام يعني التراويح ، إلى آخر الليل ؟ قال : لا ، سنة المسلمين أحب إليَ " .

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ : يعني الاجتماع في صلاة التراويح مع التبكير بها أفضل عنده من الانفراد بها مع التأخير إلى آخر الليل ، وإن كان للتأخير فضيلة خاصة فالجماعة أفضل لإقامة النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ لها في تلك الليالي التي أحياها مع الناس في المسجد كما سبق في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وغيره وذلك جرى عليه المسلمون من عهد عمر إلى الآن مع مراعاة الهدي في طول القيام كما هو وارد في حديث أبي ذر السابق ذكره .

من كتاب هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رمضان ـ عمرو عبد المنعم / ص : 30 .

* عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القار يِّ أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاعَ متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر : إني أرى لو جَمَعتُ هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثلَ ثم عزمَ فجَمَعَهم على أُبَيِّ بنِ كعب ثم خرجت معه ليلةً أخرى والناس يصلون بصلاة قارئِهم قال عمر: نِعمَ البدعَة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ـ يُريدُ آخِرَ الليل ـ وكان الناس يقومون أولَه .

صحيح البخاري " متون " / (31) ـ كتاب : صلاة التراويح / (1) ـ باب : فضل من قام رمضان / حديث رقم : 2010 / ص : 294 .

قال ابن حجر في الشرح :

وفيه إشعار بأن عمر كان لا يواظب على الصلاة معهم ، وكأنه كان يرى أن الصلاة في بيته ولاسيما آخر الليل أفضل ، وقد روى محمد بن نصر في " قيام الليل " من طريق طاووس عن ابن عباس قال : " كنت عند عمر في المسجد ، فسمع هيعة الناس فقال : ما هذا ؟ . قيل : خرجوا من المسجد ، وذلك في رمضان 0 فقال : ما بقي من الليل أحب إليَّ مما مضى .

قوله : والتي ينامون عنها أفضل : هذا تصريح منه بأن الصلاة في آخر الليل أفضل من أوله ، لكن ليس فيه أن الصلاة في قيام الليل فرادى أفضل من التجميع .

==========

-58-

ترغيـــب النســـاء فـــي الصـــلاة فـــي بيوتهـــن ولزومهـــا

==========

* عـن أم حُمَيْـدٍ امـرأة أبـي حميـدِ السـاعديّ ــ رضي الله عنهما ــ :

أنهـا جـاءت إلـى النبـي ــ صـلى الله عليه وسلم ــ فقالـت : يـا رسـول الله إنـي أحـبُّ الصـلاة معـك ، قـال : " قـد علمـت أنـك تحبيـن الصـلاة معـي ، وصلاتـك فـي بيتِـكِ خيـر مـن صلاتِـكِ فـي حجرتِـكِ ، وصلاتـكِ فـي حجرتِـكِ خيـر مـن صلاتِـك فـي دارِك ، وصلاتـك فـي دارِك خيـر مـن صلاتـك فـي مسـجدِ قومِـكِ ، وصلاتـك فـي مسـجد قومِـكِ خيـر مـن صلاتِـكِ فـي مسـجدي " . قـال : فأَمَـرَت فَبُنِـيَ لها مسـجدٌ فـي أقصـى شـيءٍ مـن بيتهـا وأَظلَمـه ، وكانـت تصلـي فيـه حتـى لَقِيَـت الله عـز وجـل .

رواه الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان ــ حسنه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في الترغيب والترهيب / (5) ــ كتاب : الصلاة / (12) ــ باب : ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها /حديث رقم : 335 / ص : 207 .

* عـن أم سـلمة ــ رضـي الله عنهـا ــ عـن رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قـال :

" خيـرُ مسـاجِدِ النسـاءِ قعـرُ بُيُوتِهِـن " .

رواه أحمد والطبراني ــ صححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيب والترهيب / (5) ــ كتاب : الصلاة / (12) ــ ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها/ حديـث رقم : 339 / ص : 208 .

* عـن ابـن عمـر ــ رضي الله عنهما ــ قـال : قـال رسـول الله ــ صلى الله عليـه وسلم ــ :

" لا تمنعـوا نسـاءَكُمُ المسـاجِدَ وبُيُوتُهُـن خيـرٌ لَهـن " .

رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في صحيح الترغيـب والترهيب / (5) ــ كتاب : الصلاة / (12) ــ باب : ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها / حديث رقم : 338 / ص : 208 .

* عـن ابـن عمـر ــ رضي الله عنهما ــ عـن رسـول الله ــ صـلى الله عليـه وسـلم ــ قـال :

" المـرأة عـورة وإنهـا إذا خرجـت مـن بيتهـا استشـرَفَها الشـيطان ، وإنـها لا تكـون أقـربَ إلـى الله منهـا فـي قعـر بيتـها " .

رواه الطبراني ــ صححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في الترغيب والترهيب للعلامة الألباني / (5) ــ كتاب : الصلاة / (12) ــ باب : ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها/ حديـث رقم : 339 / ص : 208 .

استشـرفها ---> أي تَطَلَـع إليهـا وطمـع فـي إغوائـها ... وأصـل الاستشـراف وضـع الك ـف فـوق الحاجـب ورفـع الـرأس للنظـر .

قـال الشيـخ الألبـاني ــ رحمه الله ــ فـي حاشـية صحيـح الترغيـب والترهيـب : هـذا فـي شـيطان الجـن فمـا بالـك فـي شـيطان الإنـس ..... لا سـيما شـياطين إنـس هـذا العصـر الـذي نحـن فيـه ، فإنـه أضـر علـى المـرأة مـن ألـف شـيطان ، لأن أغلـب شـبان هـذا الـزمـان لا مـروءة عنده ـم ولا ديـن ولا شـرف ولا إنسـانية ، يتعرضـون للنسـاء بشكـل مفجـع ، وهيئـة تـدل على خسـاسة ودنـاءة وانحطـاط . ا . هـ .

فيجب أن تجعل المرأة خروجها لضرورة لا تحصل بجلوسها في بيتها وتكون ضرورة حقيقية ... كعلم (لابد أن تعلمه أي واجب عليها تعلمه) لا تستطيع تحصيله في بيتها ... ويكون هذا التعلم بالقيود الشرعية .

ـ ولا تؤذي أخواتها بأبنائها ... وتتركهم يعثون في الأرض فسادًا ...

ـ ولا تفسد على الرجال صلاتهم أو تحصيلهم للعلم بالضوضاء الناتجة عن تحدثها مع أخواتها أو تحدثها بإطلاق أبنائها بلا قيود .

==========

خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة

==========

* ..... قال : حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن الزُهري 0 سمعَ سالمًا يُحدِّث عن أبي ـه 0 يبلُغُ به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها " .

صحيح مسلم " متون " / (4) ـ كتاب : الصلاة / (30) ـ باب : خروج النساء إلى المساجد 000 / حديث رقم : 134 ـ (442) / ص : 111 .

* عن بلال بن عبد اللهِ بنَ عمَرَ ، عن أبيه ؛ قال : قال رسولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " لا تمنعوا النساء حُظُوظَهن من المساجد إذا استأذنوكم " فقال بلال : واللهِ لنمنعهن 0 فقال له عبد الله أقول : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وتقول أنت لنمنعَهُنّ !

صحيح مسلم " متون " / (4) ـ كتاب : الصلاة / (30) ـ باب : خروج النساء إلى المساجد ..... / حديث رقم : 140 ـ (442) / ص : 112 .

* ..... حدثنا حنظلة . قال : سمعت سالمًا يقول : سمعت ابنَ عمَرَ يقول : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : " إذا استأذنكم نساؤكم إلى المساجدَ فأذنوا لَهن " .

صحيح مسلم " متون " / (4) ـ كتاب : الصلاة / (30) ـ باب : خروج النساء إلى المساجد ..... / حديث رقم : 137 ـ (442) / ص : 112 .

ظاهر أحاديث الباب أنها لا تمنع المسجد ، لكن بشروط ..... لا تكون متطيبة ، ولا متزينة ، ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة ، ولا مختلطة بالرجال ، ولا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها .

وهذا النهي عن منعهن من الخروج ، محمول على كراهة التنزيه .

* عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن ؛ أنها سمعت عائشة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تقول : لو أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى ما أحدَث النساءُ لمنعَهن المسجدَ . كما منعَت نساء بني

-60-

إسـرائيلَ 0 قـال : فقلـت لِعمَـرة : أنِســاء بنــي إســرائيلَ مُنِعْــنَ المســجد ؟ قالـت : نعـم .

صحيح مسلم " متون " / (4) ــ كتاب : الصلاة / (30) ــ باب : خروج النساء إلى المساجد ..... / حديث رقم : 144 ــ (445) / ص : 112 .

****

-61-

القنـــــــــــــوت

==========

أنـــــــواع القنـــــوت :

==========

1 – قنـــــــوت فـــي الوتـــــر :

==========

قنـــوته ــ صـلى الله عليـــه وعلى آلـــه وسـلم ــ فـــي الوتـــــر ، والسـنة فـــي هـــذا القنـــوت أن يكـــون قبـــل الركـــوع .

*** فعـــن أُبـــي بـــن كعـــب : " أن رســـول الله ــ صـلى الله عليـه وسـلم ــ كـــان يوتـــر فيقنُـــتُ قبـــل الركـــوع .**

سنن ابن ماجه / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / 120) ــ باب : ما جاء في القنوت ..... / حديث رقم : 1182 / ص : 120 / صحيح .

وكـــان مـــن هديـــه ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ القنـوت فـي الوتـر فـي رمضـان وغيـره للحديـث السـابق . هدي النبي في رمضان . عمرو عبد المنعم / ص : 33 .

ــ صيغـــة القنـــوت فـــي الوتـــــر :

*** قـال الحسـن بـن علـي بـن أبـي طالـب : علمنـي رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كلمـات أقولـه فـي الوتـر : " اللهـــم ! اهدنـي فيمـن هديـت ، وعافنـي فيمـن عافيـت ، وتولنـي فيمـن توليـت ، وبـارك لـي فيمـا أعطيـت ، وقنـي شـر مـا قضيـت ، [ف] إنـك تقضـي ولا يُقضـى عليـك ، [و] إنـه لا يـذل مـن واليـت ، [ولا يعـز مـن عاديـت] تباركـت ربنـا وتعاليـت ، [لا منجـا منـك إلا إليـك] " .**

قال الشيخ الألباني في كتاب : صفة صلاة النبي/ص : 180 : (هذه الزيادة ثابتة) .

وقال في رسالة : قيام رمضان ــ ص : 36 / إسناده صحيح .

*** قـال الحسـن بـن علـي بـن أبـي طالـب : علمنـي رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كلمـات أقولـه فـي قنـوت الوتـر : " اللهـــم ! اهدنـي فيمـن هديـت ، وعافنـي فيمـن عافيـت ، وتولنـي فيمـن توليـت ، وبـارك لـي فيمـا أعطيـت ، وقنـي شـر مـا قضيـت ؛ فإنـك تقضـي ولا يُقضـى عليـك ، أنـت تمـن ، ولا يمـن عليـك ، أنـت الغنـي ، ونحـن الفقـراء إليـك ، وإنـه لا يـذل مـن واليـت ، تباركـت ربنـا ! وتعاليـت .**

قال الشيخ الألباني في : مشكاة المصابيح : (1226) / إسناده صحيح 0

وحسنه ابن حجر العسقلاني في : هداية الرواة ــ (2 / 59) .

2 – قنـــــــوت فـــي الفريضـــــة :

==========

ولا يشـرع القنـوت فـي الفريضـة إلا فـي النازلـة ، ولا يخـص بها صـلاة دون صـلاة ، ويجعلـه بعـد الركـوع .

* عـن أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ " أن رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كـان إذا أراد أن يدعـو علـى أحـد أو يدعـو لأحـد قنـت بعـد الركـوع " .

صحيح البخاري " متون " / (65) ــ كتاب : تفسير القرآن / (9) ــ باب : (ليس لك من الأمر شيء) سورة آل عمران / آية : 128 / حديث رقم : 4560 / ص : 535 .

* عـن أنـس ، أن رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قنـت شـهرًا يدعـو علـى حـي مـن أحيـاء العـرب ، ثـم تركـه .

سنن النسائي / تحقيق الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ / (12) ــ كتاب : التطبيق / (32) ــ باب : ترك القنوت / حديث رقم : 1079 / ص : 176 / صحيح .

* عـن ابـن عباس قـال : قنـت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ شهرًا متتابعًـا فـي الظهـر والعصـر والمغـرب والعشـاء وصـلاة الصـبح ، فـي دبـر كـل صـلاة ، إذا قـال : " سـمع الله لمـن حمـده " مـن الركعـة الآخـرة يدعـو علـى أحيـاء مـن بنـي سُـلَيم ، علـى رِعْـلٍ وذَكْـوانَ وعُصَيَّـة ، ويُؤَمِّـنُ مَـن خلفـه .

سنن أبي داود / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ــ أول كتاب : الصلاة / (345) ــ باب : القنوت في الصلوات / حديث رقم : 1443 / ص : 249 / حسن .

وصـح عـن النبـي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أنـه رفـع يديـه فـي القنـوت :

* عـن أنـس بـن مـالك ــ رضي الله عنه ــ " ... فمـا رأيـت رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ وجـد علـى شـيء قـط وجـده عليهـم ، فلقـد رأيـتَ رَسـول الله ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ فـي صـلاة الغـداة رفـع يديـه ، فدعا عليهم ... " .

حـديث صـحيح ــ رواه الإمـام أحمـد (137/3) وإسـناده صحيح . صفة قنوت النـبي / ص : 11 .

وقـد صـح عـن عمـر بـن الخطـاب ، وابـن عبـاس ــ رضي الله عنهما ــ أنهمـا رفعـا أيديهمـا فـي القنـوت . صفة قنوت النبي / ص : 13 .

ــ وكـان ــ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ــ يجهـر بدعـائه فـي القنوت ، يسمع به المأمومين كمـا دل عليـه قـول ابـن عبـاس فـي الحـديث السـابق ذكـره " ويؤمـن مـن خلفه " دليل عـلى جهـره بالدعـاء فـي القنـوت .

* ولحديـث أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ : " أن رسـول الله ــ صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كـان إذا أراد أن يدعـو عـلى أحـد . أو يدعـوَ لأحـد قنـت بعـد الركـوع . فربمـا قـال : إذا قـال : " سـمع الله لمـن حمـده .

اللهم ربنا لك الحمد . اللهم أنج الوليد بن الوليد . وسلمة بن هشام . وعياش بن أبي ربيعة . اللهم أشدد وطأتك على مضَر ، واجعلها سنين كسني يوسف " .

قال : " يجهر بذلك " .....

صحيح البخاري " متون " / (65) ـ كتاب : تفسير القرآن / (9) ـ باب : (ليس لك من الأمر شيء) سورة آل عمران / آية : 128 / حديث رقم : 4560 / ص : 535 .

ـ صفة الدعاء في القنوت :

==========

ولم يصح عنه ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ أنه اختص قنوت النوازل بدعاء معين قط ، بل وردت عنه جُمَل مختلفة من الأدعية تندرج تحت الدعاء للمؤمنين ، أو لعن الكافرين .

مثل الأمثلة السابق ذكرها .

ـ وكان من هديه ترك القنوت بزوال السبب أو العارض 0 ففي حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : قنت رسول الله ..... " اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر اللهم اجعلها كسني يوسف " .

قال أبو هريرة : وأصبح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم فلم يَدْعُ لهم ، فذكرت ذلك له ، فقال : " وما تَراهم قد قَدِمُوا ؟ " .

سنن أبي داود / تحقيق العلامة الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (345) ـ باب : القنوت في الصلوات / حديث رقم : 1442 / ص : 249 / صحيح .

* حديث عن أنس بن مالك ، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قنت شهرًا ، ثم تركه .

سنن أبي داود / ..... / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (345) ـ باب : القنوت في الصلوات / حديث رقم : 1445 / ص : 249 . صحيح .

وقد عد بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ التزام القنوت (في الفريضة) مطلقًا دون سبب عارض بدعة ، فعن أبي مالك الأشجعيِّ ، سعد بن طارق ؛ قال : قلت لأبي : يا أبت ! إنك قد صليت خلف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ها هنا بالكوفة ، نحوًا من خمس سنين ، فكانوا يقنتون في الفجر ؟ فقال : أي بنى ! مُحدَث " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلاة والسنة فيها / (145) ـ باب : ما جاء في القنوت في صلاة الفجر / حديث رقم : 1241 / ص : 221 / صحيح .

ـ القنوت في الفجر أبدًا ، بدعة كما صرح بذلك بعض أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كما في الحديث السابق ..... ومن المحال أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان في كل غداة بعد اعتداله من الركوع يقول " اللهم اهدني فيمن هديت ..... " ويرفع بذلك صوته ،

ويؤمِّـن أصحابه دائمًـا ، إلـى أن يفـارق الدنيـا ، ثـم لا يكـون ذلـك معلومًـا عنـد الأمـة بـل يضيع ـه أكثـر أمتـه ، حتـى يقـول الصحابـي : إنـه محـدث كمـا قـال سعد بن طـارق الأشـجعيِّ .

الوجيز / ص : 110 .

○ فـائـــــدة :

ـــــــــــــــــــــ

مـا قيـل عـن القنـوت فـي صـلاة الفجـر وتخصيـص هذه الفريضـة دون الفرائـض الأخـرى بقنـوت يومـي وأن ذلـك محـدث .

هـذا الحكـم عـلى الراجـح .

وإلا فـإن هـذا الموضـوع فيـه خـلاف .

اتفـق أهـل العلـم علـى تـرك القنـوت مـن غيـر سبب فـي أربـع صلـوات وهـي الظهر والعصـر والمغـرب والعشـاء .

واختلفـوا فـي القنـوت فـي صـلاة الصبـح .

فمـن أراد الاسـتزادة فعليـه بالكتـب المختصـة .

وانظـر ... تحفـه الأحـوزي بشـرح جامع التـرمذي / الجزء الثاني / باب ماجاء في القنـوت فـي صـلاة الفجـر (الشرح) / ص : 359 .

==========

السجـــــع فـــي الدعـــــاء

==========

وهـذا بـاب توسَّـعَ فيـه كثيـر ممـن وُكِلَـت إليهـم إمامـة المسـلمين فـي الجماعـات ، وصـلاة التـراويح فـي رمضـان ، فتـرى معظمـهم يزيـدون علـى دعـاء القنـوت فـي الوتـر أدعيـة أخـرى يتخيرونه ـا ـ وبعضـها يتناقلونـا بينهـم ـ يلتزمـون فيهـا السـجع ، وهـذا مخالـف لهـدي النـبـي ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسلم ـ مـن وجهيـن :

الأول :

عـدم ثبـوت مـا يفيـد اسـتحباب ـ فضـلاً عـن جـواز ـ مطلـق الدعـاء عقـب دعـاء قنـوت الوتـر ، بـل لـم يَـرِد عنـه ـ صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ حديـث صحيـح ، أو حتـى ضـعيف يـدل عـلى أنـه زاد علـى

الدعاء الذى علَّمَهُ للحسن ــ رضي الله عنه ــ ... فزيادة (1) الدعاء في هذا الموطن على الدعاء المأثور في قنوت الوتر بدعة لم يكن على عهد النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، ولا على عهد صحابته رضوان الله عليهم أجمعين .

الثاني :

كراهة النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ للسجع عند الدعاء ... والدليل على ذلك :

* عن ابن عباس قال : حَدِّث الناس كلَّ جمعةٍ مرة ، فإن أبيتَ فمرَّتين ، فإن أكثْرتَ فثَلاثَ ، مرار ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفينَّك تأتي القَومَ وهم في حديث من حديثهم فتَقُصَّ عليهم ، فتقَطِّعُ عليهم حديثهم فتُمِلُّهُم ، ولكن أنصِت ، فإذا أمروك فحدِّثْهُم وهم يشتهونَهُ ، فانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنبه فإني عَهِدتُ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك 0 يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب .

صحيح البخاري " متون " / (80) ــ كتاب : الدعوات / (20) ــ باب : ما يكره من السجع في الدعاء / حديث رقم :6337 / ص : 744 .

ونبكي من الدعاء المحدث ولا نبكي من القرآن فلنبكي على أنفسنا .

==========

العشر الأواخر وليلة القدر

==========

إن شهركم قد أخذ في النقصان فزيدوا أنتم في العمل ، فكل شهر فعسى أن يكون منه خلف ، وأما شهر رمضان فمن أين لكم . منه خلف .

* عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال " من قام ليلة القدر إيمانً ا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (6) ــ باب : من صام رمضان ... / حديث رقم : 1901 / ص : 215 .

* عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " يُجَاورُ في العشرِ الأواخِرِ من رمضان ويقول : " تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان " .

سنن الترمذي / تحقيق الشيخ الألباني / (6) ــ كتاب : الصوم عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم / (72) ــ باب : ما جاء في ليلة القدر / حديث رقم :792 / ص : 194 0 صحيح .

---

(1) ويرجع لتفصيل الخلاف في هذا الموضوع لكتب الفقه .

قال أبو عيسى ، حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ حديث حسن صحيح ، وقوله ـا يجاور ... تعني يعتكف .

* عن عائشة ، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا دخل العشر أحيا الليل ، وشَد المئزر وأيقظ أهله " .

سنن أبي داود / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (318) ـ باب : في قيام شهر رمضان / حديث رقم : 1376 / ص : 237 / صحيح .

* عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا دخل العشر ، أحيا الليل وأيقظ أهله وجّدَّ وشدَّ المِئْزَر .

صحيح مسلم " متون " / (14) ـ كتاب : الاعتكاف / (3) ـ باب : الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان / حديث رقم :7 ـ (1174) / ص : 283 .

وقد تضمن حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ " ثلاثة أشياء ، كان يخص بها رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ العشر الأواخر ... شد المئزر ، إحياء الليل بصلاة القيام ، إيقاظ الأهل للقيام .

شد المئزر :

واختلفوا في تفسيره فمنهم من قال هو كناية عن شدة جده واجتهاده ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ في العبادة ، وقيل المراد اعتزاله للنساء ، وبذلك فسره السلف والأئمة المتقدمون وقد كان النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ غالبًا يعتكف العشر الأواخر والمعتكف ممنوع من مباشرة النساء بالنص والإجماع .

{ ... وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ... } . سورة البقرة / آية : 186 .

فكان ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يجتهد ويعتكف تحسبًا وطلبًا لليلة القدر .

* عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : اعتكفنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ العشرَ الأوسطَ من رمضان ، فقال : " إني رأيتُ ليلةَ القدر فأُنسيتُها ، فالتمسوها في العشر الأواخر من الوتر " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ـ كتاب : الصيام / (56) ـ باب : في ليلة القدر / حديث رقم : 1766 / ص : 306 / صحيح .

معنى شد المئزر :

يعني التشمير في العبادات ، يقال شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمرت له وتفرغت .

التماس ليلة القدر وعلاماتها :

==========

* عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : اعتكف رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ العَشْرَ

الأوْسطَ من رمضان . يلتمس ليلة القدر قبل أن تُبَانَ له . فلما انْقَضَيْنَ أمر بالبناء فَقُوِّضَ . ثم أُبينت له أنها في العشر الأواخر . فأمر بالبناء فأعيد . ثم خرج على الناس .

فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " يا أيها الناس ! إنها كانت أُبِينَت لي ليلة القدر . وإني خرج ت لأخبركم بها . فجاء رجلان يحتَقّانِ معهما الشيطان . فَنُسِّيتُها . فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان ، ..... " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (40) ــ باب : فضل ليلة القدر ..... / حديث رقم :217 ــ (1167) / ص : 282 .

فقوض ----> أزيل .

رجلان يحتقانِ ..... يختصمان .

وفيه أن المنازعة والمخاصمة مذمومة ، وأنها سبب للعقوبة .

* عن عبد الله بن أُنَيس ؛ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : " أُرِيتُ ليلةَ القدر ثم أُنسيتُها . وأراني صبحها أسجد في ماء وطين " . قال : فمُطِرْنا ليلة ثلاثٍ وعشرين . فصلى بنا رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ، فانصرف وإن أثر الماءِ والطين على جبهته وأنفه .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (40) ــ باب : فضل ليلة القدر ..... /حديث رقم : 218 ــ (1168) / ص : 282 .

* عن أبي سلمة . قال تذاكَرنا ليلة القدر . فأتيت أبا سعيد الخدرى ــ رضي الله عنه ــ وكان لي صديقًا . فقلتُ : ألاَ تخرجُ بنا إلى النخل ؟ . فخرج وعليه خَمِيصةٌ .

فقلتُ له : سمعتُ رسولَ اللهِ ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يَذْكُرُ ليلةَ القدرِ ؟ . فقال : نعم . اعتكفنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ العشرَ الوسطى من رمضان . فخرجنا صبيحة عشرين . فخطَبَنا رسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : " إني أُريتُ ليلة القدرِ . وإني نَسِيتُهَا (أو أُنُسيتُهَا) فالتمسوها في العشر الأواخر من كل وتر . وإني أُريتُ أني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ . فمن كان اعتكف مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فليرجع " . قال فرجعنا وما نرى في الس ماء قزع ة . قال : وجاءت سحابة فَمطِرنا . وأقيمت الصلاة . فرأيت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يسجد في الماء والطين 0 قال : حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (40) ــ باب : فضل ليلة القدر ..... / حديث رقم :216 ــ (1167) / ص : 281 .

كان مسجد النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ مبنيًا كهيئة العريش ، عمده من جذوع النخل وسقفه من جريده ا الملبد بالطين . فالمساجد بالطاعة فيه ا لا بالتشييد والزخرفة .

* ..... قال : أخبرنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " أنها تطلع يومئذٍ لا شعاع لها " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (40) ــ باب : فضل ليلة القدر ... / حديث رقم : 220 ــ (762) / ص : 282 .

لا شعاع لها ..... يعني مستديرة مثل القمر .

قال تعالى عن ليلة القدر :

{ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } . سورة القدر / آية : 3 .

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ... } . سورة الدخان / آية : 3 .

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِي حَتَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } .

تفسير السورة من تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي / ص :860 :

سُميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق ، والمقادير القدرية 0 ثم فخم شأنها وعظم مقدارها ، فقال سبحانه : " وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ " ... أي فإن شأنها جليل .

" لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ " ... أي تعادل في فضلها ألف شهر ، فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر خالية منها ، وهذا مما تتحير فيه الألباب وتنده ش له العقول حيث مَنَّ تعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد عن ألف شهر .

" تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا " ..... أي يكثر نزولهم فيها .

" بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ " ... أي تنزل الملائكة إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمر قدره الله وقضاه في تلك السنة إلى السنة القابلة .

سلام هي حتى مطلع الفجر ، أي سالمة من كل آفة وشر وذلك لكثرة خيرها .

" حَتَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " ..... أي مبتداها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر .

وقد تواترت الأحاديث في فضلها وأنها في رمضان وفي العشر الأواخر منه ، خصوصاً ا في أوتاره وهي باقية في كل سنة إلى قيام الساعة .

ولهذا كان النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يعتكف ويكثر من التعبد في العشر الأواخر من رمضان ، رجاء ليلة القدر . والله أعلم . ا . هـ / بتصرف .

ويستحب أن يجتهد فيها في الدعاء ويدعو فيها لم ا روي عن عائش ة ؛ أنها قالت : يا رسول الله ! أرأيت إن وافقت ليلة القدر ، ما أدعو ؟

تقولين : اللهم ! إنك عفو تحب العفو ، فاعف عني " .

*** عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : " من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدم من ذنبه " .**

صحيح البخاري " متون " / (30) ــ كتاب : الصوم / (6) ــ باب : من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية / حديث رقم :1901 / ص : 215 .

* * * * * * * * * * * * * * * *

-70-

الاعتكـــــــــــــاف

==========

➢ الاعتكـــــــاف فـــي اللغـــــة :

==========

لـزوم الشـيء وحبـس النفـس عليه ، ومنـه قولـه تعالـى : { ... يَعْكُفُـونَ عَلَـى أَصْنَـامٍ لَّهُـمْ ... } .

سورة الأعراف / آية : 138 .

أي يلازمونـها ويقيمـون عليهـا .

➢ وهـــو فـــي الشـــرع :

==========

المقـام فـي المسجـد مـن شـخص مخصـوص علـى صفـة مخصوصـة لطاعـة الله .

➢ حُكْمـــــه :

========

فقـد أجمـع العلمـاء علـى مشـروعيته ، واسـتحبابه .

عمدة الأحكام / ج : 2 / ص : 85 .

والاعتكـاف واجـب فـي حالـة النـذر أي إذا نـذر الاعتكـاف أصبـح فـي حقـه واجـب .

* عـن عمـر بـن الخطـاب ــ رضي الله عنه ــ أنـه قـال : يـا رسـولَ الله إنـي نـذرت فـي الجاهليـةِ أن أعتكِـفَ ليلـةً فـي المسجـدِ الحـرام . فقـال لـه النبـي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " أَوفِ نـذرَكَ فاعتكَـفَ ليلـةً " (1) .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : الاعتكاف / (15) ــ باب : من لم يرَ عليه صومًا إذا اعتكف / حديث رقم :2041 / ص : 230 .

* وفـي روايـة شـعبة عـن عبيـد الله عنـد مسـلم : " يومـاً " بـدل " ليلـة " (1) .

➢ أقـل زمـن للاعتكـــاف :

==========

مـا أقـل مقـدار للاعتكـاف ؟ فهـل يمكـن أن أعتكـف وقتـًا قصيـرًا أم لابـد مـن اعتكـاف عـدة أيـام ؟ .

فذهـب جمهـور العلمـاء إلـى أن أقلـه لحظـة ، وهـو مذهـب أبـي حنيفـة والشـافعي وأحمـد .

انظـر : الـدر المختـار (1 / 445) ، المجمـوع (6 / 489) ، الإنصـاف (7 /566) .

قـال النـووي فـي المجمـوع (6 / 514) :

بعض العلماء استدل بهذا أن : أقل اعتكاف يوم فقط أو ليلة فقط .

وَأَمَّا أَقَلُّ الاعْتِكَافِ فَالصَّحِيحُ الَّذِي قَطَعَ بِهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ لُبْثٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ الْكَثِيرُ مِنْهُ وَالْقَلِيلُ حَتَّى سَاعَةٍ أَوْ لَحْظَةٍ . ا . هـ . باختصار .

واستدلوا على هذا بعدة أدلة :

1 ــ أن الاعتكاف في اللغة هو الإقامة ، وهذا يصدق على المدة الطويلة والقصيرة ولم يرد في الشرع ما يحدده بمدة معينة .

قال ابن حزم : " والاعتكاف في لغة العرب الإقامة ... فكل إقامة في مسجد لله تعالى بنية التقرب إليه اعتكاف ... مما قل من الأزمان أو كثر ، إذ لم يخص القرآن والسنة عددًا من عدد ، ووقتًا من وقت " . ا . هـ . المحلى (5 / 179) .

2 ــ روى ابن أبي شيبة عن يعلى بن أمية ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قال : إني لأمكث في المسجد الساعة ، وما أمكث إلا لأعتكف . احتج به ابن حزم في المحلى (5 / 179) وذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه . والساعة هي جزء من الزمان وليست الساعة المصطلح عليها الآن وهي ستون دقيقة .

وذهب بعض العلماء إلى أن أقل مدته يوم وهو رواية عن أبي حنيفة وقال به بعض المالكية .

وقال الشيخ ابن باز في مجموع الفتاوى (441/15) :

" الاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة ، لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك ، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجبًا بالنذر وهو في المرأة والرجل سواء" . ا . هـ .

قاله الشيخ / صالح المنجد .

* عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ : زوج النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : الاعتكاف / (1) ــ باب : الاعتكاف في العشر الأواخر ... / حديث رقم : 2026 / ص : 229 .

* عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكنت أضرب له خِباءً فيصلي الصبحَ ثم يدخلَه فاستأذَنَت حفصة عائشة أن تضربَ خِباءً فأذِنَت لها فَضَرَبَت خِباءً فلما رأته زينب بنت جحش ضَرَبَت خِباءً آخَرَ فلما أصبحَ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ رأى الأخبيَةَ فقال : " ما هذا ؟ " فَأخبِرَ فقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : آلبِر ترَونَ بِهِن ؟ فترك الاعتكاف ذلك الشهرَ ، ثم اعتكفَ عشرًا من شوالٍ .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : الاعتكاف / (6) ــ باب : اعتكاف النساء / حديث رقم : 2033 / ص : 229 .

وفي رواية لمسلم : " آلِبرَّ تُرِدْنَ ؟ " .

صحيح مسلم " متون " / (14) ـ كتاب : الاعتكاف / (2) ـ باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكف / حديث رقم : 6 ـ (1173) / ص : 283 .

* وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يعتكف في كل رمضان وإذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه ..... فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها ، فضربت فيه قُبة ..... " .

صحيح البخاري " متون " / (33) ـ كتاب : الاعتكاف / (14) ـ باب : الاعتكاف في شوال / حديث رقم : 2040 / ص : 230 .

○ فوائد مستخلصة :

في الحديث دليل على جواز اعتكاف النساء ، وفيه أن ليس للمرأة أن تعتكف إلا بإذن زوجها ، وعلى أن للزوج أن يمنعها من ذلك بعد الإذن فيه .

عون المعبود شرح سنن أبي داود / المجلد الرابع / كتاب : الصيام / (76) ـ باب : الاعتكاف / شرح حديث رقم : 2461 / ص : 98 .

وفي الحديث دليل لصحة اعتكاف النساء لأنه ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان أذن له ـن ، وإنما منعهن بعد ذلك لعارض .

صحيح مسلم بشرح النووي / ج : 7 ـ 8 / (14) ـ كتاب : الاعتكاف / (2) ـ باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه / ص : 310 .

ـ هل المستحاضة تعتكف :

* عن عكرمة ؛ قال : قالت عائشة : " اعتكفت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وس لم ـ امرأة من نسائه فكانت ترى الحمرة والصفرة ـ فربما وضَعَتْ تحتها الطَّسْتَ " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ / (7) ـ كتاب : الصيام / (66) ـ باب : المستحاضة تعتكف / حديث رقم : 1780 / ص : 309 / صحيح .

وفي رواية للبخاري / حديث رقم (2037) : زاد " وهي تصلي " .

➢ مشروعية قضاء الاعتكاف :

==========

* عن أُبَيِّ بن كعب ؛ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان ، فسافر عامًا ، فلما كان من العام المُقبلِ اعتكف عشرين يومًا .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ـ كتاب : الصيام / (58) ـ باب : ما جاء في الاعتكاف / حديث رقم : 1770 / ص : 307 / صحيح .

* عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، ..... فتترك الاعتكاف ذلك الشهر ، ثم اعتكفَ عشرًا من شوال .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : الاعتكاف / (6) ــ باب : اعتكاف النساء / حديث رقم : 2033 / ص : 229 .

وقيل : في اعتكافه ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ في شوال دليل على أن النوافل المعتادة إذا فاتت تقضى استحبابًا . الفتح / ص : 325 .

➢ وقت دخول المعتَكَف :

==========

* عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، إذا أراد أن يعتكف صلَّى الفجر ثم دخل معتكَفَه ..... .

سنن أبي داود / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ــ أول كتاب : الصيام / (77) ــ باب : الاعتكاف / حديث رقم : 2464 / ص : 432 / صحيح .

➢ وقت الخروج من المعتكف :

==========

* عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ قال : اعتكفنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ العشر الأوسط فلما كان صبيحة عِشرينَ نقلنا متاعنا ، فأتانا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : " من كان اعتكف فليرجع إلى معتكفِهِ فإني رأيت هذه الليلة ورأيتني أسجد في ماء وطين " ... .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : ا لاعتكاف / (13) ــ باب : من خرج من اعتكافه عند الصبح / حديث رقم :2039 / ص : 230 .

ومن رسالة الصيام وأحكامه : ص : 29

وعليه فيكون بداية الاعتكاف <u>في صبيحة اليوم العشرين بعد صلاة الفجر مباشرة</u> .

<u>وأما الخروج : فيكون عند الصبح أيضاً أي صبيحة اليوم الثلاثين</u> . ا . هـ .

هذا إذا كان الاعتكاف العشر الأواخر من رمضان .

ومن أهم أسباب فضيلة العشر الأواخر ، أن ليلة القدر فيها .

➢ ما يستحب للمعتكِف :

==========

1) الإكثار من الطاعات كالصلاة وتلاوة القرآن والصيام .....
2) اجتناب مالا يعنيه من الأقوال فيجتنب الجدال والمراء والسباب .....
3) أن يلزم مكانًا من المسجد لما ثبت في صحيح مسلم : عن نافع قال : " وقد أراني عبد الله

... يعنى ابن عمر ــ المكان الذى كان يعتكف فيه رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ من المسجد " .

➢ شـــــروط الاعتكـــــاف :

==========

الإسلام ــ العقل ــ التمييز ــ النية ــ المسجد ــ الطهارة من الجنابة والحيض والنفاس .

واختلِفَ في اشتراط الصيام وتحديد المدة للمعتكِف ..... رجح الشيخ / عبد العزيز بن باز ــ حفظه الله ــ : عدم اشتراطهما .

ورجح الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ : اشتراطهما ... في ملزمة قيام الليل الحاشية / ص : 37 .

➢ مـا يجـــوز للمعتكـــف :

==========

من ملزمة ــ قيام الليل للشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ ص : 37 .

1ــ يجوز له الخروج منه لقضاء الحاجة ، وأن يخرج رأسه من المسجد ليغسل ويسرح .

* أن عائشة ــ رضي الله عنها ــ زوج النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قالت : وإن كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليدخل على رأسه وهو{ معتكف } في المسجد ، { وأنا في حجرتي } فأُرَجِّلُهُ { وفي رواية : فأغسله وإن بيني وبينه لعتبة الباب وأنا حائض } وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة { الإنسان } إذا كان معتكفًا .

رواه الشيخان ، ابن أبي شَيَبة ، الإمام أحمد ، والزيادة الأولى لهما ، وهو مخرج في صحيح أبي داود (2131 ــ 2132) .

صحيح البخاري " متون " / (33) ــ كتاب : الاعتكاف / (3) ــ باب : لا يدخل البيت إلا لحاجة / حديث رقم : 2029 / ص : 229 .

2ــ ويجوز للمعتكف وغيره أن يتوضأ في المسجد .

يقول رجل خدمَ النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " توضأ النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ في المسجد وضوءًا خفيفًا " .

قال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ : رواه البيهقي بسند جيد ، والإمام أحمد (364/5) مختصراً بسند صحيح .

3ــ وله أن يتخذ خيمة صغيرة في مؤخرة المسجد يعتكف فيها ، لأن عائشة ــ رضي الله عنها ــ كانت تضرب للنبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ خِبَاءً إذا اعتكف ، وكان ذلك بأمره ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ .

* الخباء : أحد بيوت العرب من وَبَرٍ أو صوف ولا يكون من شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة .

رواه الشيخان من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ ، وفعلها للبخاري والأمر لمسلم .

4 ــ ويجوز للمرأة أن تزور زوجها وهو في معتكفه وأن يودِّعَها إلى باب المسجد ... عن صفية قالت : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ معتكفًا ، { في المسجد في العشر الأواخر من

رمضان } فأتيته أزوره ليلاً ، { وعنده أزواجه ، فَرحنَ } فحدَّثته ، (ساعة) ثم قمت ، (فقال : لا تعجلي حتى أنصرف معك) فانقلبت فقام معي ليقْلبَنِي ، وكان مسكنَها في دار أسامةَ بن زيد ، (حتى إذا كان عند باب المسجد الذي عند باب أم سلمة) ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسرعا ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " على رِسْلِكما ، إنها صفية بنت حيىّ " ، قالا : سبحان الله يا رسول الله !! قال : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا ، أو قال : شرًا " .

سنن أبي داود / تحقيق الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ / (8) ـ أول كتاب : الصيام / (79) ـ باب : المعتكف يدخل البيت لحاجته / حديث رقم : 2470 / ص : 433 / صحيح .

بل يجوز لها أن تعتكف مع زوجها ، أو لوحدها لقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

" اعتكفت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ امرأة مستحاضة (وفي رواية أنها أم سلمة) من أزواجه ، فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (7) ـ كتاب : الصيام / (66) ـ باب : المستحاضة تعتكف / حديث رقم : 1780 / ص : 309 0 صحيح .

وقالت أيضا " أي عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي " : أن النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده .

صحيح البخاري " متون " / (33) ـ كتاب : الاعتكاف / (1) ـ باب : الاعتكاف في العشر الأواخر ..... / حديث رقم : 2026 / ص : 229 .

قال (أي الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ) :

وفيه دليل على جواز اعتكاف النساء أيضًا ، ولاشك أن ذلك مقيد بإذن أوليائهن بذلك ، وأمن الفتنة والخلوة مع الرجال ؛ للأدلة الكثيرة في ذلك ، والقاعدة الفقهية : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

5 ـ ويبطله الجماع لقوله تعالى : " ولاتباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد " .

وقال ابن عباس " إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ، واستأنف " .

رواه ابن أبي شيبة (3 /92) . وعبد الرزاق (4 /363) بسند صحيح .

استأنف : أي أعاد اعتكافه . ولا كفارة عليه لعدم ورود ذلك عن النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وأصحابه .

ا . هـ . بتصرف .

****

-76-

فتـــــوى مهمـــة تتعلـــق ببدايـة شـــهر الصيـــام ونهايتـه

==========

إن أهـل السـنة والجمـاعة هـم أحـرص النـاس عـلى جمـع الكلم ـة ؛ فليـس الخ ـلاف الفقه ـي عنـدهم مبـررًا لمثـل هـذه الفـرقة أبـدًا ؛ بـل عليـهم متابعـة الجماعـة المسـلمة الـتي يعيشـون بينـها ؛ صيامًـا أو إفطـارًا ، حتـى وإن خالفوهـم فـي فهـم المسـألة فقهيًـا .

وهـذا أصـل مـن أصـول أهـل السـنة ، يغفـل عنـه كثيـر م ـن المنتسـبين إل ـى العل ـم ، فضـلا عـن العـوام ؛ وذلـك لأن أهـل السـنة والجمـاعة يعتبـرون الخـلاف شـرًا عظيمًـا .

فهـذا عبـد الله بـن مسـعود يصـلي خلـف عثمـان ـ رضـي الله عنهما ـ فـي منـى أرب ـع ركعـات ، وهـو يعـلم يقينًـا أن النبـي ـ صـلى الله عليـه وعلى آله وسلم ـ لـم يصـل بمنـى إلا ركعتيـن ... ركعتيـن قصـرًا ، ويقـول عن صلاتـه مـع عثمـان : ليـت حظـي مـن أربـع ركعتـان متقبلتـان 0 فيقـال لـه : لـم لا تصلـي وحـدك ؟ أو نحـو ذلـك ... يعنـون : تقصـير الصـلاة عمـلاً بالسـنة ... فيقـول لهـم : إن الخـلاف شـر .

وانظـر لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة يفتـي مـن رأى الهـلال بعينـي رأس ـه : أن يتاب ـع الجمـاعة الت ـى يعيـش بينـها علـى مـا اسـتقرت عليـه ، صيامًـا أو إفطـارًا جمعًـا للكلمـة ، ونبـذًا للفـرقـة .

ويحتـج بحديـث النبـي ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ـ : " الصـوم يـوم تصومـون ، والفطـر يـوم تفطـرون ، وأضحاكـم يـوم تضحـون " .

وحديـث : " الفطـر يـوم يفطـر النـاس ، والأضـحى يـوم يضحـي النـاس " .

ويعـرف الهـلال بأنـه : اسـم لمـا يسـتهل بـه ، أي : يعلـق بـه ويجهـر بـه ، ويعـرف الشـهر بأنـه : مـا اشـتهر ، فـإن رؤي ولـم يشـتهر ؛ لـم يكـن الشـهر قـد دخـل ... ولـم يفـرق فـي هـذا بيـن كـون مـن فـوض إليـه أمـر الرؤيـا مصيبًـا أو مخطئًـا ، مجتهـدًا أو مفرطًـا ؛ فالعهـدة عليـه ، وخطـؤه علـى نفس ـه فحسـب .

ولمـا كـان الكثيـرون مـن المخالفيـن فـي هـذه المسـألة يحتـج برؤيـة الس ـعودية للهلال فـي غال ـب الأحيـان ؛ أوردت لهـم الفتـوى الآتيـة ، ليعلمـوا أن علمـاء السـعودية أنفسـهم يفتونهـم بخـلاف مـا هـم عليـه .

..... مسـألة اعتبـار اختـلاف المطالـع وعـدم اعتبـاره مـن المسـائل النظريـة التـي للاجتهـاد فيـه مجـال ، والاختـلاف فيهـا واقـع ممـن لهـم الشـأن فـي العلـم والديـن ، وهـو مـن الخـلاف السـائغ الـذي يؤجـر فيـه المخـطئ أجـر الاجتهـاد .

وقـد اختلـف أهـل العلـم فـي هـذه المسـألة علـى قوليـن :

فمنـهم مـن رأى اعتبـار اختـلاف المطالـع ، ومنهـم مـن لـم يـر اعتبـاره ، واسـتدل كـل فـريـق منهمـا

بأدلة من الكتاب والسنة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد ؛

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ... } . سورة البقرة / آية : 89 .

ولقوله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ... " وذلك لاختلاف الفهم في النص ، وسلوك كل منهما طريقًا في الاستدلال به .

ونظرًا لاعتبارات رأتها الهيئة وقدرتها ، ونظرًا إلى أن الاختلاف في هذه المسألة ليست له آثار تخشى عواقبها ؛ فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرنًا لا نعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الإسلامية على رؤية واحدة فإن أعضاء مجلس هيئة كبار العلم ـاء يـرون :

بقاء الأمر على ما كان عليه ، وعدم إثارة هذا الموضوع ، وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار إليهما في المسألة ؛ إذا لكل منهما أدلته ومستنداته .

رسالة الصيام وأحكامه / ص : 25 .

****

-78-

زكـــــــــــاة الفطـــــــــــر

==========

حكمـــــــــــها :

==========

زكـــاة الفطـــر واجبـــة عـــلى كـــل مســـلم عـــن ابـن عمـــر ــ رضي الله عنهـما ــ قـــال :
فـــرض رســـول الله ــ صـــلى الله عليـــه وعلى آله وســـلم ــ زكـــاة الفطـــر صاعًـــا مـــن تمـــر أو صاعًـــا مـــن شـــعيرعلـــى العبـــد والحـــر والذكـــر والأنثـــى والصغيـــر والكبيـــر مـــن المسـلمين وأمـــر بـــها أن تـــؤدى قبـــل خـــروج النـــاس إلـــى الصـلاة .

صحيح البخاري " متون " / (24) ــ كتاب : الزكاة /(70) ــ باب : فرض صدقة القطر ... / حديث رقم : 1503 / ص : 172 .

علـــى مـــن تجـــب :

==========

تجـب عـلى الحـر المسـلم المالـك لمـا يزيـد عن قوت ــه وقـوت عياله يو مً ا وليلة ، وتجـب عليـه عـن نفســه وعمــن تلزمــه نفقتـه ، كزوجتـه ، وأبنائـه ، وخدمــه إذا كانــوا مسـلمين .

للحديث السـابق ــ وللحديث الآتـي :

* عـن ابـن عمـر قـال : أمـر رسـول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ بصـدقة الفطـر عـن الصـغير والكبيـر والحـر والعبـد ممـن تمونـون .

رواه البيهقي . وصححه الشيخ الألباني في : إرواء الغليل ... / ج : 3 / باب : زكاة الفطر / حديث رقم : 831 / ص : 314 .

حكمتـــــــــــها :

==========

* عـن ابـن عبـاس ، قـال : فـرض رسـول الله ــ صلى الله عليه وسـلم ــ زكـاة الفطـــر طُهـرةً للصائـم مـن اللَّغـوِ والرَّفَـثِ ، وطُعمـةً للمسـاكين ، فمـن أدَّاهـا قبـل الصـلاة ، فهـي زكـاة مقبولـة ، ومـن أداهـا بعـد الصـلاة فهـي صدقـة مـن الصدقـات .

سنن ابن ماجه / تحقيق العلامة الألباني / (8) ــ كتاب : الزكاة / (21) ــ باب : صدقة الفطر / حديث رقم : 1827 / ص : 318 / حسن .

1 ــ طهـرة ----> تطهيـرًا .

2 ــ اللغـــو ----> مـــا لا فائـــدة فيـــه مـــن القـول أو الفعـل .

3 ــ الرفــث ----> فاحــش الكــلام .

4 ــ طعمــة ----> طعــام .

قدره ـــــا :

=======

والواجــب عــن كــل شخــص نصــف صــاع مــن قمــح ، أو صــاع من تمــر أو زبيــب ، أو شــعير أو أقــط ، أو غيــر ذلــك ممــا يقــوم مقامــه كالأرز والــذرة ونحوهــا ممــا يعتبــر قوتًــا . أمــا كــون الواجــب مــن القمــح نصــف صــاع :

* فلحديــث عــروة بــن الزبيــر : " أن أســماء بنــت أبــي بكــر كانــت تخــرج عل ــى عهــد رســول الله ــ صلىالله عليه وعلى آله وسلم ــ عــن أهلهــا ــ الحــر منهــم والمملــوك ــ مديــن مــن حنطــة أو صاعًــا مــن تمــر ، بالمــد أو بالصــاع الذي يقتاتــون بــه " .

أخرجه الطحاوي (2/43) وهذا لفظه ــ وابن أبي شيبة والإمام أحمد ، وسنده صحيح على شرط الشيخين . تمام المنة للشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ / ص : 387 .

المــــد ----> حفنــة بكفــي الرجــل المتوســط . الصيام وأحكامه لأبي حاتم .

الصــــاع ----> أربعــة أمــداد . الصيام وأحكامه لأبي حاتم .

حنطـــة ----> قمــح .

أمــا كــون الواجــب مــن غيــر القمــح صاعًــا .

* ..... أنــه ســمع أبــا سعيــد الخــدري ــ رضي الله عنه ــ يقــول : كنَّــا نُخْــرِجُ زكــاة الفط ــرِ صاعً ــا م ــن طعــام أو صاعًــا مــن شــعير ، أو صاعًــا مــن تَمْــرٍ أو صاعًــا مــن أَقِــطٍ أو صاعًــا مــن زبيــب " .

صحيح البخاري " متون " / (24) ــ كتاب : الزكاة / (73) ــ باب : صدقة الفطر صاع من طعام / حديث رقم : 1506 / ص : 173 .

الأقــط ----> لبــن مجفــف معــروف بالحجــاز ونجــد ، يشــبه الكشــك فــي بلادنــا .

الوجيز ... / ص : 224 / بتصرف .

الســنة إخــراج زكــاة الفطــر مــن أي طعــام يقتــات به أهــل بلدك ، ومقداره ــا : صاع عن كــل فــرد مــن الأســرة ، وجماهيــر العلمــاء عــلى عــدم جــواز إخــراج قيمتهــا نقــدًا ، بــل تخــرج طعامًــا كمــا نصــت الســنة ، وهــو القــول الموافــق للأدلــة .

فتمســك بــه وإيــاك والآراء ، وإن زينــها أصحابهــا . وليــس هــذا بمانــع مــن التصــدق علــى الفقــراء بنقــود ، لكــن غيــر صــدقة الفطــر ؛ فإنه أمــر تعبــدى ، ولله فــي شــرعه حِكــم قــد لا نعرفهــا .

ا . هـ .

مصـــرفه ـــــا :

==========

تعطـــى صدقـــة الفطـــر إلـــى مســـاكين المســـلمين .

* عـــن ابـــن عبـــاس ـــ رضـــي الله عنه ـــ قـــال : " فـــرض رسول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آله وســـلم ـــ زكـــاة الفطـــر طهـــرة للصائ ـــم مـــن اللغـــو والرفـــث ، وطعمـــة للمس ـــاكين ، فمن أداهـــا قبـــل الصـــلاة فهـــي زكـــاة مقبولـــة ، ومـــن أداهـــا بعـــد الصـــلاة فهـــي صـــدقة مـــن الصدقـــات " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (8) ـــ كتاب : الزكاة / (21) ـــ باب : صدقة الفطر / حديث رقم : 1827 / ص : 318 / حسن .

قـــال الشيـــخ سيـــد ســـابق فـــي فقـــه السنـــة / ج : 1 / ص : 325 :

الفقـــراء والمســـاكين : هـــم المحتاجـــون الذيـــن لا يجدون كفايته ـــم ، ويقابله ـــم الأغني ـــاء المكفي ـــون ما يحتـــاجون إليـــه ، وليـــس هنـــاك فـــرق بيـــن الفقـــراء والمسـاكين ، مـــن حيـــث اسـتحقاقهم الزكـــاة .

والمســـاكين هـــم قســـم مـــن الفقـــراء ـــ لهـــم وصـف خـاص بهـــم . ا . هـــ .

* عـــن أبـــي هريـــرة ـــ رضي الله عنه ـــ أن رســـول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ قـال :

" ليـــس المســـكين الـــذي يطـــوف علـــى الناس تـَرُدُّه اللقمـــة واللقمتـــان والتمـــرة والتمـــرتان ولكـــن المســـكين الـذي لا يجـدُ غنـًى يُغنيـــه ، ولا يُفْطَـــنُ بـــه فَيُتَصَـــدَّقُ عليـــه ولا يقـــوم فيسـأَلُ النـاسَ " .

صحيح البخاري " متون " / (24) ـــ كتاب : الزكاة / (53) ـــ باب : قول الله تعالى : { لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً } وكمِ الغِنَى ؟ / آية : 273 / حديث رقم : 1479 / ص : 170 .

وقـــت إخراجهـــا :

==========

* عـــن ابـــن عمـــر ـــ رضي الله عنهما ـــ قـال : فـــرض رسـول الله ـــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ زكـــاة الفطـــر صاعًـــا مـــن تمـــر أو صاعًـــا مـــن شـــعير علـــى العبـــد والحـــر ، والذكـــر والأنث ـــى ، والصغيـــر والكبيـــر مـــن المســـلمين ، وأمـــر بهـــا أن تـــؤدى قبـــل خـــروج النـــاس إلـــى الصـلاة " .

صحيح البخاري " متون " / (24) ـــ كتاب : الزكاة / (70) ـــ باب : فرض صدقة الفطر / حديث رقم : 1503 / ص : 172 .

س : هـــل يجـــوز تقديمهـــا قبـــل يـــوم العيـــد ؟

ج ـــ ويجـــوز تعجيلهـــا لمـــن يقبضـــها قبـــل الفطـــر بيـوم أو يوميـن :

* عـــن نافـــع قـــال : ..... و كـــان ابـــن عمـــر ـــ رضي الله عنهما ـــ يعطـــيها الذيـــن يقبلونهـــا ؛ وكانـوا يُعْطُـــونَ

قبل الفطر بيوم أو يومين " .

صحيح البخاري " متون " / (14) كتاب : الزكاة / (77) ـ باب : صدقة الفطر على الحر والمملوك / حديث رقم :1511 / ص : 173 .

" كان ابن عمر ..... الذي ن يقبلونه ا ..... " : ق ال اب ن حج ر في فت ح البار ي / ج : 3 / ص :240 : أي الذي ينصبه الإمام لقبضها . وبه جزم ابن بطال .

وقال ابن التيمي : معناه من قال أنا فقير . ا . هـ .

ـ وفي تيسير العلام شرح عمدة الأحكام / ج : 21 / ص : 28 :

..... وذهب الحنابلة إلى جواز تعجيلها قبل العيد بيومين ... لما روى البخاري ... كانوا يعطون قبلَ الفطر بيوم أو يومين . يريد بذلك الصحابة .

ولأنه لايحصل الإغناء في ذلك اليوم إلا إذا قدمت للفقير بنحو يوم أو يومين ، ليعده ا ليوم العيد ، ولأنه إذا أخرها إلى قبيل الصلاة يخشى أن لا يجد صاحبها الذي يستحقها فيفوت وقتها المطلوب .

ولهذه الاعتبارات الصحيحة فإن الشيخ " عبد الرحمن بن ناصر السعدي " ـ رحمه الله تعالى ـ ، (أباح) تقديمها بيوم أو يومين .

مع مراعاة أن الأصل أنها تؤدى قبل خروج الناس للصلاة .

ا . هـ . بتصرف .

س : هل يجوز إخراج زكاة الفطر في بلد غير التي يقام فيها ؟ .

ج : والأصل في الزكاة أن تصرف في فقراء البلد التي بها المال للحديث المذكور ، وإن دعت حاجة إلى نقلها ، كأن يكون فقراء البلد التي ينقلها إليه أشد حاجة ، أو أقرباء للمزكي بجانب أنهم فقراء ، أو نحو ذلك : جاز النقل .

قاله الشيخ / صالح المنجد .

****

-82-

مـــا يشـــــرَع يـــوم العيـــــد

==========

* يســتحب أن يغتســل للعيــد .

ولــم يثبــت فيــه حديــث مرفــوع ينتهــض للاحتجاج به ، وأحســن ما يُستدل به على اســتحباب الغســل لــه : مــا رواه البيهقــي بســند صحيح ... عــن عل ي ــ رضي الله عنــه ــ لما ســئل عــن الغســل قــال : يــوم الجمعــة ، ويــوم عرفــة ، ويــوم النحــر ، ويــوم الفطــر .

كتاب أحكام العيدين لهشام بن محمد . آل برغــش / ص : 16 / إرواء الغليل للشيخ لألباني ــ رحمه الله ــ (176/1) .

ولأنــه يــوم يجتمــع النــاس فيــه للصــلاة فاســتحب الغســل مــن بــاب الزينــة . قــال تعالــى :

{ يَـا بَنِـي آدَمَ خُـذُواْ زِينَتَكُـمْ عِنـدَ كُلِّ مَسْـجِدٍ ... } . سورة الأعراف / آية : 31 .

وإن اقتصــر عــلى الوضــوء أجــزأه .

* يســتحب أن يلبــس أحســن مــا يجــد مــن الثيــاب .

* عــن ابــن عبــاس قــال : " كــان رســول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ يلبــس يــوم العيــد بُــرْدَة حمــراء " .

رواه الطبراني في " الأوسط " وقال الشيخ الألباني في : سلسلة الأحاديث الصحيحةوشيء من فقهها وفوائدها / ج : 3 / حديث رقم : 1279 / ص : 274 : وهذا إسناد جيد .

* ..... أخبرنــي ســالم بــن عبــد الله أن عبــد الله بــن عمــر قــال : أخــذ عمــر جُبَّــةً مــن إســتبرق تُبــاع فــي الســوق ، فأخذهــا فأتــى بهــا رســول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقــال : يــا رســول الله ابتــعْ هــذه تجمَّــل بهــا للعيــد والوفــود فقــال لــه رســول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ : " إنمــا هــذه لبــاس مــن لا خــلاق لــه " .

صحيح البخاري " متون " / (13) ــ كتاب : العيد ين / (1) ــ باب : في العيدين والتجمُّلَ فيه / حديث رقم :948 / ص : 109 .

فــدل عــلى أن التجمــل عندهــم فــي هــذه المواضــع كــان مشــهورًا .

* الأكــل قبــل الخــروج للصــلاة فــي الفطــر دون الأضحــى :

* عــن أنــس بــن مالــك قــال : " كــان رســول الله ــ صــلى الله عليــه وسلم ــ لا يغــدو يــوم الفطــر حــتى يأكــلَ تمــراتٍ ، ..... ، ويأكلهــن وتــرًا " .

صحيح البخاري " متون " / (13) ــ كتاب : العيدين / (4) ــ باب : الأكل يوم الفطر يوم الفطر قبل الخروج / حديث رقم :953 / ص : 109 .

* مخالفــة الطريــق والخــروج إلــى العيــد ماشــياً :

* عن أبي هريرة ، قال : كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره .

سنن الترمذي / تحقيق الشيخ الألباني / (4) ــ كتاب : الجمعة عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ / (37) ــ باب : ما جاء في خروج النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ... / حديث رقم : 541 / ص : 140 / صحيح .

* عن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنهما ــ قال : كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا كان يوم عيد خالفَ الطريق .

صحيح البخاري " متون " / (13) ــ كتاب : العيدين / (24) ــ باب : من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد / حديث رقم :986 / ص : 112 .

* " كان يخرج إلى العيد ماشياً، ويرجع ماشياً " .

رواه ابن عمر / صحيح الجامع الصغير وزيادته ..... / الهجائي / تحقيق الشيخ الألباني / ج :2 / حديث رقم : 4932 / ص : 855 / صحيح .

* التكبير في الطريق إلى المصلى :

من السنة التكبير في الطريق إلى المصلى ورفع الصوت بالتكبير للرجال .

* " كان يخرج في العيدين رافعًا صوته بالتهليل والتكبير " .

رواه بن عمر / صحيح الجامع الصغير وزيادته ..... / الهجائي / تحقيق الشيخ الألباني / ج :2 / حديث رقم : 4934 / ص : 885 / حسن .

* عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ كان يخرج في العيدين مع الفضل بن عباس وعبد الله والعباس وعلي وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة وأيمن بن أم أيمن ــ رضي الله عنهم ــ رافعًا صوته بالتهليل والتكبير ، ..... .

أخرجه البيهقي . وقال الشيخ الألباني في : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / ج :3 / باب صلاة العيدين / ص : 123 : الحديث صحيح عندي موقوفًا ومرفوعًا والله أعلم .

* وروى الدارقطني :

أن ابن عمر كان إذا غدا يوم الفِطر ، و ..... ، يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلى ، ثم يكبر حتى يأتي الإمام .

قال الشيخ الألباني في :

إرواء الغليل ..... / ج : 3 / باب صلاة العيدين / تحت حديث رقم : 650 / ص : 122 / وهذا إسناد جيد .

ــ قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة / ج : 1 / ص : 331 :

وفي الحديث دليل على مشروعية ما جرى عليه عمل المسلمين من التكبير جهرًا في الطريق إلى المصلى ، وإن كان كثير منهم بدؤوا يتساهلون بهذه السنة ، حتى كادت أن تصبح

في خبر كان ، وذلك لضعف الوازع الديني منهم ، وخجلهم من الصدع بالسنة والجهر بها ، ..... . ا . هـ .

* وقت التكبير في عيد الفطر :

أجمع جمهور العلماء على أن التكبير في عيد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى ابتداء الخطبة فإذا قُضِيَت الصلاة قُطِعَ التكبيرُ في الفطر .

* ..... قال : حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزهري : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى ، وحتى يقضي الصلاة ، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير " .

رواه ابن أبي شيبة ـ وصححه الشيخ الألباني في : سلسلة الأحاديث الصحيحة ... / ج : 1 / حديث رقم : 171 / ص : 329 .

* صيغة التكبير :

1ـ قال ابن حجر في الفتح : أصح ما ورد فيه م ـا أخرجه عبد الرازق بسند صحيح عن سلمان قال : " كبروا الله ؛ الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيرًا " .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ج : 2 / (13) ـ كتاب : العيدين / (12) ـ باب : التكبير أيام منى ، ... / ص : 536 .

2ـ ثبت عن ابن مسعود عند ابن أبي شيبة أنه كان يقول : " الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد " .

إرواء الغليل ... / ج : 3 / باب : صلاة العيدين / ص : 125 .

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في تمام المنة / ص : 356 :

كذا رواه ابن أب ـي شيبة بتشفيع التكبير في رواية ، وفي أخ ـرى له بتثليث التكبير ، والمعروف الأول . ا . هـ .

حكم التكبير الجماعي :

==========

سئل الشيخان ابن باز وابن عثيمين ـ حفظهما الله ـ ، عن حكم التكبير الجماعي ... أي اجتماع الناس على التكبير في نَفَسٍ واحدٍ بنغمة واحدة ، فأجابا : أن ذلك الاجتماع غير مشروع ، وأنه خلاف السنة وقد استدل البعض بما أخرجه البخاري تعليقًا بصيغة الجزم ... أن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ كان يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرًا .

وكذلك قوله : ..... وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز لطول التشريق مع الرجال في المسجد ، في فتح الباري (ج : 2 / ص : 534) على مشروعية التكبير على الصورة المذكورة ـ أي التكبير الجماعي وهو لا يدل صراحة على ذلك لاحتمال أن يكون المراد ابتداء الذكر لا المداومة على ذلك .

ـ قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة / ج : 1 / ص : 331 :

ومما يحسن التذكير به بهذه المناسبة :

أن الجهر بالتكبير هنا لا يُشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله البعض ، وكذلك كل ذكر يُشرع فيه رفع الصوت أو لا يُشرع ، فلا يشرع فيه الاجتماع المذكور ..... . ا . هـ .

ـ وورد في رسالة أحكام العيدين ..... :

المسألة اجتهادية وهي محل نظر بين أهل العلم ، والله أعلم بالصواب ..... لكن ينبغي أن لا يتخذ ذلك سبيلاً للتنازع والتشاحن وذم أحد الفريقين الآخر فهذا لا يجوز بالاتفاق .

أحكام العيدين . هشام بن محمد سعيد آل برغش / ص : 23 .

خروج الصبيان والنساء :

==========

يشرع خروج النساء في العيدين من غير فرق بين البكر والبنت والشابة والعجوز والحائض وغيرها .

* لحديث أم عطيه قالت : أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن نخرجهن في الفطر والأضحى . العواتق والحُيَّضَ وذوات الخُدُور . فأما الحُيَّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين . قُلْتُ : يا رسول الله ! إحْدَانا لا يكون لها جلباب . قال : " لِتُلْبِسْهَا أُخْتهَ من جلبابها " 0

صحيح مسلم " متون " / (8) ـ كتاب : صلاة العيدين / (1) ـ باب : إباحة خروج النساء في العيدين ..... / حديث رقم : 12 ـ (890) / ص : 209 .

وقوله : " لتلبسها أختها من جلبابها " ..... قال النووي : الصحيح أن معناه جلباباً لا تحتاج إليه . ا . هـ .

قال ابن حجر : وفيه امتناع خروج المرأة بغير جلباب . الفتح 1 / 5 .

العواتق ----> جمع عاتق ، وهي الأنثى أول بلوغها ولم تتزوج بعد .

الخدور ----> البيوت ، وقيل ستر يكون في ناحيته . أحكام العيدين / ص : 9 .

مع التنبيه على آداب خروج المرأة للمساجد (الحجاب ـ يخرجن تفلات أي غير متطيبات ـ عدم مخالطة الرجال لهن حواف الطريق .....

فإذا كانت المرأة حائضًا اعتزلت المصلى : قال ابن المنير : الحكمة في اعتزاله ـن أن في وقوفهن وهن لا يصلين مع المصليات إظهار استهانة بالحال .

فاستحب لهن اجتناب ذلك 0 فتح الباري 1 /505 0

ولا بأس عليهن ـ أي الحيض ـ إذا ذكرن الله تعالى وكبرن ، لقول أم عطية عند مسلم : " فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس " .

أحكام العيدين ... / ص : 14 .

وأما خروج الصبيان إلى المصلى : فقد ترجم البخاري ـ رحمه الله ـ له في الصحيح بقوله : (16) ـ باب خروج الصبيان إلى المصلى . قال ابن حجر : أي في الأعياد ، وإن لم يُصَلُّوا .

وأخرج البخاري عن ابن عباس لما سُئِل أشهدتَ العيد مع النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ ؟ قال : نعم ، ولولا مكاني من الصِّغَر ما شهدته ..... .

صحيح البخاري " متون " / ج : 2 / (13) ـ كتاب : العيدين / (18) ـ باب : العَلَمِ الذي بالمصلى / حديث رقم :977 / ص : 111 .

* عن أم عطية قالت : كنا نُؤْمَرُ أن نخرج يوم العيد حتى تُخْرَجِ البكر من خدرها حتى نُخْرِج الحُيَّضَ فَيَكُنَّ خلف الناس فيُكَبِّرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطُهْرَتَهُ .

صحيح البخاري " متون " / (13) ـ كتاب : العيدين / (12) ـ باب : التكبير أيام منى وإذا غَدَا إلى عرفة / حديث رقم :971 / ص : 111 .

* ..... قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمنِ بن عابِس ، قال سمعت ابنَ عباسٍ قال : خرج تُ مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يومَ فِطْرٍ أو أضْحَى فصلى ثم خط ب ثم أتى النساءَ فوعظهُنَّ وذَكَّرَهُنَّ ، وأمرهُنَّ بالصدقة .

صحيح البخاري " متون " / (13) كتاب : العيدين / (16) ـ باب : خروج الصبيان إلى المصلى / حديث رقم :975 / ص : 111 .

وشهوده ما وقع من وعظه ..... صل ى الله عليه وآله وسلم لل نس اء ، إنما كان لصغ ر سِنِهِ ، لأن الصغر يقتضي أن يغتفر له الحضور معه ن بخلاف الكبر .

****

* التهنئـــــــــة :

==========

يقـول المسـلم لأخيـه : تقبـل الله منـا ومنـك .

لروايـة محمـد بـن زيـاد قـال : كنـت مـع أبـي أمامـة الباهلـي وغيره من أصحـاب النبـي ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ـ فكانـوا إذا رجعـوا يقـول بعضهـم لبعـض : تقبـل الله منـا ومنـك .

قـال الإمام أحمـد بـن حنبـل : إسـناده جيـد ... ولم يذكر من رواه .

وقـد عـزاه السـيوطي لزاهـر بسـند حسـن عـن محمـد بـن زيـاد الألهانـي ... قـال : رأيـت أبـا أمامـة الباهـلي يقـول فـي العيـد لأصحابـه : تقبـل الله منـا ومنكـم .

ذكر ذلك الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في تمام المنة / ص : 355 ، 356 .

* عـدم التحـرج فـي التوسـع فـي الأكـل والشـرب واللهـو المبـاح .

* عـن أنس بـن مالـك ، قـال : كـان لأهـل الجاهليـة يومـان فـي كـل سـنة ـ يلعبـون فيهمـا ـ ، فلمـا قَـدِمَ النبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المدينـة ، قـال : " كـان لكـم يومـان تلعبـون فيهم ـا ، وقـد أبدلكـم الله بهمـا خيـرًا منهمـا : يـوم الفِطـر ويـوم الأضحـى " .

سنن النسائي / تحقيق الشيخ الألباني / (19) ـ كتاب : صلاة العيدين / (1) حديث رقم : 1556 / ص : 257 / صحيح .

وكـان يـوم عيـد يلعـب السـودان بالـدرَق والحـراب فإمـا سـألت النبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإمـا قـال : " تشـتهين تنظريـنَ ؟ " فقلـت : نعـم فأقامنـي وراءَه خـدِي عـلى خـدِه وهـو يقـول : " دونكـم (1) ي ـا بنـي أَرفِـدَةَ (2) " حتـى إذا مَلِلـت قـال : " حَسـبك ؟ " قلـت : نعـم قـال : " فاذهبـي " .

صحيح البخاري " متون " / (13) ـ كتاب : العيدين / (2) ـ باب : الحراب والدَّرق يوم العيد / حديث رقم :950 / ص : 109 .

(1) دونكـم : بمعنـى الإغـراء ، وفيـه إذن وتنهـيض لهـم وتنشـيط .

(2) يـا بنـي أرفـده : قيـل هـو لقـب للحبشـة .

* عـن عـروةَ عـن عائشـة قالـت : " دخـل علـيَ رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعنـدي جاريتـانِ تغنيـان بغنـاءِ بعـاثَ فاضطجـعَ علَـى الفـِراشِ وحَـوَّلَ وجهَـه 0 ودخـل أبـو بكـرٍ فانتهَرنـي وقـال : مزمـارة الشـيطانِ عنـد النبـيِ ـ صلى الله عليه وسـلم ـ فأقبـلَ عليـه رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وسلم ـ فقـال : " دعهمـا " فلمـا غَفَـل غمزتهمـا فخرجتـا " .

صحيح البخاري " متون " / (13) ـ كتاب : العيدين / (2) ـ باب : الحراب والدَّرَق يوم العيد / حديث رقم :949 / ص : 109 .

* عن عائشة ؛ قالت : دخل عليَّ أبو بكرٍ وعندي جاريتان من جواري الأنصار 0 تغنيان بما تقاولت به الأنصار ، يوم بُعَاثٌ . قالت : وليستا بمغنيتين . فقال أبو بكر : أبمزمور الشيطان في بيت رسولِ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؟ وذلك في يومِ عيد . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " يا أبا بكر ! إن لِكلِ قومٍ عيدًا 0 وهذا عِيدنا " .

صحيح مسلم " متون " / (8) ــ كتاب : صلاة العيدين / (4) ــ باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، في أيام العيد / حديث رقم : 16 ــ (892) / ص : 210 .

وفي متن آخر : جاريتان تلعبان بدفٍ .

1ــ بعاث : اسم حصن للأوس ... ويوم بعاث يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس .

2ــ تقاولت به الأنصار : أي قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء .

3ــ وليستا بمغنيتين : ليس الغناء عادة لهما ؛ ولا هما معروفتان به .

والعرب تسمي الإنشاد : غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه ، بل هو مباح .

4ــ أبمزمورِ الشيطان ---> الزمير : الصوت الحسن . ويطلق على الغناء وإضافته إلى الشيطان من جهة أنها تلهي ، فقد تشغل القلب عن الذكر .

وفيه أن مواضع الصالحين ، وأهل الفضل تنزه عن الهوى واللغو ونحوه ، وإن لم يكن فيه إثم .

وفيه أن التابع للكبير إذا رأى بحضرته ما يستنكر ، أو لا يليق بمجلس الكبير ينكره ، ولا يكون بهذا افتياتًا . على الكبير ، بل هو أدب ، ورعاية حرمة ، وإجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه .

وإنما سكت النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ ؛ لأنه مباح لهن ، وتسجى بثوبه ، وحول وجهه إعراضًا عن اللهو ، ولئلا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن ، وكان هذا من رأفته ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ وحلمه وحسن خلقه .

5 ــ وفي قول عائشة ــ رضي الله عنها ــ في آخر الحديث الأول : " فلما غفل غمزتهما فخرجتا " ... دلالة على أنها مع ترخيص النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ لها في ذلك راعت خاطر أبيها وخشيت غضبه عليها فأخرجتهما .

الجاريةــ ----> الحديثة السن .

والدليل على مشروعية التوسع في الطعام :

* عن نُبَيْشَةَ المُدنيِّ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " أيام التشريق أيام أكل وشرب " . وفي متن آخر بنفس الرقم : " وذكر لله " .

صحيح مسلم " متون " / (13) ــ كتاب : الصيام / (23) ــ باب : تحريم صوم أيام التشريق / حديث رقم : 144 ــ (1141) / ص : 273 .

-89-

صـــــــــلاة العيـــــــــد

==========

حكمـــــــــها :

=========

سـنة مؤكـدة عنـد الجمهـور ، واظـب عليهـا النبـي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وأمـر الرجـال والنسـاء أن يخرجـوا لهـا حتـى الحيـض منهـن ..... لحديث أم عطيـة المتفـق عليـه (سـبق ذكـره وشـرحه) .

* وذهـب بعـض أهـل العـلم إلـى القـول بوجوبهـا .

واختـاره ابـن تيميـة وابـن القيـم ، بـل ذهـب ابـن تيميـة إلـى كـونها آكـد مـن الجمعـة لحدي ـث أم عطيـة السـابق .

وفيـه الأمـر بإخـراج العواتـق وذوات الخـدور والحيـض ولـم يأمـر بذلـك فـي الجمعـة ، وهـو محمـول عـلى الوجـوب إلا لقرينـة ، ولا قرينـة هنـا .

وأجـاب ابـن حجـر عـلى ذلـك بقولـه :

وفيـه نظـر لأن مـن جملـة مـن أمـر بذلـك مـن ليـس بمكلـف ؛ فظهـرعنـه : أن القصـد إظهـار شـعار الإسـلام بالمبالغـة فـي الاجتمـاع ، ولتعـم الجميـع البركـة .

فتح الباري (ج : 2 / ص : 545) .

كمـا اسـتدل القائلـون بالوجـوب بكونهـا مسـقطة للجمعـة الواجبـة اتفاقـاً إذا اجتمعت ـا ف ـي يـ ـوم واحـد . ومـا ليـس بواجـب لا يسـقط واجبـاً .

أحكام العيدين ... / ص :10 .

المكـــان الـذي تصلـــي فيـه :

==========

سـنة رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ـ أحـق أن تتبـع ، وكـان النبـي ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسلم ـ يصـلي فـي المصـلى مـع شـرف مسـجده عليـه الصـلاة والسـلام .

وجَعْـل العِلـة الضـيق والسـعة ، مجـرد تخميـن لا ينتهـض للاعتـذارعـن التأسـي بـه ـ صـلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم ـ فـي الخـروج إلـى المصلـى .

* عـن ابـن عمـر ؛ أن رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ..... كـان يغـدو ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلـى المصلـى فـي يـوم العيـد والعنـزة (1) تحمـل بيـن يديـه ـ فـإذا بلـغ المصلـى ، نصـبت بيـن يديـه ،

فيصلي إليها ، وذلك أن المصلى كان فضاء ، ليس فيه شيء يستتر به .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / 0 164) ـ باب : ما جاء في الحربة يوم العيد / حديث رقم : 1304 / ص : 231 / صحيح .

(1) العَنَزَة : بفتحات ، مل نصف الرمح وأكبر شيئًا ، وفيها سنان كسنان الرمح ، وهي تسمى حربة .

حاشية سنن ابن ماجه / ... / ص 231 .

* عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... صلىَّ العي ـ د بالمُصلَّـ ى مستترً ا بِحَربـةٍ .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / (164) ـ باب : ما جاء في الحربة يوم العيد / حديث رقم : 1306 / ص : 232 / صحيح .

لا يصلى قبل صلاة العيد ولا بعدها :

==========

* حدثنا أبو الوليد ..... عن ابن عباس أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خرج يوم الفطر فصل ـى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ، ومعه بلال .

صحيح البخاري " متون " / (13) ـ كتاب : العيدين / (26) ـ باب : الصلاة قبل العيد وبعدها ... / حديث رقم :989 / ص : 113 .

إذا اجتمع عيد وجمعة :

==========

* عن إياس بن أبي رملة الشامي ؛ قال : سمعت رجلا سأل زيد بن أرقم : هل شهدت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عيدين في يوم ؟ قال : نعم ، قال : فكيف كان يصنع ؟ قال : صلى العيد ، ثم رجع ، ثم رخص في الجمعة ، ثم قال : " من شاء أن يصلي فليصل " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / (166) ـ باب : ما جاء فيما إذا اجتمع العيدان في يوم / حديث رقم : 1310 / ص : 232 / صحيح .

من فاتته صلاة العيد :

==========

ترجم الإمام البخاري في صحيحه :

(25) ـ باب : إذا فاته العيد يُصلِّي ركعتين .

قال ابن حجر العسقلاني :

قوله (باب إذا فاته العيد) : أي مع الإمام (يصلي ركعتين) .

في هذه الترجمة حكمان :

1 ـ مشروعية استدراك صلاة العيد إذا فاتت مع الجماعة سواء كانت بالاضطرار أو بالاختيار .

2 ـ وكونها تقضى ركعتين كأصلها . ا . هـ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ج : 2 / (13) ـ كتاب : العيدين / (25) ـ باب : إذا فاته العيد يصلي ركعتين / ص :550 .

وتفصيل هذا الموضوع في كتب الفقه .

التبكير بصلاة العيد :

* عن يزيد بن خُمَيْر الرَّحْبِيِّ قال : خرج عبد الله بن بُسْر صاحبُ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الناس في يوم عيد : فطرٍ ، أو أضحى ، فأنكر إبطاء الإمام ، فقال : إنا كنا قد فرغنا ساعتنا هذه ، وذلك حين التسبيح .

سنن أبي داود / تحقيق الشيخ الألباني / (2) ـ أول كتاب : الصلاة / (246) ـ باب : وقت الخروج إلى العيد / حديث رقم :1135 / ص : 195 / صحيح .

وفي الجامع الصحيح لما في الصحيحين للشيخ مقبل / ج : 2 / ص : 191 . ترجم له / التبكير بصلاة العيد .

حين التسبيح : أي حين يصلي صلاة الضحى ، يريد ساعة ارتفاع الشمس وانقضاء وقت الكراهة ، ودخول وقت السبحة وهي النافلة (صلاة الضحى) .

صلاة العيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة :

* عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قالا : لم يكن يؤذَّن يوم الفطر ولا يوم الأضحى .

صحيح البخاري " متون " / (13) ـ كتاب : العيدين / (7) ـ باب : المشي والركوب إلى العيد ... / حديث رقم :960 / ص : 110 .

* ..... قال : أخبرني جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ أن لا أذان للصلاة يوم الفطر ، حين يخرج الإمام ولا بعد ما يخرج ، ولا إقامة ، ولا نداء ، ولا شيء ، لا نداء يومئذ ولا إقامة .

صحيح مسلم " متون " / (8) ـ كتاب : صلاة العيدين / حديث رقم : 5 ـ (886) / ص : 209 .

* عن ابن عباس : أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ صلى يوم العيد بغير أذان ولا إقامة .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (155) ــ باب : ما جاء في صلاة العيدين / حديث رقم : 1274 / ص : 227 / صحيح .

* عن عطاء ؛ قال : سمعت ابن عباس يقول : أشهد على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه صلى قبل الخطبة ، ثم خطب ، فرأى أنه لم يُس ـمع النس ـاء ، فأتاهن فذكَّرْه ـن ووعظَهُـنَّ وأمرهن بالصدقة ــ وبلال قائل بيديه (1) هكذا فجعلت المرأة تلقي الخُرْصَ والخاتم والشيء .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (155) ــ باب : ما جاء في صلاة العيدين / حديث رقم : 1273 / ص : 227 / صحيح .

(1) قائل بيديه ----> أي آخذ ثوبه بيده ، وباسط إياه ، فهو من استعمال القول في الفعل للأخذ والبسط .

الخرص ---> بالضم والكسر : الحلقة من الذهب والفضة .

حاشية سنن ابن ماجه ... / ص : 227 .

* عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس ، والناس جلوس عل ـى صفوفهم ، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع بعثًا قطعه ، أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف .

قال أبو سعيد : فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة ، في أضحى أو فطر ، فلما أتينا المصلى ، إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي ، فجبذت بثوبه ، فجبذني ، فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له : غيرتم والله ، فقال : أبا سعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت : ما أعلم والله خير مما لا أعلم ، فقال : إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلتها قبل الصلاة " .

صحيح البخاري " متون " / (13) ــ كتاب : العيدين / (6) ــ باب : الخروج إلى المصلى بغير منبر / حديث رقم :956 / ص : 109 .

فإن كان يريد أن يقطع بعثًا : أي يخرج طائفة من الجيش إلى جهة من الجهات .

فجبذت بثوبه : أي أخذت ثوبه ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة .

* عن أبي سعيد ، قال : أخرج مروان المنبر يوم العيد ، فبدأ بالخطبة قب ـل الصلاة ، فقام رجل فقال : يا مروان ! خالفت السنة ، أخرجت المنبر يوم عيد ولم يكن يخرج به ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها .

فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : " من رأى منكرًا فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع

بلسانه فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / (155) ـ باب : ما جاء في صلاة العيدين / حديث رقم : 1275 / ص : 227 / صحيح .

صفة صلاة العيدين :

صلاة العيد ركعتان ، يكبر فيهما ثنتي عشر تكبيرة ، سبعًا في الأولى ، وخمسًا في الثانية قبل القراءة :

* ..... قال : حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد ، مؤذن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ؛ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يكبر في العيدين ، في الأولى سبعًا قبل القراءة ، وفي الآخرة خمسًا قبل القراءة .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (156) ـ باب : ما جاء في " كم يكبر الإمام ... " / حديث رقم : 1277 / ص : 228 / صحيح بما بعده .

* عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ؛ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كبر في صلاة العيد سبعًا وخمسًا .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (156) ـ باب : ما جاء في " كم يكبر الإمام ..... " / حديث رقم : 1278 / ص : 228 / حسن صحيح .

* وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين :

عن ابن عباس أنه كان يكبر في العيد في الأولى سبع تكبيرات بتكبيرة الافتتاح ، وفي الآخرة ستًا بتكبيرة الركعة كله ن قبل القراءة .

إرواء الغليل ..... / للشيخ الألباني / ج : 3 / باب : صلاة العيدين / ص : 111 .

* عن عائشة ؛ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كبر في الفطر والأضحى سبعًا وخمسًا سوى تكبيرتي الركوع .

صحيح سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ـ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (156) ـ باب : ما جاء في " كم يكبر الإمام ..... " / حديث رقم : 1280 / ص : 228 / صحيح .

القراءة في صلاة العيدين :

* عن النعمان بن بشير : أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يقرأ في العيدين بـ { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى } ، و{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (175) ــ باب : ما جاء في القراءة في صلاة العيدين / حديث رقم : 1281 / ص : 228 / صحيح .

* عن عبيد الله بن عبد الله ؛ قال : خرج عمر يوم عيد ، فأرسل إلى أبي واقد الليثي : بأي شيء كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقرأ في مثل هذا اليوم ؟ قال : بـ " قاف " و " اقتربت " .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (13) ــ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (157) ــ باب : ما جاء في القراءة في صلاة العيدين / حديث رقم : 1282 / ص : 228 / صحيح .

ومهما قرأ به أجزأه ، ولكن الأولى اتباع هديه ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ .

أحكام العيدين / ص : 30 .

==========

الخطبـــــــــــة

==========

* ..... قال : أخبرني أبو سعيد الخدري ؛ قال : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يخرج يوم العيد فيصلي بالناس ركعتين ، ثم يسلم فيقف على رجليه فيستقبل الناس وهم جلوس ، فيقول : " تصدقوا ، تصدقوا " فأكثرُ من يتصدق النساء . بالقُرْط والخاتم والشيء ، فإن كانت له حاجة يريد أن يبعث بعثاً يذكره لهم ، وإلا انصرف .

سنن ابن ماجه / تحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات ..... / (158) ــ باب : ما جاء في الخطبة في العيدين / حديث رقم : 1288 / ص : 229 / صحيح .

* عن جابر بن عبد الله . قال :

شهدت مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الصلاة يوم العيد . فبدأ بالصلاة قبل الخطبة . بغير أذان ولا إقامة . ثم قام متوكِئًا على بلال . فأمر بتقوى الله . وحث على طاعته . ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء ، فوعظَهُنَّ وذكَّرَهُنَّ ، فقال : " تصدقن فإن أكثرَكُنَّ حطب جهنم " . فقامت امرأة من سِطَةِ النساء سفعاء الخدين . فقالت : لِمَ ؟ يا رسول الله !؟ قال : لأنكن تكثرن الشكاة . وتَكْفُرن العشير . قال : فجعلن يتصدقن من حُلِيهن . يُلْقين في ثوب بلال من أقرِطَتِهِن وخواتمهن .

صحيح مسلم " متون " / (8) ــ كتاب : صلاة العيدين / حديث رقم : 4 ــ (885) / ص : 208 .

سفعاء الخدين ----> أي فيها تغير وسواد .

تكفــرن العشــير ----> العشــير : المعاشــر والمخالــط ... وحملــه الأكثــرون هنــا علــى الـــزوج ... وقــال آخــرون هــو كــل مخالــط ... ومعنــى الحديــث أنهــن يجحــدون الإحســان .

مــا جـــاء فـــي انتظـــار الخطبـــة بعــد الصــلاة :

==========

* عــن عبــد الله بــن الســائب ؛ قــال : حضــرت العيــد مــع رسـول الله ــ صلى الله عليه وسـلم ــ فصل ــى بنــا العيــد ، ثــم قــال : " قــد قضينــا الصــلاة ، فمــن أحــب أن يجلــس للخطبــة فليجلــس ، ومــن أحــب أن يذهــب فليذهــب " .

سنن ابن ماجه / نتحقيق الشيخ الألباني / (5) ــ كتاب : إقامة الصلوات والسنة فيها / (159) ــ باب : ما جاء في انتظار الخطبة / حديث رقم : 1290 / ص : 229 / صحيح .

****

-96-

" سـلاح الصـائم "

==========

هـذا الشـهر يقـول عنـه الله عـز وجـل : { يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَـامُ كَمَـا كُتِبَ عَلَـى الَّذِيـنَ مِـن قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ } . سورة البقرة / آية : 183 . الهـدف هـو التقـوى .

إن رمضـان فرصـة عظيمـة جـدًا لمـن أراد أنْ يحصِّـل التقـوى ، ولم ـن أراد أن يعـ ود نفسـه ع لـى التقـوى ، وإلا فالنـار ، التقـوى كلمـة جامعـة ..... تعريـف التقـوى كمـا عرفه ـا شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة : التقـوى هـي : الاحتمـاء عمـا يضـر لتنـاول مـا ينفـع " .

وأول شـيء فـي كتـاب الله عـز وجـل بعـد فاتحـة الكتـاب ، عندمـا تقـرأ سـورة البقـرة { الـم ... ذَلِـكَ الْكِتَـابُ لاَ رَيْـبَ فِيـهِ هُـدًى لِّلْمُتَّقِيـنَ } .

والآيـات التـى تحـض عـلى التقـوى كثيـرة ... والـذي يعنينـا الآن هـو ارتبـاط هـذا الشـهر العظيم بالتقـوى ، ارتبـاط أشـياء فـي هـذا الشـهر العظيـم بالتقـوى .

التقـوى : هـى الاحتمـاء عمـا يضـر لتنـاول مـا ينفـع .

فمـا هـو الـذى يضـر ؟ ... الـزور ، الباطـل ، الشـر بكـل أنواعـه ... رُب صـائم لاحَـظَّ لـه مـن صـيامه إلا الجـوع والعطـش ، ورب قائـم لاحـظَّ لـه مـن قيامِـهِ إلا السـهر .

وفـي المقـابل : مـن صـام رمضـان إيمانًـا واحتسـاباً غفِـرَ لـه ماتقـدم مـن ذنبـه .

الكارثـة أن يخـرج النـاس مـن رمضـان كما كانـوا قبلـه ... أيـن التقـوى ؟ ... أيـن أنت ـم مـن قولـه تعـالى : " ... لعلكـم تتقـون " ... أنـى لنـا بالتقـوى ، والوقـت يضي ـع م ـع الأفـلام ، والمسلسـلات ، والفوازيـر ... يقـول : " أنـا صائـم " ... كأنـه أصابتـه مصيبـة يحتـاج أن يتصـبر عليـها ويسـلي نفس ـه بالمسـلسـلات ... وسـائر المحرمـات ... مَـن أعدائـك ؟؟ ... الذنـوب ، " كـلا بـل ران علـى قلوبه ـم م ـا كانـوا يكسـبون " فمـا مـن مصـيبة إلا وهـي مـن الذنـوب ، مـا مـن عـدم فه ـم للقـرآن والس ـنة إلا بالذنـوب ... فمـا هـو المطلـوب ؟؟ المطلـوب أن نزيـل آثـار الذنـوب ... كيـف ؟ بالاسـتغفار والتوبـة ... والاسـتغفار مطـلوب فـي الصـيام وفـي غيـر الصـيام ... " وبالأسـحار هـم يسـتغفرون " ... إن الشـيطان عندمـا يضـر بـك ... إنـما يضـر بـك بسـلاح أنـت قـد أعطيتـه إيـاه ـ (أي با لذنـوب ، فالذنـوب هـي التـى تمكـن الشـيطان بنـا) .

" إنـما اسـتزلهم الشـيطان ببعـض مـا كسـبوا " .

1ـ فالشـياطين فـي هـذا الشـهر العظيـم مصفـدة .

2ـ الذنـوب يمكـن التخلـص منهـا بالاسـتغفار والتوبـة .

3 ـ الشهوات التي قد تغلب الإنسان ، فهي في هذا الشهر محدودة ، بالصيام .
فكل هذا أصبح سهلاً وميسورًا في هذا الشهر أن تتغلب عليه ، إذن الفرصة سانحة للتقوى ، بالرجوع إلى الله عز وجل في هذا الشهر العظيم .
4 ـ قيام الليل : كما هو موجود في قلوبنا ..... والحمد لله رب العالمين ولكنه لا يؤتي أكله ..... لماذا ؟ ..... لأنه موجود شكلاً فقط .
من صام رمضان إيمانًا واحتساباً .
إيمانًا بالله ، معرفة أسماء الله وصفاته ، المعرفة بالله في القلب تؤدي إلى حب الله ، وحب الله يؤدي إلى ذكر الله والمعرفة ، والإثنان يؤديان إلى أعمال القلوب ، وأعمال القلوب في سنة الله تؤدى إلى أعمال اللسان وأعمال الجوارح وتثمر التقوى بتناول ما ينفع .
في هذا الشهر العظيم الفرصة سانحة 00بس أنت ابتعد عن الباطل ، وأبواب الجنة مفتحة ، وأبواب الجحيم مغلقة ، يعني الفرص فعلاً التي تحض على الخير كثيرة ... إذن سَلْسَلة الشياطين وتصفيد الشياطين فرصة سانحة لكي تتقي الله عز وجل .
ومِن أسباب تحصيل التقوى وأهمها هو " تدبر القرآن العظيم " ... أهملنا هذا القرآن 0 كثير يقول لك أنا ختمت القرآن ... آه ، قرأته في أسبوع ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ي ا شيخ ، يعني قرأت كلام رب العالمين ؟ ... نعم ... ما الذي خرجت به من ذلك ؟ ... يقول لك : أن ا لا أدرى ... أنا قرأت القرآن فقط ... أليس هذا هو الحال عند الأكثرية ؟؟ ... أتدرون وص ف ذل ك في كتاب الله ؟ ... اسمعوا سورة البقرة في قوله تعالى : " أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ، وق د كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " ... طيب هذه الآية ليس لها علاقة بمسألة سماع القرآن م ع عدم تدبره ولا تفهمه إلى قوله تعالى :{ وَمِنْهُ مْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ } . سورة البقرة / آية : 78 .
وقبل أن نتعرض ونتدارس هذه الآية ، نتحدث عن قوله تعالى : " وقال الرسول يا رب إن قوم ي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا " ... هذا هو حالنا ، نحن نقرأ القرآن ونسمعه وندندن به ، هل هذا هو الهجر ؟ .

الهجر أنواع :

* الهجر : هجر سماعه ، والإيمان به ... هذا هو هجر الكافرين .
* الهجر الثانى : هجر العمل بالقرآن والوقوف عند حلاله وحرامه وهذا حاصل في الأمة .

* الهجر الثالث : هجر تحكيم كتاب الله ... { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا } .

هذا دين من غيره سنذل أكثر وأكثر ، وبكرة أسود من النهارده وتيقنوا من ذلك ، إلا أن نتوب إلى الله ، الفرصة سانحة ، وكل واحد ـ لابد ـ أن يأخذ الكلام على نفسه .

عند الخصومات على أي شيء ، هل تحقر جاهك ورياستك أمام حكم الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ ... هل تطبق القانون أم شرع الله ... تستعين بالمحامي ن ... ورغم هذا ماسك السبحة ويصلى القيام ويستمع القرآن ... هذا هو هجر تحكيم القرآن .

* الهجر الرابع : هجر التدبر والتفهم لكتاب الله .

تلك هى الكارثة ... يقول عز وجل : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُ ونَ الْكِتَ ابَ إِلاَّ أَمَانِ يَّ وَإِنْ هُ مْ إِلاَّ يَظُنُّونَ } ... منهم ؟ ... نعم ... مِن مَن ؟ ... من اليهود ، من بنى إسرائيل ... لِمَ يذكر الله هذا الكلام ؟ ... هو ليس لليهود ... وإنما هو ذِكرى لِمَن آمن بهذا القرآن من المسلمين ، لأننا نقع فيما وقع فيه اليهود والنصارى ... هذا هو حال الأمة إلا من رحم ربي ، بِسنة الله الذل الذي نعيشه واله م والغم والنزاع والشقاق .

والفرصة سانحة ، كل واحد يبدأ بنفسه .

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ } ث م ق ال تعال ى : " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا ثمنًا قليلاً ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون " .

ما معنى " أميون " ؟ ... ما معنى " أماني " ؟ .

* الأمي نسبة إلى الأمة ، كالعامي إلى العامة .

فالأمي ... لم يمتاز عن الأمة .

هذا المعنى الذى رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية .

* المعنى الثانى لأمي : إنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة .

* المعنى الثالث لأمي : الذى يعرف القراءة والكتابة ولكن ليس له من الكتب المنزل ة شيء ... ليس له كتاب منزل ... لذلك كان العرب أميين بهذا الاعتبار ... قال تعالى : " هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم " ... فهم يعرفون القراءة والكتابة ولكنهم أميون باعتبار آخر وهو أنهم لم ينزل عليهم كتاب .

* المعنى الرابع لأمِي : أنه يعرف القراءة والكتابة ، وعنده كتاب منزل ، لأن العرب بقوا

أميين أيضًا بعد إنزال القرآن ... لماذا ؟ ... لأنهم يحتاجون إلى كتابته ... كما قال النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : " نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا " .

يعني أنا جيلهم في صدوره م ، يعني القرآن في قلوبهم ... هذا لم يحدث لأمة من قبل أبدًا ... فالأمية ذم ومدح ... ذم باعتبار كذا ... ومدح باعتبار أنهم عنده م كتاب منَزل وأنهم يقرءونه من حفظه م ويفهمونه .

كان العرب أميين بعد إنزال القرآن باعتبار أنهم لا يحتاجون إلى كتابته وإلى حسابه وإنما كل ذلك من حِفظِهم ... النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ أمِي ... هل معنى ذلك أنه لا يستطيع قراءة القرآن ؟ ... بل كان أحسن قارئاً للقرآن على الأرض إلى يوم القيامة .

والنبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ كان أمي باعتبار أنه لا يكتب ، ومع أنه لا يكتب ، القرآن في صدره ... من آيات الله عز وجل .

انظر إلى البخاري مثلاً انظر إلى حفظه للحديث ... انظر إلى حفاظ الأمة ، الحافظ ابن حجر ، الحافظ ابن كثير ، الحافظ كذا ... أمة الحفاظ ... هذا معنى أمية ... لا يحتاجون إلى كتابة ولا إلى حساب وإنما هذا القرآن في قلوبه م ... فبقوا أميين بهذا الاعتبار ولكن هنا في الآية : " وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ " ... بأي معنى ؟ بالمعنى الذي شرحه حبر الأمة لما قال : " إلا أماني " ... يعني يتلون الآيات لا يدرون معانيها ولا يتدبرونها ، أو كما قال ... نسيت العبادة ، لكن هذا المعنى ذكره شيخ الإسلام في المجلد السابع عشر .

يعني كلمة " أَمَانِيَّ " ... مجرد قراءة أو تلاوة بدلا فهم بلا تدبر ولا يدرون معاني الآيات .

ومنهم " أُمِّيُّونَ " ... يعني يقرأون القرآن ورغم ذلك أميون يستمعون القرآن ورغم ذلك أميون ، ولكنهم لا يفهمون من العلم شيئاً إلا أماني . فقط علم التلاوة والاستثناء منقطع ... منهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ... يعني لكن ... يعني " لكن أماني " ... ومعناه : لا يعلمون الكتاب إلا علم أماني ... إذاً " أماني" أي : " تلاوة " ... انظر إلى دندنة المصلين بالقرآن ... يا سلام عشرة على عشرة ... ويقول لك أنا ختمت القرآن ... ويقول تعلمت على يد الشيخ فلان أحكام التجويد ... وبعد ذلك ما معناه ؟ ما الذي خرجت به من كتاب ربك ؟ ... لا شيء ... لِمَ لم تتحاكم إلى قانون الله عز وجل ، بما شرع الله ؟ ... وأنت لسه خاتم القرآن ... لماذا ؟ ما هذا الهجر ... " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ... " الله سبحانه لم ينف " القراءة ولا الكتابة " هنا ، ولكن نفي " العلم " ... لم يقل سبحانه : هم يقرءون الكتاب ، ولا هم يكتبون الكتاب ، كلا ، بل قال : " لا يعلمون الكتاب " ... إذاً " أماني " ... يعني : " تلاوة " ... من تلاوته هو أومن تلاوة غيره ما الذي خرجت به وأنت تقرأ أو تسمع قراءة غيرك ؟ ... عندما يقرأ الناس الجرائد والمجلات يدققون

ويمحصون ويتناقشون ، لماذا ؟ ... أصل هذا الكلام لرجل كبير عظيم لابد أن نتابع كلامه ... فكيف برب العالمين ... عز وجل ؟ ... ما ظنكم بكلام رب العالمين ؟ هل هو كلام بلا معنى ؟ ... لما هجرنا تدبر المعانى ، لما هجرنا تدبر كلام الله ...

قال تعالى : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " .

" أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرًا " .

* أفلم يدبروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين " ... ذم الله من هجر تدبر القرآن ... ذم الله من هجر تفهم القرآن ... الناس الآن معرضون عن معاني القرآن ... " فويل للذين يكتبون ... ثم يقولون هذا من عند الله ... " هل يمكن لأحد أن يحرف القرآن ؟ ... كلا ، لا يمكن ... كلا ... على اللفظ ، أي لا يمكن أن يحرف أحد لفظ القرآن ، قال تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } .

سورة الحجر / آية : 9 .

أما أن يحرف المعاني ، حدث ولا حرج ... وأسقط شيخ الإسلام هذه الآية على المبتدعة الذين يتأولون تأويلات فاسدة ، باطلة لآيات الله التي تعارض بدعته م ، وتعارض آراءهم وآراء شيوخهم ، وتعارض مذهبهم ، حينئذ يتأولون الآيات ، هذا تحريف لكتاب الله " وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ... " .

أسقط شيخ الإسلام هذه الآية على حال المسلمين ، ... انظر إلى حال المسلمين الآن ، يقفون خلف الإمام ، والإمام يقرأ جزءا في الليلة ، ثم تجد المسلمين لم يخرجوا بشيء ... لو سألتهم ما الذي خرجتم به الليلة ؟ ... لا شيء ... هذا هو حال الأمة .

هذه الآيات من سورة البقرة استوعبت أهل الضلال كلهم ... لماذا ؟ ... لأن أهل الضلال والابتداع والجهل ، إما واحد يعرف الحق ويتعمد خلافه ، وإما واحد أصلاً لا يعرف الحق ، أي جاهل ... فاستوعبت الآية كل هذا ... لماذا ؟

" أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " .

من بعد ما عقلوه ... أى من بعد ما فهموه ، وفهموا توقيفه ، وفهموا حلاله وحرامه ، ومع ذلك يحرفون . (أي يحرفون معانيه) .

هذا هو القسم الأول من أصحاب الضلال .

القسم الثاني ، العامة : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ } . لا يعلمون ..... لم يقل لا يقرءون ولا يسمعون ، ..... ولكن قال : " لا يعلمون " إلا مجرد التلاوة

كما هو حال الأمة الآن ... نتحاكم إلى كتاب الله ونحن لا نفهم معناه ... كيف نتحاكم إلى كتاب الله ونحن لا ندرى مامعناه ، ولم نشغل أنفسنا بما ورد في كتاب الله .

" الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني " .

ما معنى أحسن الحديث : هل في القرآن شيء ليس أحسن ؟ ... كل القرآن أحسن ... إذن أحسن الحديث يتضح معناها من الآية التالية : " الذين يتبعون القول فيتبعون أحسنه " .

ما معنى أحسنه : أي يتبعون الحق الذي أنزل بالقرآن ، وهذا هو الأحسن ... فالقرآن كله أحسن ... يغني من سمع القول فهمه ، وبحث فهمه ... ولذلك أبوعبد الرحمن السلمي يقول : لقد حدثنا الذين كانوا يقرءوننا القرآن ، عثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ ، وأمثالهما : أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ عشر آيات ، لم يجاوزوها حتى يعلموها ويعملوا بها ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل . فتعلمنا القرآن ... متمثل في العشر آيات ...

والعلم ... أي معنى القرآن الذي يقرأ ... لأنه كلام رب العالمين ، وليس كلام صحفي ولا ... العشر آيات لا يتجاوزونها حتى يتعلموا معانيها ثم يعملوا بها .

فرصتنا في هذا الشهر العظيم أن نتعلم القرآن والعلم والعمل ... واحد يقول : أنا بحاول الفهم ، ولكني لا أفهم ... فتقول له : أنت كذاب ، الله عز وجل يقول في كتابه " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " .

والذين اهتدوا زدناهم هدى وآتاهم تقواهم " سورة محمد / آية : 17 ... كن صادقاً مع الله ... ولذلك في الأثر العظيم الذي ورد عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ يقول : " يقرأ القرآن رجلان ، رجل له فيه هوى ونية " ... يغني ناوي على الشر ، يريد أن يؤيد مصلحته أو فتواه ، يحرص على مأكل أو سياسة ، يريد جاه ورئاسة ... " ويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون " .

" ... هوى ونية يفليه فلي الرأس ، يلتمس أن يجد فيه ما يخدم هواه ومصلحته ، أولئك شرارأمتهم ، أولئك يعمي الله عليهم سبل الهدى " ... أو كما قال ... هذا قول معاذ بن جبل ، عملاق الأمة ، وهو من أعلم الأمة بالحلال والحرام .

* * * * * * * * * * * * * *

مـــــاذا بعـــــد رمضـــــــان

==========

النـــاس بعـــد رمضـــان فريقـــــان ، فائـــزون وخاســـرون فياليـــت شـــعرى ، من هـــذا الفائـــز منـــا فنهنئـــه ، ومـــن هـــذا الخاســـــر فنعزيـــه .

والرحيـــل مـــر علـــى الجمـــيع ، على الفائـــزين والخاســـرين ، فرحيـــله ... أي شـــهر رمضـــان ... مـــر علـــى الفائـــــزين ، لأنـــهم فقـــدوا أيامـــاً ممتعـــة وليـــال جميـــلة ... نهـــاره صـــدقة وصيـــام وليلـــه قـــراءة وقيـــــام .

كيـــف لا نبـــكي عـــلى رحيـــله ونحـــــن لا نعـــلم أَمـــن المقبـــولين نحـــن أم مـــن المطـــرودين .

كيـــف لا نبـــكي عـــلى رحيـــله أيـــها الأحبـــة ونحـــن فـــي الـــوجـــود أم فـــي اللحـــود .

الفـــائزون مـــن خشـــية ربـــهم مشـــــفقون .

يؤتـــون ما آتـــو وقلـــوبهم وجلـــة خـــائفـــة بعـــد رمضـــان أَقبلـــت أعمالـــهم أم لا ؟ ... أكـــــانت خالصـــة أم لا ؟ ... أكـــانت عـــلى الوجـــــه الـــذى ينبغـــى أم لا ؟ .

كـــان الســـــلف الصـــــلح ــ رضـــي الله عنـــهم ــ يحملـــــون هـــم قبـــول العمـــل أكثـــــر مـــن القيـــــام بالعمـــل نفســـه .

نعـــم رحـــل شـــهر رمضـــان ، ولكـــن مـــــاذا اســـتفدنا مـــن رمضـــان ... وأيـــن آثـــاره ع لـــى نفوســـــنا وســـــلوكنا ، وعـــلى أقوالنـــا وأفعالنـــا 0

أيـــها المـــؤمن ، لســـت غـــريبا عـــلى قيـــام الليـــل ، لقـــد ذقـــــت حـــــلاوة الســـجود ، ولـــــذة المنـــاجاة ، ورأيـــت كيـــف اســـــتطعت أن تـــروض نفســـك هـــــذا التـــرويض العجيـــب فـــي رمضـــان ، همـــة وعزيم ـــة وإصـــــرار .

أيـــن هـــذا فـــي غيـــــر رمضـــان ؟؟؟

أيـــن قيـــام الليـــل ، عاهـــد نفســـــك أن لا تتـــــرك قيـــام الليـــــل ليلـــة ، وإن حدثت ـــــ ك نفســـك بالتعـــ ـــب والإرهـــاق ، فذكـــرها بلـــذة وحـــلاوة القيـــــام فـــي رمضـــان .

قـــــال ابـــن القـــيم : " والنفـــس كلـــما وســـعت عليـــها ، ضـــيقـــت عـــلى القـــلب حـــتى تصـــير معيشـــته ضنكـــا ، وكلمـــا ضيـــقـــت عليـــها وســـعت عـــلى القلـــــب حـــتى ينشـــــرح وينفتـــــح " .

ورمضـــان يشـــهد بهـــــذا ، ومـــاكنـــا نشـــعر بـــه مـــن رقـــــة القلـــــب .

ولـــــذة الطـــــاعة هـــي الســـر فـــي الاســـتمرار وعـــــدم الانقطـــــاع ... نعـــم يفتـــر المســـلم ويتواخـــى ، ويمـــر بـــه ضعـــف وكســـل خاصـــة بعـــد عمـــل قـــــام بـــه ونشـــــط .

وهـــذا مصـــداق حـــديث رســـول الله ــ صـــلى الله عليـــــه وعلى آلـــــه وســـلم ــ : " إن لكـــل عمـــل شـــرة ، والشـــرة

إلى فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضل " .

أخرجه أحمد في مسنده ـ صحيح ـ صححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في السلسلة .

إذن فالمسلم يفتر ويضعف ولكنه لا ينقطع .

قال ابن القيم :

تخلل الفترات ـ أي الفتوروالضعف ـ للساكلين أمر لابد منه ، فمن كانت فترت ـه إلى مقاربة وتسديد ولم تخرجه من فرض ، ولم تدخله في محرم ، رجي له أن يعود خيرًا مما كان " .

ا . هـ .

* رمضان كشف عن الخير في نفوس الناس ، مهما تلطخ بعضهم بالمعاصـ ي والسيئات ، حتى الفاسق ، فكم من المرات انتصر على نفسه ، فخطا عتبة المسجد ليركع مع الراكعين في صلاة التراويح .

هذه دلالات على فطرة الخير في نفوس الناس ، لكن أين من يحسن فن التعامل مع هؤلاء .

* انتهى رمضان ، والعيد ، وهناك فقه للعيد يجهله كثير من الناس حتى من الصالحين ، العيد يوم فرح باعتبار انتهاء رمضان والتوفيق فيه بالصيام وكافة الطاعات .

فليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن إيمانه يزيد وخاف يوم الوعيد .

****

الفهـــــــــرس

الموضـــــوع	رقـــم الصفحـــة
هـــدي النبـــي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عنـــد رؤيـــة هـــلال كـــل شـــهر	1
فضـــــــل الصـــــــوم	2
فضيلـــة شهـــر رمضـــان	4
ما الـــذي نـــرجوه مـــن صـــيامنا	11
غـــايـــــات الصـــــوم	12
أركـــــان الصـــــوم	15
اســـتحباب تعجيـــل الفطـــر	16
التـــرغيب فـــي الفطـــر عـــلى تمـــر	16
الدعـــاء عنـــد الفطـــر	17
الدعـــاء لمـــن قـــدم طعـــامًا	18
الترهيـــب مـــن افطـــار شـــيء مـــن رمضـــان مـــن غيـــر عـــذر	19
الترغيـــب فـــي العمـــرة فـــي رمضـــان	20
النهـــي عـــن أن يقـــول : صمـــت رمضـــان كلـــه أو قمـــت رمضـــان كلـــه	20
آداب الســـــــحور	21
الـــدعـــــــاء	22
المفطـــــــرات :	25
الأكـــل والشـــرب ــ القـــيء عمـــدًاــ الحيـــض والنفـــاس ــ الجمـــاع	
مســـــائل متفـــرقة :	28
القبلـــة والمباشـــرة ــ الرخصـــة فـــي الإفطـــار للحـــامل والمرضـــع	
الغســـل للتبـــرد ــ الســـواك ــ يصبـــح جنـــب ــ الكحـــل ــ الحجـــامة	
اســـتحباب تـــأخير الســـحور ــ الشـــرب عنـــد النـــداء	
فضـــــل قيـــــام الليـــل	34
آداب القيـــام	38
أجـــر مـــن نـــوى قيـــام الليـــل وغلبتـــه عينـــه حتـــى أصبـــح	38
عـــدم المشـــقة فـــي القيـــام والمـــواظبة عليـــه	39
فضـــل مـــن تعـــار مـــن الليـــل فصـــلى	40

تـــابع الموضـــوع	رقـــم الصفحـــة
إذا اجتهـد لأحـد فـي الـدعـــاء قـال ...	40
الوصـاة بإيقـــاظ الأهـل لقيـــام الليـــل	40
طـــــول القيـــــام	42
وقـــت صـــلاة القيـــام	42
أفضـــل أوقـــات القيـــام	43
مـــا يســتحب أثنـــاء القـــراءة	43
مـــن فـــاته قيـــام الليـــل	44
قضـــــاء الوتـــر	44
ذكـــر مـــا يســتفتح بـــه القيـــام	45
مـــا يقـــول فـــي آخـــر الـــوتر	46
الـدعـــاء بعـــد الـــوتر	46
الـركعتـان بعـــد الـــوتر	46
البكـــاء فـــي قيـــام الليـــل	48
الخشـــوع فـــي قيـــام الليـــل وغيـــره	48
عـــدد ركعـــات القيـــام	50
مشـــروعية الجمـــاعة فـــي القيـــام	54
التفضيـل بيـن القيـــام فـــي جمـــاعة فـــي المســجد وبيـــن القيـــام فـــرادى	56
تـــرغيـــب النســـاء فـــي الصـــلاة فـــي بيـــوتهن ولـــزومها	58
خـــروج النســـاء إلـــى المســـاجد إذا لـــم يتـــرتب عليـــه فتنـــة	59
القنـــــوت وأنـــــواعه	61
حكـــم السـجع فـــي الـدعـــــاء	64
العشـــــر الأواخـــر وليلـــة القـــــدر	65
الاعتـــــــكاف	70
فتـــوى مهمـــة تتعلـق ببـــداية شـــهر الصيـــام ونهـــايته	76
زكـــــــاة الفطـــــــر	78
مـــا يشـــــرع يـــــوم العيـــــد	82

تابـــع الموضـــوع	رقـــم الصفحـة
صـــــــلاة العيـــــــد	89
ســـــــــلاح الصـــــائم	96
مـــــاذا بعـــــد رمضـــــان	102
الفهـــــرس	104 ـ 106

****